



ما تريده اميركا
من الجزائر كثير
فماذا تريد الجزائر منها؟

الظليع العربي

L'AVANT GARDE ARABE

M - 1163 - 103 - 5 F.F

العدد ١٠٣ □ السنة الثانية □ الإثنين ٢٩ نيسان ١٩٨٥ □ N° 103 Lundi 29 Avril 1985 □ ISSN: 0759-965X



بين حكام دمشق وحكام تل أبيب

لبنان يضيع... ويغرق في الدم!

الصواريخ الفلسطينية التي انطلق هذا الاسبوع.. (عائدون).. على طريقهم!



کاریکاتیر

ہاجواری

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٢٣٤٧ ف. الصور: سيبا

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa - Agence France Presse

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gérant: PIERRE CHAMPOUILLON

Directeur de la Publication: Hussein AL-RUBAIE

الطلّيع العربي
L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la rédaction: Nabil ABOU JAAFAR



من اسيرة التحرير

التعامل مع القضية القومية لا يجوز ان يخضع للمصالح، ولا للحسابات السياسية الصغيرة. والتعامل مع القضية المركزية - فلسطين لا يجوز ان يقاس بمردودية فائدة هذا التعامل على هذا القطر أو النظام أو التنظيم، ولا يجوز ان تُرى هذه القضية من «حُرم» إبرة ضيق، ولا أن يُنظر اليها بعين واحدة. هذا الكلام، يعني الوطنيين والقوميين والتقدميين الذين لهم مصلحة في قضية الوطن والانسان، ولا يقال بالطبع للذين يبيعون ويشترون على اشلائه، لأنه لا يُعقل ان تلوم خائن على مجرد تقصير، او إنحراف في النظرة او تحريف.

الذي يدفعنا لقول هذا الكلام، هو ما لاحظناه من تعميم اعلامي على العملية الفدائية الفلسطينية الكبيرة التي أجهضت على شواطئ تل أبيب، والتي لو قُدر لها النجاح لَهزت - بضخامتها وما تستهدفه - العالم، وكان معظم عواصم العرب، وعواصم الغرب والشرق قد اتفقت عليه! بينما استقبلت العملية البطولية التي قامت بها «عروس الجنوب» اللبناني سناء محيدي بما تستحقه من اكبار وتغطية اعلامية.

السؤال الذي يطرح نفسه باستغراب، هو: أين الاعلام نفسه الذي تحرك بالامس، من عملية اليوم في تل أبيب التي لم يحصل بحجمها يوم كانت الثورة في أوجها؟

أين هو اليوم... ولماذا ينظر معظمه الى القضية الواحدة والهدف الواحد بعين واحدة فقط... ولاي هدف... ولخدمة من؟

هذا الكلام يقال للقوميين والتقدميين، للمثقفين والاعلاميين العرب.

اما الذين باعوا القضية، فلم يعد يفيد بالطبع فيهم اي كلام! □

٦	مواضيع الخلاف	ثلاثة مواضيع تتناول آخر مستجدات الوضع اللبناني.
١٢	العرب	ما تريده اميركا من الجزائر كثير... فماذا تريد الجزائر منها؟
١٤		شروط القاهرة ووعود تل أبيب للقاء مبارك - بيريز.
١٥		الخرطوم بعد نميري من سجن كبير الى «هايد بارك».
١٨		أين عدم الانحياز في «وساطة» الحرب العراقية - الإيرانية.
٢٠		هل بنجح ولد الطالع في اخراق «المظلة» الجزائرية؟
٢٢	تحقيقات	«العزير» ليست ثوب القتال لكنها كانت تعيش حياتها.
٣٠	العالم	مات تنكريدو بعد عودة الديمقراطية الى البرازيل. «وارسو» يحاور «الناقو».
٣٢		نيكاراغوا تسخين قبيل مفاوضات العملاقين. باباندريو يسبق المعارضة بتعديل الدستور.
٣٤	اقتصاد	الاقتصاد العراقي يدخل مرحلة جديدة وينال ثقة المستقبل.
٣٦		نقطة نوعية في العلاقات الاقتصادية الجزائرية - الاميركية.
٤٢	ثقافة	اصوات حية لشعراء العالم الثالث.

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الأردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣,٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عُمان ٤٠٠ بيعة / موريتانيا ١٠٠ أوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1S/ Pakistan 15R/ Austria 25 She/ Greece 50 Dr/ Germany 3 M/ Italy 2000 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4Fs/ Turkey 180 Tj/ Canada 2c/ Denmark 12K.R.D/ Belgium 50 Fh/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFI.

فلنوقف هذا الغول

الطائفة الواحدة. والعزّاب العربي. في كلا الحالتين واحد، هو النظام القائم في دمشق.

إن دور نظام دمشق في هذه المسألة أكبر من دور الكيان الصهيوني وأخطر. فالأخير عدو مكشوف ومعروف، أما هو فينتهي إلى الاسرة العربية، ويجد فيها من يتستر عليه ويشجعه لأهداف ومنافع رخيصة.

لقد دخلت قواته لبنان في العام ١٩٧٦ بحجة حماية المسيحيين من المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، وهو يعرف، كما يعرف العالم كله بمن فيه الذين اعطوه غطاءً قومياً لهذا الدخول، أن ما جرى في لبنان حينذاك لم يكن حرباً بين المسيحيين وغير المسيحيين، وإنما كانت معركة افتعلتها فئة سياسية معينة، تربطها بالكيان الصهيوني علاقات كانت معروفة جيداً بالنسبة للنظام السوري، وعندما أوشكت هذه الفئة على الهزيمة تدخل نظام دمشق لحمايتها. ثم دخلت القوات الصهيونية، وأجبرت المقاومة الفلسطينية على الخروج من لبنان، دون أن تتدخل قوات هذا النظام، إلا من بادر منها ذاتياً، لصد الهجوم الصهيوني وحماية لبنان والمقاومة الفلسطينية، التي استطاعت مهما قيل عن تجاوزاتها في لبنان، أن تساعد بشكل فعال وحاسم على صيانة وحدته ولجم الصراعات المذهبية فيه. وبعد أن أكمل ما عجز الغزو الصهيوني عن إتمامه، وأصبح السيد المطلق في لبنان، أطلق الغول المذهبي ليفترس ما تبقى من أشلاء لبنان، ويزرع الأحقاد في نفوس أبناء الشعب الواحد، والطائفة الواحدة.

إن ما جرى في بيروت وصيدا مؤخراً، كان أكبر هدية تقدم للكيان الصهيوني، لأنه حقق له ما عجز غزوه للبنان واحتلاله جزءاً من أراضيه عن تحقيقه. ومما يضاعف من «قيمة» هذه الهدية أن عزّاب الصراع المذهبي في لبنان، مازال يراهن على حركة خميني رغم انكشاف حقيقتها وانفضاض الجميع عنها، ويحرضها، مقدماً لها كافة أنواع الدعم، لمواصلة مخططاتها العدوانية التي تلتقي مع المخططات الصهيونية وتصب فيها.

إننا لم نقصد في هذه الكلمة أن نعدد «مآثر» عزّاب الصراعات الطائفية والمذهبية في الوطن العربي، فهي كثيرة ومتعددة! ولكننا أردنا أن نضع بعض العلامات الواضحة في مسلسل الحروب الطائفية والمذهبية التي شهدتها لبنان، وتهدد الوطن العربي، أمام من قد يستوقفهم ما جرى في بيروت وصيدا، علماً تساعد في فهم ما دار ويدور حولهم، فيقومون بما ينبغي عليهم أن يفعلوه لابعاد هذا الغول الذي يهدد الوجود العربي باسم الدين.

وأول من تقع عليهم هذه المسؤولية، في رأينا، هم المثقفون القوميون، وأولئك الذين يفهمون العلاقة الحقيقية والاصيلة بين الاسلام والعروبة. □

رئيس التحرير

ما حدث في بيروت وصيدا في الأسبوع الماضي، وما قد يحدث غداً أو بعد غد، فيهما أو في غيرهما من المدن والمناطق اللبنانية، حري أن يستوقف من لم تستوقفه أحداث لبنان الدامية، اللامعقولة طوال السنوات العشر الماضية.

نعم، مطلوب من العرب جميعاً أن تستوقفهم تلك الأحداث، ليس بسبب بشاعتها فقط، ولا من أجل ادانة هذا «الزعيم» أو ذاك حسب، بل من أجل إجراء مراجعة هادئة وموضوعية - إن كان قد بقي للهدوء والموضوعية مكان في نفوس وعقول الكثيرين منا - لما طفا على سطح الساحة العربية في السنوات الأخيرة من آفات الطائفية، والمذهبية، واستغلال الدين لتحقيق مآرب وأهداف سياسية تتناقى في مفرداتها ومحصلتها مع المعاني النبيلة التي تحملها الأديان السماوية، وتتعارض مع الاماني التي تتطلع إليها الجماهير العربية، أيّاً كان ايمانها، ولا تخدم المصالح الحيوية للاقطار العربية منفردة، وللامة مجتمعة.

لقد افتعلت المسألة اللبنانية، منذ البداية، تحت الياقطة الطائفية، وكان اختيار لبنان مسرحاً لتلك المسألة، اختياراً مدروساً بعناية ومحسوباً بدقة. والغريب أننا، في غالبتنا، لم نسارع لوقف المسألة وإفشال المسرحية، بل وقفنا متفرجين، وعمد الكثيرون منا إلى صبّ الزيت على النار. مع أننا نعرف أن ما جرى في ١٣ نيسان من العام ١٩٧٥ في بيروت - حين أقدمت الكتائب اللبنانية على مهاجمة حافلة للفدائيين الفلسطينيين وقتلت أكثر من عشرين فدائياً - كان بمثابة ساعة الصفر للبدء في تنفيذ مخطط صهيوني منشور في كتاب، طبع عدة مرات، لتقسيم الوطن العربي، بدءاً بلبنان، إلى مجموعة من الدويلات الطائفية والمذهبية.

والأغرب من ذلك، أن الغالبية العظمى من المثقفين العرب، ومن قادة الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية العربية، ظلوا صامتين، ولم يحركهم تصاعد الأحداث وأنشراح المخطط. بل أن العديدين منهم نسوا، أو تناسوا، ما قراوه عن مخططات العدو الصهيوني، وأنساقوا، في تسابق رخيص، لكل المديح للحركة الخمينية التي برزت وتعاضمت إثر بداية مأساة لبنان، رغم المؤشرات الواضحة التي كانت تعكسها تلك الحركة، والتي تشير في مجملها إلى اغراق المنطقة في بحر من الصراعات الدينية، والمذهبية، والعرقية تصب بنتائجها في المخطط الصهيوني.

كما لم نعلم أنه صدر عن أيّ منهم، بقدر ما سمحت به قراءتنا، أي نقد أو تقييم موضوعي للحركات الدينية المتطرفة التي ظهرت في مصر وغيرها، وتأثير ذلك كله على مصير الأمة العربية، ووحدة أقطارها، على الأقل، ومستقبل النضال القومي... بل على الواقع العربي نفسه رغم ما فيه من أمراض وآفات.

ومثلما اتخذ وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان مبرراً لاندلاع الحرب الطائفية في العام ١٩٧٥، فإن التذرع بعودة هذه المقاومة إلى بيروت، يتخذ اليوم مبرراً لاندلاع الحرب المذهبية فيها بين أبناء



مورتي: الاعتراف خطوة... خطوة.



أبو جهاد: لقاء المساعدين

من ثلاث مراحل للاعتراف بالمنظمة

رغم موقفها الرافض لشروط واشنطن

أميركا تعتمد خطة

عمان - من فهد الريماوي

يبدو ان العلاقات الاردنية - الفلسطينية قد باتت مرشحة للفتور، وربما للتوتر، جراء الرد غير المتوقع اردنياً، والذي حملته وفد فلسطيني وصل عمان قادماً من بغداد الى زيد الرفاعي رئيس وزراء الاردن، يوم الاثنين الماضي.

وقد ترتب على هذا الرد الذي وصفه الرفاعي غاضباً بأنه «نتيجة لا تتفق مع مقدماتها»، الغاء الزيارة الثانية التي كان مقرراً ان يقوم بها ريتشارد مورفي، المبعوث الاميركي للشرق الاوسط الى عمان، لاجراء اول اتصال رسمي وعلمي بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير، فيما لو جاء الرد الفلسطيني متجاوباً مع الطروحات الاميركية، والخيارات الاردنية، التي سبق للرئيس الرفاعي ان قدمها لياسر عرفات لدى زيارته الاخيرة لعمان.

الرفاعي قال للوفد الفلسطيني: «ان الرد يعني نهاية مرحلة، وبداية مرحلة جديدة في العلاقات بيننا وبينكم، ولقد مشينا في الماضي مشواراً من التنسيق الذي يبدو انكم تريدون تغييره والخروج عليه هذه الايام».

السوفد الفلسطيني المؤلف من أجابيد الغصين وهاني الحسن وعبد الرزاق اليحيى، والذي ابلغ رئيس وزراء الاردن رد منظمة التحرير، خرج من مقابلة الرفاعي بانطباع ايجابي مؤداه ان الاردن سوف لن يتوانى من اجل تحسين علاقاته مع سورية على حساب المنظمة، خصوصاً وان ردها غير المقبول اردنياً قد سهل مهمة الرفاعي، الذي تقوم استراتيجيته السياسية على التقارب مع سورية، حتى لو ادى ذلك الى التباعد مع منظمة التحرير.

«يدفعني للخلاف معه»!

«أبو عمار» الذي كان مُنتظراً عودته الى عمان من بغداد، لم يصل العاصمة الاردنية، وليس من المتوقع ان يزورها قريباً، وذلك لعلمه بما سوف يكون عليه رد الفعل الاردني على القرار الذي اتخذته المنظمة في

الحبال، ويوزع الادوار على اعضاء لجنته المركزية، ويلصق على سنتهم التصريحات المتناقضة، كما وصفه الرئيس الرفاعي.

اميركا والمنظمة والحوار المتدرج

على الصعيد الآخر علمت «الطليعة العربية» ان مساعد مورفي الذي تخلف في عمان (3) ايام اجتمع باثنين من مساعدي الوزير سراً بناء للخطة الاميركية الجديدة، القائلة بالتعامل التدريجي مع منظمة التحرير.

وعلمت «الطليعة العربية» ان الادارة الاميركية قد اعتمدت خطة من ثلاث مراحل للاعتراف بمنظمة التحرير، حيث تقضي المرحلة الاولى بالسماح لممثلي الخارجية الاميركية بالاجتماع بأعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني، وقد جرت مباشرة هذه الخطة

حيث اجتمع السكرتير الثاني في السفارة الاميركية بعمان الى عدد من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المتواجدين على الساحة الاردنية بناء على رغبته وطلبه.

اما المرحلة الثانية فتقضي باجتماع مستويات اعلى من الادارة الاميركية مع اعضاء من المجلس المركزي للمنظمة وعدد من المستشارين وقيادات الصف الثاني في المنظمة.

وفي المرحلة الثالثة يتم اجتماع مسؤولين اميركيين كبار مع اعضاء من اللجنة المركزية لحركة «فتح»، واللجنة التنفيذية للمنظمة، على ان يسبق ذلك اعتراف المنظمة بالقرارين رقم ٢٤٢، ورقم ٣٣٨.

من الجانب الآخر، علمت «الطليعة العربية» ان موسكو قد رفضت استقبال وفد اردني - فلسطيني مشترك، كان الاردن والمنظمة قد قررا تشكيله، على قاعدة اتفاق عمان، لزيارة عواصم الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن.

وعبرت موسكو عن ترحيبها بزيارة وزير خارجية الاردن، وزيارة رئيس الدائرة السياسية للمنظمة التحرير كل على حدة، وليس كوفد موحد ينبثق من اتفاق عمان الذي ادانته موسكو علناً. □

بغداد، خصوصاً وان الرئيس الرفاعي كان قد وضعه امام خيارات ثلاثة محددة في زيارته الاخيرة لعمان، واسمعه كلاماً لم يرتح اليه «أبو عمار»، ودفع به الى القول لاحد مستشاريه عندما خرج غاضباً من مقابلة الرئيس الرفاعي: «ان رئيس وزراء الاردن الجديد يدفعني دفعا الى الاختلاف معه، وهو يستفزني ليجعل من قطيعتي مع الاردن جسراً يعبره الى احبائه السوريين».

«الطليعة العربية» التي كانت اول من اشار الى الخيارات الثلاثة التي وضعها الاردن امام عرفات، والى الخيار الرابع الذي اعتمدته منظمة التحرير، علمت مجدداً ان رئيس وزراء مصر كمال حسن علي كان قد حاول لدى زيارته للاردن تخفيف حدة رد الفعل الاردني على الجواب الفلسطيني، وقد حمل رجاء من الرئيس المصري الى الملك حسين بهذا الخصوص حتى لا تتفاقم الخلافات بين الاردن والمنظمة، وحتى يمكن لعرفات ان يسيطر مجدداً على اللجنة المركزية لحركة فتح، التي بات معظمها يميل لتأييد وجهة النظر المنادية بـ «اسقاط اتفاق عمان».

غير ان المسؤولين الاردنيين المحاولين لريئيس الوزراء المصري ان الاردن يريد ان يعرف موقف مصر في حال نشوب خلاف اردني فلسطيني، والغاء اتفاق عمان. المراقبون في عمان يتساءلون، ان كانت الاقدار وحدها قد قدمت للرئيس الرفاعي المبررات اللازمة لتسريع التقارب الاردني مع سورية، بعد ان اجتمعت القيادة الفلسطينية عن مباشرة تنفيذ اتفاق عمان بعد اجتماعها في بغداد، مما اظهر الاردن امام المبعوث الاميركي كتابع للمنظمة وليس متقدماً عليها، ام انه دفع بالامور الى هذا المنحى بوضعه المنظمة امام خيارات محددة، كلها مَرَّ.

وليس من شك، ان فتور العلاقات الاردنية مع المنظمة سوف يلقي الترحاب من دمشق التي تدهورت علاقاتها بالاردن جراء التحالف الاردني - الفلسطيني، كما ان هذا الفتور سيكون ورقة ناجحة يوظفها رئيس الوزراء الاردني لاقتناع الملك حسين بضرورة الاتجاه نحو سورية بدل الالتزام بعرفات الذي «يلعب على كل

الانتحارية التي نفذها المناضل الشهيد وجدي الصايغ قرب مستعمرة المطلة كانت مؤشراً على المنحى الذي يمكن أن تصل اليه المقاومة الوطنية اذا تابعت المستوى الراهن لنضالها المسلح. لهذا اتخذت اللعبة منحى ادخال المقاومة الوطنية في اتون الصراع الطائفي من أجل افراغها من مضمونها الوطني واغراقها في الصراع السائد في سائر المناطق اللبنانية، خصوصاً بعد ان بدأت هذه المقاومة تحصل على شبه اجماع وطني كما برز بوضوح اثر تحرير صيدا وانسحاب القوات الصهيونية منها.

وهذا يعني ان «انتفاضة» جعجع اصابته هدفين بجبر واحد: فمن جهة اعادت خلط الأوراق من أجل اعطاء مبرر لضمان استمرار الشريط الحدودي الذي بات يجد له بعداً في مناطق أخرى من لبنان، ومن جهة عملت على ادخال المقاومة الوطنية في اللعبة الطائفية. واستطاعت «الانتفاضة» ان تذهب الى ابعد من ذلك، فوظفت نفسها أيضاً لضرب الوجود الفلسطيني في الجنوب ولاذكاء نار الصراع المذهبي في صيدا وبيروت ومناطق أخرى من لبنان. الامر الذي جعل المراقبين يتساءلون عن جدية الموقف السوري من «انتفاضة» جعجع؟ فإذا كان الكيان الصهيوني قد دعم «انتفاضة» جعجع لتحقيق شروطه في الانسحاب والامن، فإن الحكم في دمشق اكتفى باعلان مواقف اعلامية، لم تتطابق على الأرض، بحيث بدا أنه يباركها فعلاً وواقعاً.

كيف؟ ولماذا؟

الجواب على هذين السؤالين يدخل بالضبط ضمن اطار «التفاهم» ولعبة «الخطوط الحمراء» بين دمشق وتل أبيب. فـ «الانتفاضة» التي حدثت في جبل لبنان في الدرجة الأولى لم تعتمد على تسخين الأوضاع على خطوط التماس التقليدية في بيروت والجبل، بل سارعت الى تفجير الوضع الأمني في صيدا وضواحيها



ضرب المخيمات: الاستمرار في ملاحقة الفلسطيني أينما كان

لبنان يصيح.. ويغرق في الدم!

من بيروت الى «الشريط الحدودي»

العودة الى الخطوط الحمراء بين دمشق.. وتل أبيب!

قبل الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢، وإذا كان من غير الممكن الحصول على معلومات دقيقة حول طبيعة «التفاهم» الذي تم التوصل اليه بين دمشق وتل أبيب، وتفاصيله، إلا أنه بالإمكان الوصول الى استنتاجات واقعية انطلاقاً من تجربة «الخطوط الحمراء» السابقة وبالأستناد الى التطورات التي جرت فوق الساحة اللبنانية خلال الفترة الأخيرة.

لقد أكد العدو الصهيوني عبر أكثر من مصدر مسؤول فيه ان النقطة المركزية في استراتيجيته الجديدة في لبنان تقوم على اساس ضمان أمن الحدود الشمالية لكيانه من خلال:

١ - منع عودة المقاومة الفلسطينية الى جنوب لبنان، الامر الذي يتطلب منعها من العودة الى بيروت أيضاً.

٢ - منع تحول المقاومة الوطنية الى ظاهرة شبيهة بالمقاومة الفلسطينية، وبالتالي تجميد نشاطاتها عند حدود الانسحاب الصهيوني من الأراضي التي يحتلها في الجنوب.

٣ - اقامة الشريط الأمني على طول الحدود الدولية، أي العودة الى الوضع الذي كان قائماً في هذه المنطقة الحدودية من لبنان في مرحلة ما قبل الغزو الصهيوني في حزيران ١٩٨٢.

ومن الطبيعي ان ضمان هذه الشروط الثلاثة يتطلب بالضرورة اجراء متغيرات على امتداد الساحة اللبنانية. لهذا فإن «الانتفاضة» التي قام بها سمير جعجع داخل «القوات اللبنانية» وفي مناطق نفوذها، لا تخرج عن اطار المتغيرات التي كانت مطلوبة لضمان الشروط الصهيونية، وبالتالي تشكل أحد أهم اعمدة «التفاهم» بين دمشق وتل أبيب حول «الخطوط الحمراء» في الساحة اللبنانية. ذلك ان انسحاب القوات الصهيونية في ظل حالة «الوفاق» التي كانت ملامحها قد بدأت تتكرس على أصعدة وأشكال عدة، وفي ظل تنامي المقاومة الوطنية اللبنانية، يضع مصير «الشريط الحدودي» موضع شكوك كبيرة يستحيل معها ايقاف العمليات العسكرية ضد «الشريط الأمني» الذي يعتبره الكيان الصهيوني شرطاً رئيسياً لانسحاب قواته من لبنان. هذا مع ما يمكن ان تتركه تلك العمليات العسكرية من تأثيرات على أمن المناطق الشمالية من الكيان الصهيونية بالذات. والعمليّة

يوم الأحد الواقع في ٢١ نيسان ١٩٨٥ أعلن الناطق باسم الحكومة الصهيونية انه تقرر في اجتماع الحكومة الأخير تحديد يوم اول حزيران المقبل موعداً مبدئياً للبدء بعمليات الانسحاب النهائية للقوات «الاسرائيلية» من لبنان. وفي التصريح ذاته أعلن الناطق الصهيوني ان الحكومة وافقت على «انشاء منطقة امنية في الأراضي اللبنانية على طول الحدود».

ورغم ان العدو الصهيوني كان قد وضع نفسه وقواته داخل لبنان في اجواء الانسحاب منذ اعلانه لخطّة الانسحاب على مراحل، وبعد ان نفذ ثلاث مراحل من هذه الخطّة، غير ان المراقبين في العاصمة اللبنانية لاحظوا ان اعلان الحكومة الصهيونية جاء اثر «الانتفاضة» الجديدة التي حصلت في بيروت الغربية، والتي ادت الى «انتصار» ميليشيات حركة «أمل» والحزب التقدمي الاشتراكي على قوات «المباطون» وحلفائهم.

لماذا هذا الرّبط بين احداث بيروت والقرار الصهيوني بتحديد موعد تنفيذ المرحلة الأخيرة من عمليات الانسحاب من جنوب لبنان؟

من الواضح تماماً انه بعد صعود حزب العمل الى السلطة داخل الكيان الصهيوني وتسلم شمعون بيريز رئاسة حكومة «الوحدة الوطنية» بدأت تبرز ملامح سياسة صهيونية جديدة في منطقة الشرق الأوسط عموماً وفي لبنان على وجه الخصوص. ففي لبنان عادت الحكومة الصهيونية الى اعتماد السياسة التي كان ينتهجها الكيان الصهيوني قبل تسلم الليكود للسلطة في العام ١٩٧٧ بزعامه مناحيم بيغن، والقائمة على اساس الوصول الى «تفاهم» غير مباشر مع الحكم في دمشق قائم على توازن القوى داخل الساحة اللبنانية. وكان أبرز مؤشر على التوصل الى مثل هذا «التفاهم» اعلان اسحق رابين وزير الدفاع الصهيوني (كان رئيس الوزراء حتى تاريخ تسلم «الليكود» السلطة عام ١٩٧٧، في الوقت الذي كان فيه بيريز وزيراً للدفاع) بأن تجربته في الحكم علمته بأن السوريين يحترمون الاتفاقات التي يتم التوصل اليها حول الوضع في لبنان». وأكد رابين في تصريحه ان القوات السورية لن تتقدم الى داخل المناطق التي تنسحب منها القوات الصهيونية، بحيث تخرق «الخطوط الحمراء» التي كانت معتددة في جنوب لبنان

وعمدت الى تكريس خطوط تماس جديدة في منطقة صيدا «الشرقية» بعد افراغها من سكانها الصيداويين، ومن ثم تفرغت لضرب «المخيمات» الفلسطينية (عين الحلوة والمية ومية) بهدف افراغها من سكانها أيضاً. ولقد بات من الثابت الآن ان الحكم في دمشق قد ساهم في استفحال امر «القوات اللبنانية» في صيدا وساعدها بصورة غير مباشرة على تعزيز مواقعها في المدينة وحولها، من خلال الضغط على القوى الوطنية، ومنعها من التحرك لوضع حد لتعديات «القوات اللبنانية» بحجة افساح المجال امام وحدات الجيش الشرعية لمعالجة هذا الأمر. وظل قرار التصدي يتأجل نتيجة لضغوط الحكم في دمشق الى ان نجحت «القوات اللبنانية» في تعزيز وجودها من جهة، وفي جر الفلسطينيين الى القتال من جهة ثانية كمقدمة لتركيز القصف على المخيمات والعمل على افراغها من سكانها.

إن الهدف من ضرب المخيمات هو ضرب الوجود العسكري والسياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي تنامي خلال الفترة الماضية من ناحية، و«تطويق» القوى القومية المتحالفة مع المقاومة داخل صيدا من ناحية ثانية. وبالتالي فإن ما جرى ويجري في صيدا هو جزء من خطة «التفاهم» بين دمشق وتل أبيب لضرب الوجود الفلسطيني الذي بدأ يتعزز داخل المخيمات، واستطراداً وبالضرورة ضرب التنظيمات ذات التوجه القومي في لبنان بالرغم مما يمكن أن يحمله ذلك من تأثير على تعزيز الصراعات المذهبية وانكاثها وخصوصاً في بيروت وصيدا وطرابلس.

وخلال الفترة ذاتها التي كانت فيها «القوات اللبنانية» تعمل على اغراق المقاومة الوطنية في الصراعات الطائفية، بدأ الحكم في دمشق بالتعاون مع القوى المتحالفة معه داخل لبنان على ادخال هذه

المقاومة الوطنية في لعبة الصراعات المذهبية كجزء من عملية «المصادرة» التي كانت تنفذ على مراحل. وهنا لا بد من الاستطراد قليلاً من أجل الإشارة الى ان «مصادرة» المقاومة الوطنية هي خطوة ضرورية من أجل نجاح دمشق في تنفيذ بنود «التفاهم» مع تل أبيب. وهذه «المصادرة» تمت عبر خطة ذات شقين: الشق الأول تصفية العديد من العناصر الوطنية ذات الاتجاه القومي التقدمي، والتي بادرت بالتنسيق مع المقاومة الفلسطينية الى انشاء المقاومة الوطنية (سبق ان اشارت «الطلیعة العربية» الى ذلك في عددها رقم ١٠١ الصادر بتاريخ الإثنين ١٥ نيسان الماضي)، والشق الثاني الزج بعناصر من التنظيمات الطائفية داخل النشاطات المعادية للكيان الصهيوني وتضخيم الدور الذي تقوم به هذه التنظيمات من خلال بعض وسائل الاعلام المحلية والخارجية. ومن الغريب ان العدو الصهيوني ركز بدوره على صبغ المقاومة



أسحق رابين: المسؤولون السوريون يحترمون «اتفاقاتهم» معنا

الوطنية بصيغة طائفية من أجل سلخ الغطاء الوطني عنها، وتناغمت قوى وتيارات سياسية أخرى مع هذه الألاعان الصهيونية.

بعد كل هذه التطورات المتلاحقة، وجدت دمشق نفسها أيضاً امام واقع جديد لا بد من التأكيد من خلاله على «الخطوط الحمراء» مع تل أبيب.

ضمن كل هذه التطورات جاءت «الانتفاضة» التي نفذها كل من نبيه بري ووليد جنبلاط بهدف إعادة السيطرة على بيروت الغربية بالقوة المسلحة. ولا بد لتوضيح الصورة من الإشارة الى ان بري وجنبلاط قاما بحركتهما المسلحة هذه تحت ستار إعادة الأمن الى بيروت الغربية، في الوقت الذي كان من المعروف انهما هما المسؤولان منذ شباط ١٩٨٤ عن أمن العاصمة اللبنانية.

ان جميع المراقبين السياسيين يؤكدون بأن ما حصل في بيروت الغربية كان بقرار من الحكم في دمشق، اذ انه فور عودة نبيه بري من دمشق اعلن انه



يعتزم إعادة تركيب وتنظيم الوضع العسكري في بيروت الغربية، في حين بدأت استعدادات كل من ميليشيات «أمل» والحزب التقدمي الاشتراكي لتنفيذ هذه «الانتفاضة» (على غرار وضمن سياق انتفاضة جعجع).

ان الحكم في دمشق الذي كان ينظر بعين القلق الى تنامي قوى المقاومة الفلسطينية الموالية لقيادة منظمة التحرير داخل المخيمات (وبالذات في بيروت وصيدا) والى تنامي قوى التنظيمات الوطنية والقومية المتحالفة مع المقاومة في كل من بيروت وصيدا، اراد ان يوجه ضربته قبل ان يصبح بمقدور هذه القوى إعادة فرض نفسها على الساحة من جديد. ومن المعروف انه اذا نجحت هذه القوى الفلسطينية واللبنانية في فرض نفسها في الساحة اللبنانية، فإنه لا يعود بمقدور الحكم في دمشق تنفيذ الدور المنوط به داخل اطار «التفاهم» القائم بينه وبين حكومة تل أبيب. كما ان من شأن ذلك ان يؤدي الى إعادة خلط الأوراق بشكل يؤثر سلباً على «الخطوط الحمراء» التي جرى على ارضيتها «التفاهم». لذلك فإن التناغم بين «انتفاضة» أمل والحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت والتطورات الدامية في صيدا وجوارها واضح تماماً. حيث ان الخيط الذي يربطهما معاً هو خيط واحد طرفاه في دمشق وتل أبيب. والغطاء السياسي الذي تقدمت به الأحزاب والتنظيمات في المنطقة الغربية من بيروت، لا ينفي الطابع المشبوه كما جرى في الآونة الأخيرة، علماً ان عدداً من قادة بعض الأحزاب تمت عملية استدعائهم الى دمشق، والبعض الآخر وصلته التهديدات التي تؤكد ان مصيره لن يكون مختلفاً عن مصير «المرابطون» اذا لم يقف الى جانب ما جرى في بيروت الغربية.

لقد أعادت «انتفاضة» جعجع فرز القوى في لبنان على اساس طائفي كما كان الوضع قبل التوصل الى نقاط اتفاق في الحكم، كما أعادت «انتفاضة» بري - جنبلاط فرز القوى داخل بعض المناطق على اساس مذهبي، مفسحاً المجال امام احتمالات عديدة جميعها ليست في مصلحة وحدة لبنان.

وإذا كان ما حصل حتى الآن هو «كبير وخطير» جداً، على حد قول الرئيس رشيد كرامي في كلمته لدى تقديم استقالته، فإن الآتي أعظم وأخطر. فما حصل حتى الآن هو البداية. بداية لفرز القوى من جديد على اساس مذهبي، بعد ان كان الفرز يتم على اساس طائفي، وبالتالي عودة الى تحقيق حلم الكيان الصهيوني في تعزيق لبنان الى كائنات طائفية. فهل يجد هذا الحلم طريقه للتنفيذ بالرغم من ضلوع أكثر من طرف لبناني واقليمي فيه؟ ما حصل حتى الآن هو مؤشر سيء يدفع الى التشاؤم، ولكن صمام الأمان الذي ما يزال يفسح المجال امام التفاؤل هو الصمود البطولي في الجناح الشرقي للأمة العربية وافشال المشروع الإيراني لتجزئة مشرق الوطن. ورغم ان معظم عناصر تمزيق لبنان داخلياً باتت جاهزة، غير ان نجاح العراق في صد الهجمات الإيرانية المتكررة ما يزال يشكل كابحاً حاسماً لمخططات تفتيت المنطقة بما فيها لبنان. □

ناجح علي أسعد



تأديب، العاصمة اللبنانية على أكثر من موقف وطني لها

لبنان يضيع.. ويفرق في الدم!

لماذا بيروت؟

من شعارات «حماية المقاومة الفلسطينية» إلى «الحماية من المقاومة»..!

دمشق وتل أبيب تريان في كل من طرابلس وبيروت وصيدا
«منطقة رخوة» يجب إخضاعها!!

وما أثاره من اصداء على الصعيد العالمي (وحتى داخل الكيان الصهيوني نفسه) قد حال دون تمكن قوات الغزو - رغم اتفاق وقف إطلاق النار مع القوات السورية - من ملاحقة القوات الفلسطينية إلى البقاع والشمال، فإن تولي النظام السوري لهذه المهمة مباشرة بعد الخروج من بيروت ووصوله فيها إلى اقتحام مخيمي نهر البارد والبدوي، وحصار طرابلس، قد فضح بشكل لا يقبل الشك حجم الرهان الذي كان هذا النظام يعلقه على نجاح الغزو الصهيوني في تدمير البنية الأساسية - وبالذات العسكرية - لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وهكذا بين جهد الغزو الصهيوني وجهد النظام السوري تمّ اخراج الوجود العلني لمنظمة التحرير من لبنان، ودخلت الساحة اللبنانية مرحلة جديدة، تعرف باسم مرحلة البحث عن الترتيبات الملائمة لمصالح الطرفين الإقليميين الفاعلين فيها: العدو الصهيوني والنظام السوري. وقد التقى الطرفان حول هدفين رئيسيين مشتركين:

أولاً: الحيلولة دون عودة منظمة التحرير الفلسطينية ومقاتليها إلى لبنان. بعد أن عملا تباعاً ومعا على إبعادها منه.

ثانياً: منع قيام حكم مركزي قوي يكون قادراً على تجديد وحدة لبنان. فالعدو الصهيوني يعتبر مثل هذا الحكم خطراً مباشراً على مشروعه الرامي إلى تمزيق لبنان على أسس طائفية ومذهبية، كمقدمة لتعميم هذا المشروع على المنطقة بأكملها. والنظام السوري يرى في

سعد حداد، وحضور غير مباشر في الكانتون الكتائبى وبين هيمنة عسكرية وأمنية سورية تمتد من الشمال والبقاع إلى بيروت وتصل جنوباً حتى الخط الأحمر الذي رسمه لها الكيان الصهيوني والاتفاق الأميركي - السوري الذي أنجزه كيسنجر مع حكام دمشق عام ١٩٧٦.. وبين هذا وذاك كان الوجود العسكري لمنظمة التحرير يمتد إلى المنطقة الفاصلة بين الحضورين الصهيوني والسوري، إلى جانب امتداده داخل دائرة الهيمنة السورية وفق صيغة نسبية من «الانضباط» والتمرد في آن واحد.

وقد بات واضحاً الآن أن الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢ كان يستهدف بشكل أساسي تصفية ذلك الوجود المادي لمنظمة التحرير وطرد مقاتليها من لبنان كمقدمة لتصفية دورها السياسي في الصراع وتسهيل عملية استبدالها بأي ورقة فلسطينية أخرى يأتي بها إلى مائدة المفاوضات، هذا النظام العربي المفاوض أو ذاك.

هدفان رئيسيان

وكان النظام السوري، تجاه هذه القفزة الصهيونية، يمني النفس بأن تصب نتائجها في طاحونته، باعتباره الوريث الأقوى والأقدر على ابتلاع الورقة الفلسطينية وضمها، بعد أن يكون الغزو الصهيوني قد حجم ثورتها وقضى على مرتكزات قرارها المستقل وحرية الممثل الشرعي الوحيد لشعبها الذي تمثله منظمة التحرير.

وإذا كان صمود المقاومة الفلسطينية في بيروت،

في تعليق لها على أحداث بيروت الغربية قالت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» إن جماعة عرفات «مازالوا يحلمون بإعادة عقارب الساعة إلى الوراء». ومثل هذا القول ورد أيضاً على السنة بعض أبطال «الدهم» في بيروت حين برروا «فعلتهم» بأنها جاءت لقطع الطريق على محاولات عرفات للعودة إلى بيروت والساحة اللبنانية.

على هؤلاء جميعاً يطرح السؤال التالي: من الذي أخرج عرفات وجماعته من بيروت؟ وبهذا السؤال يتضح دون أي لبس أن المقصود بعملية بيروت الغربية وبالطروحات التي رافقتها وتلتها مما أشرنا إليه، هو حماية القرار الذي نفذته القوات الصهيونية الغازية عام ١٩٨٢، قرار إبعاد قوات منظمة التحرير الفلسطينية عن الساحة اللبنانية. ونسف أي أساس أو قاعدة اجتماعية أو سياسية أو أمنية قد تشكل مجالا لتحقيق هذه العودة أو حمايتها.

فما هو موقع هذه العملية على الخريطة السياسية التي يجري رسمها للبنان، بما يتوافق مع المصالح الإقليمية المهيمنة على ساحته وفي مقدمتها المصالح الصهيونية ومصالح النظام السوري مدبر عملية بيروت «وعرابها» وراعيها؟

هنا لا بد من العودة قليلاً إلى ما كانت عليه الأوضاع قبيل الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢، حيث كانت الساحة اللبنانية موزعة بين حضور صهيوني مباشر في الشريط الحدودي الذي كان يعرف بدويلة



هذه المناطق هي وحدها في لبنان التي ما تزال تحتفظ بحد كبير من التعايش الذي يشترك فيه قاطنوها من مختلف الطوائف.

التزامن... و «تأديب» بيروت

ان العدو الصهيوني والنظام السوري يدركان ان هذه المناطق بمواصفاتها القومية هذه هي ارض خصبة لنمو اية بذرة وحدوية وطنية او قومية، وهي بهذه الصفة مشروع دائم التعارض مع المشاريع التقسيمية القائمة والناشطة على الساحة.

وليس سرّاً بالتاكيد ان الفلسطينيين في مخيماتهم القريبة من المدن الثلاث المذكورة، يجدون اطمئناناً اكبر في مشروع التعايش العملي القائم فيها، أكثر بكثير مما يجدونه في مشروعات التقسيم والتأزيم الطائفي.

وليس سرّاً ابداً ان تتعرض هذه المدن، بوصفها مجالا حيويّاً للمشروع الوحدوي، للضرب المباشر من قبل كل القوى الطائفية في آن واحد. رغم كل ما بين تلك القوى الطائفية من منافسات دموية فيما بينها.

ليس هذا ما يفسر ان يتزامن قصف صيدا وعين الحلوة والميه وميه من قبل ميليشيات «القوات اللبنانية» و «جيش لبنان الجنوبي» والقوات الصهيونية الغازية مع اقدام ميليشيات «أمل» و «التقدمي الاشتراكي» على دهم بيروت الغربية... وان تكون رعاية العدو الصهيوني لما تتعرض له صيدا متشابهة تماما مع رعاية النظام السوري لما تعرضت له بيروت؟

ان الكيان الصهيوني والنظام السوري، بعد ان بلغت عملية تجيش الطوائف اوجها، وباتت تشكل شرائط حماية للأول ونزاعات تبرير وجود للثاني، يريان في مثلث طرابلس - بيروت الغربية - صيدا «منطقة رخوة» لا بد من اخضاعها. واذا كان سهلا على النظام السوري تحقيق ذلك الاخضاع بصورة مباشرة في طرابلس، فان المعركة في بيروت وصيدا ليست سهلة الا اذا جرت بالنيابة.

واذا كانت المعركة الفاصلة ستتم في صيدا وعين الحلوة - وهي الاصب بالنسبة للنظام السوري - فان مثل هذا الحسم لا يمكن ان يتم ما لم يجر تأديب بيروت وخنق صوتها القومي... وهذا ما هو جار حاليا. ويجب الان نسي انه جرى بقرار اتخذ في دمشق خلال اجتماع ضم خدام ويري وجنبلات. وبات متوقعا ان ينتقل الحسم الى صيدا وعين الحلوة في اية لحظة.

وهكذا يتضح ان المسألة ليست مجرد حماية قرار العدو الصهيوني بإبعاد عرفات والمنظمة عن لبنان فحسب بل هي في جوهرها حماية عملية التمزيق الطائفية من خطر المناخ الوحدوي الوطني والقومي الذي يكمن في طبيعة التعايش القائم في مثلث طرابلس - بيروت الغربية - صيدا.

ولعل الاكثر ايلاما، واثارة للسخرية في آن واحد، هو ان شعارات حماية المقاومة الفلسطينية التي ادعتها قوات الردع لدخول لبنان، واعتاشت منها قوات «الدعم» على مدى سنوات، قد تحولت الآن الى شعارات «الحماية من المقاومة الفلسطينية»!

عدنان بدر

اللبنانيون محلهم فسكون مضطرين الى مهاجمة المواقع المسيحية من اجل اقامة خط تموين. حاليا يطوقنا الكتائبون تطويقا تاما، ولا يمكن ان تصل امداداتنا الا بحراسة الجيش الاسرائيلي.

وسيكون علينا التقدم لتأمين طريق تموين الى بيروت الغربية» («النهار» ٢٣ - ٨ - ١٩٨٣).

وكان على العدو الصهيوني المتمسك بالهدفين المعلنين اعلاه ان يأخذ بعين الاعتبار واقع عجزه عن البقاء كقوة احتلال فوق الارض اللبنانية لاسباب كثيرة:

- ١ - المقاومة الضاربة من قبل الجماهير اللبنانية والفلسطينية في مناطق الاحتلال.
- ٢ - الكلفة المادية الكبيرة للاحتلال في ظروف الازمة التي يعاني منها الاقتصاد الصهيوني.
- ٣ - الضغط الداخلي والخارجي باتجاه الانسحاب.

بين المشروع الوحدوي والطروحات الطائفية

وفي ضوء هذا الواقع وجد قادة العدو خيارهم الافضل في ترك الساحة اللبنانية لهيمنة النظام السوري الذي أثبتت التجربة قدرته على حماية حدود الكيان الصهيوني - كما هو جار في الجولان منذ اكثر من عشر سنوات - خاصة وان هذه الهيمنة تلتقي مصلحيا مع مشروع التمزيق الطائفي والمذهبي الذي يشكل الرهان الاستراتيجي للكيان الصهيوني على صعيد المنطقة كلها.

وفي هذا الرهان الاستراتيجي يجب ان تستوقفنا حقيقة يتغافل عنها الكثيرون وهي:

في غياب حالة النهوض القومي الجماهيرية العارمة التي تستطيع ان تجذب الجماهير العربية من مختلف الطوائف، سواء كانت اقلية ام اكثرية، الى مشروع وحدوي صاهر، يتساوى فيه الجميع دون اي تفرقة، يسهل السعي لتأجيج النزاعات الطائفية والمذهبية والعرقية. لكن هذا التأجيج ينصب بالضرورة العملية على مواقع الاقليات منميا لديها الخوف من الاكثرية التي كانت دائما تجد حقيقتها وذاتها في المشروع القومي الواسع.

لذلك، وحيثما كان هناك سعي للتحجير كان هذا السعي يتحرك بصورة مركزة في صفوف الاقليات لا في صفوف الاكثرية (بالقياس القومي العام، لا القطري الضيق).

من هذا الواقع يمكن فهم مفارقة غريبة شهدتها الساحة اللبنانية على امتداد سنوات الحرب الاهلية التي بلغت عشر سنوات. وهي ان الطائفة السنية هي وحدها من بين طوائف لبنان الرئيسية، التي لم يقم داخلها أو لم يسمح بان يقوم داخلها مشروع ميليشياوي موحد على غرار «القوات اللبنانية» و «التقدمي الاشتراكي» و «أمل». وحتى «الحزب العربي الديمقراطي» في الشمال.

هذا الواقع، واقع الانشداد الذي تثيره الطائفية القومية في السنة باتجاه المشروع الوحدوي، كان مادة خصومه بين الجمهور العام في طرابلس وبيروت الغربية وصيدا وبين كل الطروحات الطائفية ومشاريعها الميليشياوية حتى في اواسط السنة انفسهم... وليس من قبيل المصادفة على الاطلاق ان



هذا الحكم نهاية لمبررات وجود قواته على الارض اللبنانية.

والملاحظ ان العمل لضمان هذين الهدفين كان متداخلا بصورة مدهشة. فالجهد الصهيوني لتأجيج النزاعات الطائفية واستثمارها كان يرتبط ارتباطا مباشرا بالسعي لـ «تحصين» القوى المتنازعة ضد احتمال عودة المقاومة الفلسطينية. وليس سرّاً ان كل القوى الطائفية المسلحة التي تلقت الرعاية والدعم والتسهيلات (في السر او في العلن) من العدو الصهيوني كانت توافق مسبقا على شرط ان تتولى - في مناطقها على الاقل - مهمة منع المقاومة الفلسطينية من العودة الى لبنان. واذا كان هذا الامر واضحا ومعلنا منذ البداية لدى الميليشيات الكتائبية، فإنه لم يكن سرا مغلقا لدى الميليشيات الطائفية والمذهبية الاخرى. فهناك الكثير من الشواهد المعلنة عليه.

ونذكر في هذا المجال تصريح السيد وليد جنبلاط في دمشق بتاريخ ٢٠ ايلول / سبتمبر ١٩٨٣، تعليقا على عودة عرفات الى طرابلس بعد ان كان النظام السوري قد طرده من دمشق. اذ قال: «اننا لانريد ان يتقدم البنا احد بمزايدات بعد غياب طويل وعودة من اضيق الابواب في قارب صغير ينتقل بين لارنكا وطرابلس».

وكان الوجه الاخر لهذا الموقف قد تجلى قبل اقل من شهر في تصريح آخر لكرم شهاب احد المسؤولين العسكريين في الحزب التقدمي الاشتراكي... في تاريخ ٢٢ آب / اغسطس ١٩٨٣ صرح شهاب، في دمشق ايضا، لوكالة «رويترز» قائلا: «اذا انسحب الاسرائيليون (من الشوف) من دون ان يحل الجنود

القيادات اللبنانية عن الاستقواء بالخارج على بعضها البعض، وعلى اللبنانيين بصورة عامة.

الأسئلة الكبيرة

وعلى كل فإن الأحداث التي وقعت في بيروت الغربية، واستقالة رشيد كرامي، التي سبقتها استقالة الدكتور سليم الحص بساعات قليلة طرحت أسئلة عديدة عن المصير اللبناني:

١ - إذا بقي كرامي على منصبه في الاستقالة، فمن هي الشخصية السياسية التي ستقبل بعده بتشكيل حكومة جديدة؟ وإذا لم يستطع أحد أن يشكل حكومة جديدة، فماذا سيبقى من لبنان في ظل تحكم الميليشيات من النهر الكبير في حدود لبنان الشمالية إلى الناقورة في حدوده الجنوبية؟

٢ - هل أخذت العملية العسكرية الأخيرة في بيروت الغربية مداها الأقصى، أم ستبعتها سلسلة من العمليات العسكرية في مناطق لبنانية أخرى؟ وإذا أعقبتها فعلاً عمليات عسكرية أخرى، فهل يعني هذا حتمية التقسيم والتفتيت، أم لا؟

٣ - في ظل ما اعلنته وسائل الإعلام السورية، من أن هذه العملية موجهة ضد منظمة التحرير الفلسطينية، على الرغم من اعلان عدد من التيارات اللبنانية والروحية، من أن الفلسطينيين لم يتدخلوا في الأحداث الأخيرة، ولا علاقة لهم بها - هل يمكن القول أن مواجهة جديدة سورية - فلسطينية قد بدأت، أم أن أهل الحكم في دمشق هم الآن في مرحلة استدراج الفلسطينيين إلى مواجهة عسكرية لوضع يدهم على الورقة الفلسطينية؟

٤ - كيف ستواجه سورية الوضع الجديد في لبنان؟ وفي بيروت بالذات؟ وماذا ستفعل بعد أن قررت الحكومة الصهيونية سحب قواتها من الجنوب؟ وماذا ستفعل إذا اندلع القتال في البقاع الغربي؟ وفي الجنوب أيضاً؟

٥ - قيادات الأحزاب التي شكلت غرفة عمليات عسكرية، وبرزت بعض العناصر من ميليشياتها لضبط الأمن في بيروت الغربية، كيف ستواجه المواطن في حال فشل نظريتها الأمنية والسياسية، وماذا سيحدث إذا تصارعت ميليشيات الأحزاب بين بعضها؟

الموقف السوري المخرج

هذه الأسئلة، وغيرها الكثير مما يدور في الأوساط السياسية اللبنانية، وفي الأوساط الدبلوماسية العربية والأجنبية، مشروعة ومطروحة بالحاح أمام العاصمة السورية التي مر على وجود قواتها في لبنان أكثر من تسع سنوات، «من أجل وقف الاقتتال والتحارب وصوناً لوحدة لبنان واستقلاله». وقد طرحت هذه الأسئلة في الأوساط السياسية اللبنانية والدبلوماسية العربية، بعد أن لاحظت هذه الأوساط أن سورية متورطة بصورة مباشرة وغير مباشرة بالعملية العسكرية الأخيرة التي جرت ضد بيروت الغربية، ومتورطة أيضاً بأبعادها السياسية. غير أن ما فاجأ أهل الحكم في دمشق، هو استقالة الرئيسين كرامي والحصن من الحكومة، الأمر الذي شكل لهم إخراجاً لبنانياً وعربياً ودولياً. ومما زاد في إحراج أهل الحكم في دمشق مواقف عدد من الدول العربية في

لبنان يصيح.. ويغرق في الدم!

أبعد من سورية والكيان الصهيوني

دمشق رهينة الوضع اللبناني المفخخ والخيارات أمامها تضيق!

إذا كان المسؤولون السوريون يعتبرون أن استقالة كرامي موجهة ضدهم، فماذا سيكون موقفهم إذا استقال الجميل؟!

جرى في بيروت الغربية.. وليست هي المرة الأولى التي يكون فيها عرفات أو الفلسطينيون مسؤولين عن أحداث عسكرية يرتكها آخرون. فالفلسطينيون مسؤولون، في نظر الكتائب و«القوات اللبنانية» منذ عام ١٩٧٥.. ومسؤولون أيضاً في نظر الكيان الصهيوني عن غزو لبنان عام ١٩٨٢. فإين هو الفرق بين الادعائين؟!

وبالرغم من حجم التفسيرات التي اعطيت لتبرير العملية العسكرية الأخيرة ضد بيروت الغربية، والأسباب التي دارت حول الفتان الأمني مرة، وحول ضرب الفلسطينيين مرة أخرى، فإن المصادر الدبلوماسية المطلعة، تؤكد على أن الصراع لم يخرج من إطار اللعبة الإقليمية بوجوها الثلاثة: السورية والصهيونية والإيرانية.

وتقول المصادر نفسها أن دمشق كانت متخوفة من أن تنجح بعض الأطراف العربية من الاستمرار في خلط الأوراق في المنطقة، تهديداً لاعادة خلطها في لبنان بحيث يصاب دورها السياسي والعسكري بالنكسة الكبيرة، فلجأت إلى حسم الموقف عسكرياً في بيروت الغربية، فيما ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط يتجول في عدد من العواصم، وفي محاولة لجذب الانظار الأميركية إلى العاصمة السورية، وضرب أية لقاءات مرتقبة بين مورفي والقيادات الفلسطينية.

لذلك تعتقد المصادر الدبلوماسية أن ما حدث في بيروت الغربية هو بداية سلسلة من الصراعات الدراماتيكية، وخطة أولى في سلسلة من الخطوات العسكرية المرتقبة في صيدا وضواحيها، وفي طرابلس.

وتلاحظ المصادر نفسها أن كل هذه الصراعات الإقليمية تجري فوق أرض لبنان، وبايد لبنانية ضد لبنانيين آخرين، مما يعني أن المسألة اللبنانية ستظل لفترة بعيدة أسيرة تلك الصراعات، ما لم تكف

بعد عشر سنوات متواصلة من الحروب الكبيرة والصغيرة في لبنان، لا يستطيع أحد من المراقبين أو المحللين، أن يحدد المسار الذي يتجه إليه هذا البلد الذي كان ملجأ الحريات والتوجه الديمقراطي، ومنطلق الصراعات الوطنية والقومية الكبيرة. لكن، ما يمكن الحديث عنه، ولبنان في عامه الحادي عشر من التحارب والتقاتل، هو جملة من الاحتمالات يأتي في مقدمتها المزيد من التفتيت والتمزيق السياسي والطائفي الذي تصاحبه دائماً عمليات عسكرية عنيفة، لم تكن مألوفة أو معروفة في الصراع اللبناني.

فالأحداث العسكرية التي شهدتها بيروت الغربية في الآونة الأخيرة، تركت الأزمة اللبنانية مفتوحة على الصعيدين السياسي والعسكري، وأكدت من جديد أن جميع الاحتمالات لا تزال واردة على الرغم من جميع «المقولات الوطنية» التي يرددتها بعض القيادات، والتي تتناقض كلياً مع الممارسات التي تجري فوق الأرض. فالجابحات العسكرية العنيفة التي بدأت في لبنان عام ١٩٧٥، والتي اتجهت إلى تغيير الجغرافيا البشرية والسياسية والثقافية والوطنية، لا تزال تسير في الاتجاه نفسه، وتعتمد الوسائل ذاتها بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، وبالاتكاء على قوى إقليمية لها حساباتها ومصالحها في تقسيم وتمزيق لبنان.

إرادة دمشق في بيروت الغربية

وفي اعتقاد رئيس الحكومة رشيد كرامي، أن الرياح تسير في الاتجاه الخطير، فعقب أحداث بيروت الغربية الأخيرة، لم يكن كرامي يقصد التهريب والتهويل عندما قال في كتاب استقالته: «إننا نتوجه إلى سورية لنقول لها إن ما يجري في لبنان حالياً خطير وكبير». لكن أهل الحكم في سورية، وكالعادة، لجأوا إلى الغموض واللف والدوران وتحميل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات مسؤولية ما



ضربات حركة سمير جعجع و«انتفاضة» الشهيرة داخل «القوات اللبنانية» وحزب الكتائب، حتى جاءت الأحداث الأخيرة في بيروت الغربية لتؤكد ان مسار الأحداث في لبنان يتجه مع رياح «الكانتونات»، وان لا شيء الآن يحد من سرعة الرياح التي تتحكم بهادمشق وتل أبيب.

والمعلومات المتداولة في بيروت، ولدى عدد كبير من الأوساط الدبلوماسية العربية، عن حجم التدخل الصهيوني في قيادة «القوات اللبنانية»، يؤكد ان اعلان «الكانتون المسيحي» لم يعد سوى مسالة وقت وظروف معينة، سيكون من نتيجته ولادة «كانتونات» أخرى في الجنوب والجبل.

الصراع السوري - الفلسطيني

المسألة الأخرى المطروحة في لبنان، هي ما تسميه سورية، بالصراع مع منظمة التحرير الفلسطينية. فالمقربون من أهل الحكم في دمشق، يتحدثون عن قلق سوري من تعاطف نفوذ رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات في المخيمات الفلسطينية وفي ضاحية بيروت الجنوبية، وفي مخيمي عين الحلوة والمية ومية قرب صيدا، الأمر الذي حدا بسورية الى اطلاق يد بعض حلفائها اللبنانيين لضرب الفلسطينيين، قبل ان تتم عملية اعادة خلط الأوراق بلبنان، خصوصاً وان بعض الأوراق في المنطقة قد خلطت منذ اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن ومصر، بحيث باتت سورية تشعر بضعف دورها الاقليمي، في المفاوضات السياسية والدبلوماسية الدائرة منذ التوصل الى الاتفاق الأردني - الفلسطيني.

واذا كان هذا الجانب من الصورة حقيقة قائمة، فانه ليس من المستبعد ان يكون ما جرى في بيروت الغربية خطوة أولى في سلسلة المواجهات العسكرية السورية - الفلسطينية. والاستعدادات التي يجريها المسؤولون السوريون لمواجهة منظمة التحرير الفلسطينية في مخيمي عين الحلوة والمية ومية قرب صيدا، ومخيم البص في صور، تكشف حجم وابعاد المواجهات المرتقبة، والتي يمكن فعلاً ان تلعب دورها في ميزان القوى.

الفراغ الحكومي

اما على صعيد الحكومة اللبنانية، واستقالة رئيسها، فان المعلومات المتداولة ببيروت تؤكد ان مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد هو الذي طلب من كرامي والحص تقديم استقالتهم، الى ان تنسحب الميليشيات من بيروت الغربية، وتفرض سيطرة الجيش اللبناني، بعيداً عن اية ألوية مذهبية من هنا او من هناك. وتضيف المعلومات نفسها ان المفتي خالد طلب من رؤساء الحكومات السابقين وشدد عليهم ان يرفضوا تشكيل اية حكومة ما لم يتم حل رسمي لمسألة بيروت الغربية سياسياً وأمنياً. وفي مثل هذه الحالة، سيعتبر أهل الحكم في دمشق، ان هذه المقاطعة موجهة ضدهم، وانهم امام خيارين لا ثالث لهما: اما تشكيل حكومة جديدة برئاسة شخصية غير سنية، اي فعلاً متابعة السير في تركيب خريطة «الكانتونات»، واما اعادة النظر في العملية العسكرية التي تمت في بيروت الغربية وابعادها السياسية.

الغلب الظن ان سورية ستلجأ الى التميع، اي الى



كرامي: ما يجري حالياً خطير وكبير



عرفات ليس في بيروت

الدائرة في صيدا وضواحيها، وبما هو منتظر في البقاع الغربي وفي طرابلس، وفي بيروت الشرقية، حيث نرى الواقع اللبناني بأبعاده المبررة والمناسوية. وأخطر ما في تطور الحرب في لبنان، هو الانتقال من الصراعات الطائفية الى الصراعات المذهبية. ففيما تتحدث بعض القيادات السياسية، او فيما شكلت بعض القيادات السياسية ميليشياتها المذهبية، وتحكمت بالأرض والناس، نسمع القيادات أيضاً في الكيان الصهيوني، ومنذ فترة بعيدة تقول ان لبنان سيشهد قيام جيوش مذهبية، بعضها سيكون الحارس الأمين لحدود الكيان الصهيوني، وبعضها ستقتصر مهماته على المواجهات العسكرية في الداخل. والصورة القائمة الآن في لبنان لا تختلف إطلاقاً عن الكلام الذي نسمعه حيناً من قم بيريز، وحيناً من قم رابين.. وأحياناً كثيرة من قم ديفيد كيمحي المتخصص في الشؤون اللبنانية، وصاحب العلاقات المتعددة والمتنوعة أيضاً في لبنان!

الخوف الآن ليس من اساليب الميليشيات وطرقها العسكرية في القمع والارهاب، فاللبنانيون تعودوا على هذه الحياة، ويحاولون دائماً التكيف مع الواقع المرير.. لكن الخوف الحقيقي هو من التقسيم والتفتيت. فحكومة «الوحدة الوطنية» التي تشكلت في دمشق، والتي سميت بـ«حكومة الخيار السوري» مستقبلة قبل استقالة رئيسها اي انها مستقبلة منذ رفض الدكتور عبد الله الراسي ممثل الرئيس سليمان فرنجية حضور جلسات مجلس الوزراء، ومنذ مقاطعة الوزيرين وليد جنبلاط ونبيه بري هذه الجلسات. ومن هذا المنطلق يبدو بوضوح ان الحكومة التي جاءت لاقامة الدولة وانعاش مؤسساتها، تساقطت امام صعود نجم القيادات الطائفية، وفشلت في تحقيق الأهداف التي اعلنتها، وفي طليعتها وحدة لبنان، وسرعان ما تساقطت هذه الحكومة تحت

مقدمتها الكويت والمملكة العربية السعودية، والأمين العام للجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي الذين رأوا في أحداث بيروت الغربية «تطورات كبيرة وخطيرة». ولا تستطيع دمشق ان تتبرا من الرئيس كرامي وحكومته التي تشكلت عندها، واجتمعت فيها وبرئاسة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، أكثر مما اجتمعت في لبنان. لذلك، فان الأوساط الدبلوماسية العربية، ترى ان كرامي في حال اصراره على الاستقالة، والاستمرار في موقفه، سيزيد من إحراج الموقف السوري على الصعيدين العربي والدولي، وسيترك فراغاً كبيراً على الصعيد الحكومي والدستوري، مما يفسح المجال امام تاويلات وتحليلات مختلفة ومتناقضة، منها ان لبنان سيبقى بلا حكومة الى ان تنتهي عملية الفرز الطائفي والمذهبي المستمرة، وتقوم الحكومات المحلية القائمة منذ فترة مرسخة اهدافها السياسية والطائفية.

ويبقى السؤال المطروح: سورية ماذا ستفعل؟

أجزاء الصورة

بعض الأوساط السياسية اللبنانية والدبلوماسية العربية، تقول بان سورية ليست ضد الفراغ الحكومي، لأنها في الأصل ليست ضد مشروع «الكانتونات» الطائفية الذي مهدت له باقامة حكومة الكانتونات. وجميع اللبنانيين يعرفون جيداً ان الجيش اللبناني عاجز عن إعادة توحيد لبنان، كما يعرفون ان الخيار الوحيد المطروح امامهم هو المزيد من الايفال في لعبة الانتحار. فالذين يعتقدون ان معركة بيروت الغربية انتهت بمنصرين ومهزومين، يعرفون جيداً، وفي طليعتهم دمشق، ان الجميع خرجوا منها مهزومين، فالصورة ليست كلها في بيروت الغربية، ولا بد من ربط أجزاء الصورة ببعضها البعض. اي لا بد من ربط هذه المعركة بالمعركة

بن جديد في أميركا ومواضيع البحث من المشرق الى

ما تريده أمير

واشنطن - وليد موراني

حرصت الإدارة الأميركية، أثناء زيارة الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، أن تركز على أهمية الجزائر، وأهمية علاقاتها المتوازنة مع الدول العربية الراديكالية منها والمعتدلة، لأن بإمكان الجزائر من وجهة نظرها أحياء مفاوضات السلام في الشرق الأوسط. وقد تركّز محور المحادثات ضمن هذا الإطار في لقاء ريغان - بن جديد الذي دام تسعين دقيقة.

آراء المحللين في واشنطن تتفق كلها على أن الولايات المتحدة استطاعت أن تحصل على حليف قوي في الشرق الأوسط، يرتبط بعلاقات جيدة مع العراق، كما يرتبط بعلاقات مماثلة مع إيران، وله سابقة في النجاح معهما، إذ كان له دور مهم في التوصل إلى اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بينهما. وعلاقته -



بن جديد مع ريغان: هكذا ترى واشنطن «مزايا» الجزائر



القوات الصهيونية: ماذا بعد انسحابها من البقاع؟

إيقاف الاقتتال والتحارب. وصيغة «القوات اللبنانية» الأمنية في بيروت الشرقية ماثلة للعيان ويمكن درس تجربتها العسكرية والسياسية، والتي كان من أبرز نتائجها الايغال في الشريعة والتقسيم.

ووسط كل هذه الاحتمالات والمخاوف التي يرددها ويعيشها اللبنانيون، فإن بعض الأوساط الدبلوماسية العربية، تعتبر أن المسألة في لبنان باتت على سكة تجاوز دمشق وتل أبيب، في اتجاه واشنطن وموسكو، وأن الأحداث الأخيرة التي وقعت في بيروت الغربية، هي محاولة من قبل دمشق للامساك أكثر بالوضع اللبناني، خوفاً من أن يفقد من يديها،

فدمشق الآن رهينة التطورات اللبنانية، والأوضاع السياسية والعسكرية المفخخة، والمنتظر انفجارها في كل اتجاه. فإذا أقدم رئيس الجمهورية أمين الجميل على الاستقالة، فإن دمشق ستجد نفسها محرجة أكثر فأكثر ولن يكون أمامها أيضاً خيارات كثيرة، بل ربما تكون استقالة الجميل المفاجئة غير المتوقعة، التي

ستجعل أهل الحكم في دمشق سجناء حقيقيين داخل القصر اللبناني. ورشيد كرامي الذي يدرك هذه الحقيقة لم يبالغ حين قال: «اننا نتوجه إلى سورية لنقول لها أن ما يجري في لبنان حالياً خطير وكبير... لكن هل تعرف سورية مدى هذه الخطورة، أم أنها تعرف حساسية الوضع اللبناني، وتدرّك أن تفتيت لبنان هو المدخل إلى تفتيت المنطقة... وأن هذا ما يريده أهل الحكم فيها؟! □

فواز كلش

عدم قبول استقالة كرامي، والاكتفاء منه بالاعتكاف إلى أن تهب ظروف عربية ودولية تسمح لقواتها بالعودة إلى بيروت تحت شعار فرض الأمن وإعادة التوازن. لكن هنا أيضاً - وحسب مصادر دبلوماسية عربية - فإن عودة القوات السورية إلى بيروت تحتاج إلى ضوء عربي ودولي غير متوفر الآن، كما أن هذه القوات لا تستطيع أن تعود إلى بيروت الغربية، من دون بيروت الشرقية الواقعة تحت سيطرة «القوات اللبنانية» التي ترفض عودة القوات السورية. إذن، في ظل هذا الطريق المسدود، ما هي الخيارات السياسية الأخرى؟

الوضع اللبناني المفخخ

بعض الأوساط الدبلوماسية العربية، تقول أن ثمة، خياراً آخر قد يخرج لبنان من عنق الزجاجة، وهو استقالة رئيس الجمهورية أمين الجميل، وانتخاب رئيس جديد لا علاقة له بالسلحين والمليشيات.

المسألة الأخيرة التي أثارت، ولا تزال تثير تساؤلات عديدة، هي ما سمته بعض الأحزاب والمليشيات «بالأمن الذاتي» في بيروت الغربية. وهنا ترى مصادر سياسية ودبلوماسية، أن أمن الأحزاب والمليشيات، لن يلبث سوى فترة قصيرة ليعود ويهتز بعدها، بسبب التناقضات الأيديولوجية والسياسية القائمة بين الأحزاب نفسها، وبين جهات سياسية أخرى في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية. أبدت اعتراضها السياسي على هذه الصيغة، معتبرة إياها أنها تدخل لبنان في حلقات التقسيم والعنف الدموي. ويعرف اللبنانيون خطورة هذه الصيغة الأمنية، منذ عشر سنوات، لم تستطع خلالها

طور النمو، بعد إعادة العلاقات منذ فترة وجيزة. وليس لديها تأثير على سير اتجاه الحرب، ولذلك فإن إدارة ريغان تعتقد أن الجزائر باستطاعتها أن تلعب دورا باتجاه انتهاء الحرب، وعبرت عن ذلك أيضا بالقول «أن الجزائر مستمرة في دفع الفرقاء في حرب الخليج نحو التفاوض، بما لديها من رصيد ومصدقية لديهما».

إضافة لكل ما سبق، يأتي تطوير العلاقات الجزائرية - الأميركية من منظور واشنطن الذي يرى فيها دولة قوية في المغرب العربي يمكن أن تلعب دورا مؤثرا يخدم سياستها ويحقق لها مكاسب عديدة منها: - أن الجزائر بإمكانها الحد من اندفاع القذافي في مغامراته في المغرب العربي. وجهات أخرى من العالم. - أن الولايات المتحدة من خلال هذا التقارب تهز العصا للمغرب الذي عصا إرادة الولايات المتحدة، ووقع اتفاقية الوحدة مع ليبيا، ولم تنس إدارة ريغان التذكير بعدم ارتياحها لقرار المغرب هذا. الأمر الذي يضفي الشرعية على تصرفات الرئيس القذافي، ولكنها أكدت أن ذلك لا يمنع الإدارة الأميركية من أن تستمر مع المغرب في علاقات طبيعية، فثمة قضايا مشتركة أخرى توجب الاستمرار في تعزيز العلاقات المغربية - الأميركية، ولكن الإدارة الأميركية تدرك ضمنا أن هذا التقارب مع الجزائر، يغيظ المغرب، وربما يدفع الملك الحسن إلى إعادة تحالفاته وتصحيح مسار علاقاته، خاصة وأن إدارة ريغان فتحت أمام الجزائر باب التسليح شرط أن لا يخل بالتوازن في المغرب العربي. من جهة أخرى اتخذ الرئيس بن جديد من الزيارة مناسبة ليبرف فيها عن قلقه تجاه تزايد حدة التوتر في شمال أفريقيا، وقد وجه الاتهامات إلى الملك الحسن الثاني بأنه «يخلق كل أمل بتسوية سياسية لمشكلة الصحراء». وقال: «أن الملك الحسن قد يقوم بحرب شاملة ضد البوليساريو المدعومة من الجزائر». وأضاف، في ما بدا وكأنه تعريض بالملك الحسن أو تحريض عليه لدى الإدارة الأميركية بقوله: «أن الملك الحسن يزداد تصلبا في مواقفه بعد توقيع اتفاق الوحدة مع ليبيا»، والذي يعتبره الرئيس الجزائري «عاملا سلبيا».

وقال أيضا: «أنه في العام ١٩٨٣ حقق نجاحا مع المغرب بالتوصل إلى حل لقضية الصحراء، لكنه بعد توقيع اتفاق الوحدة مع ليبيا، فإن المغرب تصلب في مواقفه». وقال «أن هذه الوحدة هي خطوة تكتيكية، لأنه لا يوجد لديهما قواسم مشتركة، ولكنهما معا لديهما اطماعا في المنطقة». ولم يهمل الشاذلي بن جديد على هامش زيارته أيضا أن يشير إلى وجوب توقف ليبيا عن تدخلاتها في تونس التي تجمعها مع الجزائر اتفاقية دفاع مشترك.

الآن، وبعد أن عاد الرئيس بن جديد إلى بلاده، إثر هذه الزيارة «الناجحة» التي قام بها إلى أميركا، كيف ستكون صورة العلاقات الأميركية - الشمال أفريقية في المرحلة اللاحقة؟ ربما كان من السابق لأوانه وضع تصور نهائي لذلك، ولكن العديد من المحللين في أميركا يرون أن هذه الزيارة تشكل بداية لعملية خلط في الأوراق قد تخلق واقعا جديدا أو تحالفات جديدة تغير ما هو قائم. سيما وأن الإدارة الأميركية لم تحدد موعدا لزيارة الملك الحسن الثاني إلى أميركا! □

من الجزائر كثير فماذا تريد الجزائر منها؟

من المحافظة على الحياد، يؤهلها لأن تلعب هذا الدور، وأن عملية الوساطة قد بدأت فعلا يوم قام الملك حسين بزيارة الجزائر بعد توصله إلى اتفاق ١١ فبراير/ شباط مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

حتى أن بعض آراء المحللين تذهب إلى أبعد من ذلك، فتتجه إلى الاعتقاد أن التغيير الحكومي في الأردن، والذي جاء بيزيد الرفاعي إلى رئاسة الوزارة، وهو المقرب من سورية، إنما جاء بإحياء من الجزائر كخطوة في هذا الاتجاه.

أما بالنسبة للحرب العراقية - الإيرانية، فيبدو واضحا للإدارة الأميركية أن الجزائر هي الدولة الوحيدة في العالم الثالث، التي تستطيع أن تفعل شيئا لا تستطيعه واشنطن وقد أفصح عن ذلك، أحد المسؤولين فيها حين قال: «أن رصيد الولايات المتحدة لدى طهران في الحضيض، وعلاقتها مع العراق في

بالمقابل - جيدة مع سورية بشكل يؤهلها لأن يلعب دورا في التخفيف من غلواء موقفها من الحرب. إضافة إلى أهمية الجزائر في الشمال الأفريقي والمغرب العربي. في ضوء ذلك تؤكد المصادر المطلعة هنا أن إدارة ريغان تعمدت أن تسبق زيارة ريتشارد مورفي إلى الشرق الأوسط زيارة الرئيس بن جديد، فيكون لديها صورة محددة وواضحة عن الوضع، وعن إمكانية قيامها بأي تحرك. واكتشاف ما يستطيع الرئيس الجزائري تقديمه في حال إقدام الولايات المتحدة على اتخاذ أية مبادرة جديدة في الشرق الأوسط.

في حين ترى مصادر أخرى أن الجزائر كانت قد بدأت فعلا اتصالات بهذا المنحى، ووساطات في أكثر من اتجاه، لاسيما فيما يتعلق باتفاق الأردن - المنظمة. وتقول هذه المصادر أن رفض الجزائر إحياء «جبهة الصمود والتصدي» التي دعت إليها سورية هو نوع



ثلاث سنوات ونصف من القطيعة.. والمسرحية نفسها!

شروط القاهرة ووعود تل أبيب للقاء مبارك - بيريز

لهذه الأسباب ارتفعت «أسهم» بيريز في القاهرة.. والموقف في الخارجية المصرية.. موقفان!

بطبيعة الحال تدور وعود تل أبيب حول تحقيق الشروط المصرية، وتركز على سرعة تسوية النزاع حول طابا، وبحث استئناف عملية التسوية في المنطقة في ضوء مقترحات الرئيس مبارك التي اعقبت الاتفاق الأردني الفلسطيني. والتي لم تلق استحساناً أو تشجيعاً من أي طرف عربي. وقد طرح الكيان الصهيوني هذه الوعود، في إطار عملية تقسيم الأدوار بين «الليكود والعمل»، وخلال أكثر من لقاء تم أثناء الزيارة الخاطفة التي قام بها السفير «عبد الحليم بدوي» وكيل وزارة الخارجية ورئيس الوفد المصري في المباحثات حول طابا التي عقدت في بئر سبع في يناير الماضي.

بالإضافة إلى جملة الاتصالات والاجتماعات التي مهدت لزيارة وايزمان، ونزعت عنها سمة المفاجأة، وجعلتها أقرب إلى النتيجة الطبيعية لجهود وترتيبات سابقة.

«الطليعة العربية» علمت من مصادر رسمية في القاهرة أن تل أبيب نقلت إلى القاهرة - قبل أيام من زيارة وايزمان - موافقتها على تحويل النزاع حول طابا إلى التحكيم، مما يعني عملياً عودة طابا إلى مصر، فالوثائق المصرية، والانكليزية، والتركية تؤكد ملكية مصر. وقد أكد وايزمان أثناء لقاءاته بالمسؤولين في القاهرة القبول بالتحكيم، غير أنه أشار إلى رفض الليكود لذلك، كما اقترح استئناف المفاوضات حول الموضوع في «الاسماعيلية» في غضون الأسابيع القادمة، ووعده بقبول المقترحات المصرية الخاصة بدخول القوات المتعددة الجنسية إلى طابا، وانسحاب الشرطة «الإسرائيلية»، على أن تجري مباحثات بين البلدين أو الأخذ بالتحكيم للتوصل إلى حل نهائي لمسألة طابا وذلك وفقاً لما تقرر في اتفاقية ٢٥ نيسان

الكامل من جنوب لبنان، عودة طابا إلى مصر، تحسين أوضاع الفلسطينيين في الضفة والقطاع، ووقف بناء المستوطنات، ومن الملاحظ أن القاهرة لا تضع الشرط الأخير في مصاف اهتمامها بالشروط الثلاثة الأولى. كما أنها لا توضح طبيعة أو أفق التحسن في العلاقات مستقبلاً وهل سيقصر على عودة السفير المصري إلى تل أبيب، مع إيقاف عمليات التطبيع الثقافي والاقتصادي. أم أن عودة السفير تعني عودة التطبيع كما كان عليه الحال زمن السادات؟ غموض الموقف المصري هذا يدفع الصهيانية إلى التشكيك في نوايا مصر، كما يدفع الأميركيين للضغط عليها لمتابعة طريق التطبيع. هذا عن الشروط المصرية، ولكن ماذا عن الوعود «الإسرائيلية»؟

رغم أن زيارة «عيزرا وايزمان» إلى القاهرة انتهت دون الإعلان عن موعد محدد للقاء القمة بين «بيريز ومبارك»، إلا أنه بات مرجحاً أن الكيان الصهيوني ومصر اتفقا على أن يتم هذا اللقاء في غضون الأسابيع القليلة القادمة، كما أن القاهرة لم تمنع ولأول مرة منذ أن تولى الرئيس مبارك الحكم، في عقد هذا اللقاء.

وقد تبدو عدم ممانعة القاهرة، وموافقتها على تشكيل مجموعات من المختصين من كلا الطرفين لدراسة الموضوعات التي تناقشها القمة المقترحة، وكأنها قد غيرت من موقفها مما قد يدفع البعض إلى القول بأن «وايزمان» نجح في زيارته، بل وقد يبالغ البعض الآخر في قراءة دلائل الزيارة سواء أكان موقفهم مع أو ضد الاتصالات المصرية «الإسرائيلية» خاصة وأن وايزمان اجتمع لساعات طويلة مع الرئيس مبارك، ورئيس وزرائه كمال حسن علي، وكذلك مع عصمت عبد المجيد وزير الخارجية، والمشير عبد الحليم أبو غزالة، وزير الدفاع وناقش معهم المشاكل المعلقة بين القاهرة وتل أبيب، ولا سيما مشكلة طابا ومقترحات «التسوية» في المنطقة. علاوة على مناقشة بعض المشاكل العسكرية المرتبطة بتوزيع القوات في سيناء وفق اتفاقية السلام.

من هنا يمكن القول أن الزيارة ادخلت بعض الحرارة في العلاقات التي ظلت باردة لفترة طويلة بدأت بتولي مبارك للحكم، غير أن ذلك يمكن أن يتحول في ساعات قليلة إلى فشل مرير، ذلك لأن هذا التعقيد في الموقف بين القاهرة وتل أبيب ليس جديداً، ويرجع - على الأقل في هذه المرحلة - إلى أن القاهرة وافقت على لقاء «بيريز - مبارك» بشروط محددة، أن لم يتحقق واحداً منها، فأنها ستعود من جديد إلى رفضها لعقد لقاء قمة بين البلدين، وهو الرفض الذي ظل أحد سمات حكم الرئيس مبارك طوال ما يقرب من ثلاث سنوات ونصف، والذي أكسبه التأييد الذي يحظى به داخل مصر، وخارجها في الوطن العربي.

شروط القاهرة ووعود تل أبيب

ولكن، ماذا عن شروط القاهرة ووعود تل أبيب؟ الشروط المصرية لتحسين العلاقات واضحة، وقد تكرر الحديث عنها وهي تشمل الانسحاب الصهيوني



وايزمان مع الرئيس مبارك: العمل يستعين بالقاهرة ضد الليكود!!

(ابريل) سنة ١٩٨٢.

واكد وايزمان من جانبه ان نجاح هذه الخطوة، ثم لقاء بيريز مبارك، او على الاقل التقدم في الترتيب والاعداد له قبل انتخابات الهستدروت في ايار/ مايو القادم، من شأنه ان يعزز من مكانة حزب العمل في الائتلاف الحاكم مما يساعد لا فقط في تسوية نزاع طابا، بل الى دفع عملية «التسوية» برمتها في المنطقة.

المسرحية نفسها

والجدير بالذكر هنا ان تل ابيب قد رفضت في السابق المقترحات المصرية في مباحثات بئر سبع حول طابا، غير ان حزب العمل والليكود قد قاما بتمثيلية مكشوفة يومها عندما ادعيا وجود خلاف حول رفض المقترحات وتبادلا خلالها اتهامات عديدة، ومن الغريب ان الضجيج الاعلامي الذي سبق زيارة وايزمان الى القاهرة يكاد يكون نسخة مكررة او حلقة اخرى من مسلسل توزيع الادوار بين الليكود والعمل بشأن العلاقات مع مصر، وفيما يتعلق بموضوع «التسوية».

ولعل الامر الأكثر غرابة، ان القاهرة - فيما يبدو - مقتنعة بوجود خلافات بين الليكود والعمل، وقد ذكر مصدر مطلع لـ «الطليلة العربية» ان هناك جناحا قويا داخل وزارة الخارجية المصرية، ومؤسسة الرئاسة لا يزال يراهن على بيريز ونوايا حزب العمل الايجابية تجاه السلام!! وقد وقف هذا الجناح الى جانب استئناف الاتصالات المصرية مع الكيان الصهيوني، وعمل على الترحيب بزيارة وايزمان. ويبدو تحمسه للقاء مبارك بيريز، ويرى ان الشروط المصرية قد تحققت، فالكيان الصهيوني يواصل الانسحاب من لبنان، كما ان هذا اللقاء - من وجهة نظر هذا الجانب - لن يؤثر على علاقات مصر بالعرب وخاصة بالاردن والمنظمة، ذلك لانه سيتم بهدف دفع «التسوية» الشاملة الى امام وفي اطار اتفاق عمان، وليس من اجل العلاقات الثنائية بين القاهرة وتل ابيب فقط.

في مقابل هذا الجناح فان هناك جناحا آخر يؤكد على ان هذه القمة في حال انعقادها ستؤدي الى نكسة حقيقية في العلاقات بين مصر والعرب، وستجهض كل التقدم الذي طرأ عليها في السنوات الاخيرة. وايا كان الخلاف داخل الخارجية المصرية حول هذا الموضوع، فان هناك اتفاقا على ان مصر قمة بيريز - مبارك رهن بتحقيق الشروط المصرية، وتحقيق انجازات ملموسة خاصة بالنسبة لطابا، كما ان الإشارة الى خلافات النخبة التي تصنع السياسة الخارجية المصرية، لا يعني ان الخلافات انتقلت من حكومة تل ابيب الى حكومة القاهرة. ولكنها تعكس صعوبة موقف القاهرة. فالعاصمة المصرية التي تحتاج الى قوة دفع جديدة للتحرك المصري - الاردني من اجل التسوية تراهن على ان يأتي هذا الدفع من الكيان الصهيوني نفسه، وبالتحديد من حزب العمل. من هنا كان ولا يزال «ارتفاع اسهم» بيريز في القاهرة. □

القاهرة - خاص :

حتى الآن صورة ما تم في السودان ايجابي... فهل يستمر؟

الخرطوم بعد نميري من سجن كبير إلى هايد بارك

المسؤولون السودانيون يتحدثون لـ «الطليلة العربية» عن ظروف الثورة الشعبية وكيفية تحرك الجيش.. والاحزاب تعد تصورها لمسيرة المستقبل.

الخرطوم من مصطفى بكري

زائر الخرطوم هذه الايام يشعر بان المراقبين والمحللين لم يخطئوا حين وصفوها مؤخرا بـ «هايد بارك» المنطقة، ذلك ان العاصمة السودانية تعيش فعلا ومنذ فجر السادس من نيسان/ ابريل. الماضي اجواء من الحرية السياسية لم تشهد لها مثيلا من قبل. هكذا بعد سنوات من الكبت والديكتاتورية والارهاب استمرت ستة عشر عاماً، بدأ الشعب السوداني الذي اسقط الطاغية، يمارس حقوقه السياسية في اجواء اقل ما يقال عنها انها صحية.

وليس من شك ان واقعا جديدا سوف يفرض ذاته

ويلقي بظلاله على شتى انحاء المنطقة بأسرها، كنتيجة طبيعية لرد الفعل الجماهيري الناجم عن ثورة السودان.

السؤال الذي يطرحه المراقبون... الى متى تستمر هذه الاجواء التي تعيشها الخرطوم في الوقت الراهن. هل هي اجواء مؤقتة مرهونة بهدوء نار الثورة في نفوس الجماهير، ثم يعود كل شيء الى ما كان عليه، او بدرجة اخف قليلا، ام ان ما تم ارساؤه عبر نضالات الجماهير وتضحياتها سوف يدفع بالأمور قدما الى الامام وليس العكس؟

الثورة ماضية

هذه الاسئلة يحق طرحها لأي من المراقبين الذين لم



شعارات الاحزاب تعود للشارع السوداني بعد كبت طويل

مصادر التجمع الوطني قالت لـ «الطليلة العربية» على لسان مير غني النصري نقيب المحامين السودانيين «أن التجمع يعد حاليا ورقة تتضمن تصورا لشكل الحياة السياسية في المرحلة الانتقالية والتي سوف تستمر لمدة عام في السودان، كما أن مناقشة قضية الخروج من الازمة الاقتصادية ومحاولة ايجاد حل ديمقراطي لمشكلة الجنوب، اضافة الى مناقشة توجهات السياسة الخارجية السودانية كلها امور يجري بحثها بعناية وبحيث تأتي صيغة طرحها متجاوبة مع حالة المد الثوري التي يعيشها الشعب السوداني في الوقت الراهن». ويمكن القول ان ملاصق هذا الميثاق الذي يجري اعداده في الوقت الراهن تركز على عدد من القضايا الهامة ابرزها:

- كفالة الحريات السياسية، حق التنظيم، التعبير النشري، التظاهر.
- وقف مسلسل الانهيار الاقتصادي، والاعتماد على سياسة الاستقلال الاقتصادي، ورفض سياسة التبعية وشروط البنك الدولي والانحياز الى الطبقات المحقورة.
- العمل على حل مشكلة الجنوب السوداني بالتشاور مع ابناء الجنوب بما يضمن عودة هذه المنطقة الى لواء السلطة المركزية في الخرطوم ووقف التمرد القائم هناك.

- اقامة علاقات متوازنة مع مصر وتقنية العلاقات من الشوائب التي لحقت بها ايام الحكم السابق في السودان، مع التأكيد على التوجهات القومية للسودان بوصفه قطرا عربيا فاعلا في ساحة المنطقة.

- اعتماد سياسة خارجية قائمة على اسس عدم الانحياز ورفض سياسة المحاور الاقليمية والدولية.

على اية حال فان ثمة تلاحما ملحوظا يربط بين مختلف الفاعليات الاساسية في السودان، وهو الامر الذي يعطي مؤشرا على حتمية انتصار الثورة على اعدائها، فمازالت المنظمات الجماهيرية تمتلك من الاسلحة الفعالة الشيء الكثير. وحتى في ظل وجود القيادة العسكرية فان ما يمكن قوله ان المتطلعات الجماهيرية في الوقت الراهن هي صاحبة اليد الطولى في تسير امور البلاد، وان المجلس العسكري يعمل على تنفيذ كافة توصيات هذه المنظمات.

المهم في الامر ان هذه الوحدة والتي يتوقع لها السيد الصادق المهدي زعيم طائفة الانصار ان تستمر الى فترة طويلة سوف تدفع الى حسم الامور بسرعة في السودان. وقد بدأت الاحزاب السياسية بممارسة نشاطها العلني فور الاطاحة بالنميري، وقد ظهرت لافتات احزاب الامة والاتحاديين والبعثيين والشيوعيين والناصريين لتغطي جدران العاصمة

وتحمل الشعارات المعبرة عن برامجها. وهكذا بدأت السودان اولى الخطوات نحو الديمقراطية، اولى الخطوات نحو التوجه الصحيح باتجاه قضايا الامة ومشاكلها، اولى الخطوات نحو سودان عربي متحرر... فهل يستمر هذا الطريق وهل يصبح السودان نقطة تنوير لمنطقة دخلت مرحلة من التردى منذ زمن؟ □



سوار الذهب: متجاوبين مع طرح الاحزاب والنقابات

التجمع مازال يلوح بسلاحه في مواجهة اية ردة عن اهداف الثورة.

الحسم في اي اتجاه

حين اجتمعت القوى الوطنية والديمقراطية في اطار تنظيمي اطلقت عليه اسم «التجمع الوطني للاحزاب والنقابات» فقد اتفقت فيما بينها على برنامج للحد الأدنى اولى بنوده الاطاحة بالنظام الفاشي الذي ظل يحكم السودان ١٦ عاما. وقد نجحت قوى التجمع في اسقاط هذا النظام ودحر رموزه واعتقالها. بيد ان التساؤل الذي طرح في اعقاب ذلك: وماذا بعد؟



الجامعة ايضا عادت منتدى للرأي

يشهدوا احداث الخرطوم أو الحالة التي اعقبت تلك الاحداث، من منطلق معرفتهم لنماذج عديدة من تجارب العسكر وحيلهم للسلطة، ثم تسلطهم على الجماهير. لكن الامر لا يبدو كذلك للذين عايشوا الثورة في ولادتها الاولى. ولدى كل من تحاور مع العسكر والمدنيين على السواء، ونجح في ان يقرأ ما بين السطور ويمعن في فهم المعاني المقصودة خلف كل كلمة يتقوه بها هذا او ذاك. ذلك ان الذي حدث منذ انتفاضة جماهير السودان كان ثورة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني، ثورة كانت ماضية في طريقها الى ان تحقق كافة انجازاتها وتدفع التضحيات المفروضة عليها. لولا ان اختصر العسكر مسافات من الزمن وعجلوا بحسم الامر ايضا لمصلحة الثورة. وفي هذا كان العميد عثمان عبدالله الناطق الرسمي باسم المجلس العسكري الانتقالي قد أكد للطليلة العربية، «ان قيادة القوات المسلحة كانت على علم تام بأن مظاهرات السبت ٦ ابريل التي تقرر تسييرها في العاصمة السودانية كانت سوف تضم اكثر من ٣/٤ مليون سوداني يتقدمها القضاة والمهنيون. وكانت ستتوجه الى القصر الجمهوري لتسقط النظام بالقوة، وأن هذا - يضيف العميد عثمان عبدالله - كان من شأنه في حال حدوثه ان يتسبب في بحر من الدماء بين الطرفين الجماهيري والرسمي، ولهذا كانت حركتنا التي قامت ايضا تجاوبا مع مصالح الشعب».

ويرى المحللون السياسيون ان سلاح الاضراب العام الذي نجح نجاحا منقطع النظير في السودان هو السلاح الفعال في مواجهة اي توجه عسكري مخالف لاهداف الثورة الشعبية وتوجهاتها، وبالرغم من ان القادة العسكريين كما أكد لي الفريق اول سوار الذهب في لقاء خاص معه متجاوبون مع كافة الاهداف التي طرحها التجمع الوطني للاحزاب والنقابات، الا ان

عندما تحدث بنفسه عن هذه التظاهرات التي تدعو للسلام، وقال عند لقائه بمجموعة من أركان نظامه: «أنا نسمع أصواتا من الداخل والخارج تحاول منع الشباب من التوجه الى الجبهة» وفقد اعصابه وهو يهدد هذه المعارضة بإجراءات وصفها بأنها «قاتلة»... ومع ذلك فإن القناعة العراقية تتلخص في أن «برنامج الحرب» هو البرنامج الوحيد لهذا النظام، وبعد هذه السنوات أصبح ارتباط استمرار النظام الخميني باستمرار الحرب حقيقة لا تقبل أي شك، لذلك لم يكن من قبيل المفاجأة في شيء أن يستعجل النظام الإيراني ترتيب حشوده عقب هزيمته في الأهوار ليشن هجوما جديدا ضد العراق مداواة جراحه وعدم سقوط خياره العدواني...

هذا الهجوم الإيراني المرتقب بات من الواضح أن اتجاهاته الرئيسية ستكون في «الأهوار» أي أن النظام الإيراني مازال يراهن على هذه المنطقة المائية لاخترق الحدود العراقية، مع عدم استبعاد فتح محاور أخرى للمشاغلة، وبغض النظر عن بؤس هذا الرهان، يبقى السؤال أين أصبح الهجوم الإيراني بعد أن كان وشيكا خلال الأيام القليلة المنصرمة...

من الواضح أن جملة أسباب وعوامل أخرت أو أجلت هذا الهجوم، ليس أهمها ما يحدث داخل إيران من بداية انتفاضة شعبية فحسب وإنما الاستحضارات العراقية الدقيقة والسريعة لمواجهة وتدمير وإبادة الحشود الإيرانية بشكل أربك حساباتها. هذا من جهة، ومن جهة أخرى ضربات العراق الإجهاضية لهذه الحشود لغرض تدمير القسم الأكبر منها وشرذمة وتشتيت ما يتبقى منها. لذلك تصاعد نشاط الطيران العراقي عقب التأكد من نية الهجوم وأخذت الطائرات العراقية تصب قذائفها يوميا على مراكز تحشيد القوات الإيرانية بمهام لا تقل يوما عن مائة مهمة حيث بلغت خلال أربعة أيام «٥٣٩» مهمة قتالية تركزت أساسا في قطاع «شرق دجلة» أي في ذات المنطقة التي جرت فيها المعارك الأخيرة «!!!» وخسرت فيها إيران حوالي «١٠٠» ألف بين قتيل وجريح... هذه الضربات الإجهاضية للحشود الإيرانية، شارك فيها وبفاعلية كبيرة أيضا سلاح طيران الجيش، أي «الطائرات السمتية»، وهي أحد الأسلحة المهمة التي برع العراقيون في استخدامها وخلقوا لها صيفا قتالية مبتكرة، وباتت تشكل مصدر رعب للقوات الإيرانية، ويتميز نشاط هذه الطائرات كما هو واضح في البيانات العسكرية العراقية في ضرب التواجد الإيراني في منطقة الهور و «اصطياد» الزوارق الإيرانية، وهي الوسيلة الوحيدة للتنقل والإمداد في هذه المنطقة.

أما ما هو مرتقب من أحداث وتطورات فهو لا يتعدى استمرار سياسة الطرق العراقي على الحشود الإيرانية بمختلف الأسلحة والأساليب وعلى كل جبهات القتال في انتظار ومجابهة الهجوم الإيراني الذي سيكون تدميره - كما هو متوقع - بداية تصعيد جديد وشامل ضد إيران، بعد أن تصاب كل المؤسسة العسكرية أو الآلة الحربية الإيرانية مع أدواتها بالشلل الكامل ويبقى القرار العراقي بالمواجهة الشديدة والحاسمة، هو مفتاح الحل الوحيد، أزاء تعنت حكام طهران، ورفضهم لقبول السلام. □



العراق مستمر في ضرب حشودهم

لماذا تأخر الهجوم الإيراني الجديد؟

بغداد - من جاسم محمد حسن

صيانة دماء مقاتليه وزيادة كثافة قوته النارية حتى بدت هذه الورقة التي استخدمتها إيران طوال فترة الحرب تميل حاليا بشكل واضح الى جانب العراق، الذي يقف امامها متفوقا حتى على صعيد الكم في أية مواجهة مقبلة، ومما يساعد العراق على تحقيق وإدامة هذا التفوق قدرة قواته على المناورة والتحرك السريع بين مختلف قواطع القتال لمختلف التشكيلات القتالية...

٢ - السيادة الجوية المطلقة للعراق على سماء المعركة لدرجة أن سماء إيران أصبح كله مفتوحا أمام المقاتلات والقاصفات العراقية ذات المستوى التقني المتطور إضافة الى «المهارة الفائقة» للطيارين العراقيين نتيجة خبرة سنوات الحرب والابداعات التي مارسها هؤلاء الطيارين في مهامهم اليومية، حتى أنهم ضربوا الرقم القياسي في عدد المهمات إبان المعارك الأخيرة حيث زادت عن الـ «٢٠٠٠» طلعة... ٣ - الروح المعنوية العالية للمقاتل العراقي، الذي بات على قناعة شاملة وكاملة بأن طريق السلام يمر عبر تدمير أي هجوم وافتشال أي عدوان إيراني، وهذا ما تجسد بشكل رائع في تصديه للقوات الإيرانية الغازية في معارك «هور الحويزة» الأخيرة التي تقف حشودها الجديدة الآن على الحدود العراقية وإمامها صورة الهزيمة المرة، وصورة جحيم النيران التي انصبت عليها في المعارك السابقة كما تنعكس هذه الصورة على المدن الإيرانية حيث تشهد حاليا أول ظاهرة يمثل هذا الحجم على صعيد رفض الحرب من خلال التظاهرات التي عمت طهران أولا ومن ثم بقية المدن الإيرانية حتى أن أقطاب النظام الإيراني لم يتمكنوا من التعطيم عليها فحسب، وإنما اضطروا الى الاعتراف بها على مضض، وعبر خميني عن خطورتها

أحالة الترقب والتوتر التي سادت جبهة القتال مع إيران، خلال الأسبوع الماضي عقب الحديث عن حشود إيرانية جديدة تستعد لشن هجوم آخر على العراق، بدأت تتراجع نسبيا، ولكن ذلك لم يخفف حالة الاستعداد القصوى للقوات العراقية لمواجهة ومجابهة هذه الحشود الإيرانية، بل على العكس تماما، زادت من ترصين دفاعاتها وحجم الكثافة النارية لحصد وإبادة أغلب هذه الحشود في مناطق القتل التي أعدت لها على طول خطوط التماس، في حالة شن الهجوم الإيراني المنتظر.

تواتر الأخبار، وبخاصة في الصحافة الأميركية عن استعداد إيران لشن هذا الهجوم فإن كل المراقبين ومراكز المعلومات الغربية والدولية عموما، على قناعة تامة بأن الهجوم الإيراني الجديد فيما لو وقع على المدى القريب أو البعيد، سيسحق بشكل أكثر قسوة وتدمير من الهجوم الأخير في «أهوار الحويزة»، وذلك لعدة أسباب أهمها:

١ - التفوق العسكري العراقي المطلق في ساحة المعارك سواء على صعيد حجم ونوع السلاح أو على صعيد توفير العنصر البشري، فالملاحظ وبعد معارك الأهوار الأولى قبل أكثر من عام، أن ورقة «الحشود البشرية» الإيرانية، قد تهافت بفعل التناقص الرهيب في حجم المؤسسة العسكرية الإيرانية بعد الخسائر الفادحة التي تكبدتها خلال سنوات الحرب إضافة الى تناقص عدد المتطوعين وهروب أغلب الشباب الى خارج إيران... بينما زاد العراق من حجم قواته المسلحة وحافظ عليها الى أقصى حد ممكن من خلال

من خلفيات الدبلوماسية الخارجية للجزائر

٤

أين عدم الانحياز في "وساطة" الحرب العراقية - الإيرانية؟

الجزائر «تجتهد» على طريقها لبلورة مفهوم جديد لعدم الانحياز أساسه: المصلحة الطرفية!

خط الصف العربي التقدمي. وبعبارة أخرى فإن وساطة الجزائر آنئذ كان فيها نوع من دعم هذا الحلف السياسي الذي لا ينبغي أن يلحق به الضرر أو يحيق به أي خطر - خطر حرب جانبية، كما هو عليه الشأن في الحاضر - ليظل متماسكاً في وجه جبهات أخرى له بالمرصاد، أو يفترض أنها كذلك، ومن حساباتها ضرب الصمود السياسي ومن ورائه ضرب الصمود الاقتصادي - النفطي.

ان هذه الحوافز الثلاثة مجتمعة، والتي لا نريد أن

١٩٧٥ معرفة الشروط أو الحوافز التي أدت إليها. بصرف النظر عن العناصر التي تضمنتها وهي تعني، بالأساس، البلدين الموقعين. فمن المعلوم أن الجزائر في هذه المرحلة كانت من البلدان الأساسية الموجهة والمؤثرة في منظمة عدم الانحياز. كما استطاع الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين، بعد عشر سنوات من النشاط الدؤوب، في الحقلين الداخلي والخارجي، أن يبرز كأحد أقطاب العالم الثالث ممن يملكون تصوراً حاداً وشمولياً لشؤونه. وفي الوقت نفسه مقدرة على اتخاذ القرار أو توجيهه وفق مقتضيات وظروف بعض قضايا وشؤون هذا العالم، ومن ضمنه الوطن العربي، هذا حافز أول.

في هذه المرحلة، كذلك، كانت الجزائر تلعب دوراً نشيطاً داخل منظمة البلدان المصدرة للبترول، وتعمل على أن تستمر المنظمة قادرة على فرض قراراتها والتحكم في أسعار السوق الدولية، وهي تعرف أن العراق وإيران من بين أكبر الدول المنتجة للنفط في الشرق الأوسط، ولهما مكانتهما في المنظمة النفطية، والقدرة على الجنوح بها لما تقتضيه الظروف أو المتغيرات الطارئة. فضلاً عن أن نشوب أي نزاع مسلح بينهما من شأنه، وبصورة غير مباشرة، أن يحدث شرخاً في القرار والأسعار، وهو ما حدث بالفعل، خلال الحرب الدائرة حالياً بين البلدين، وحيث نرى إيران تباعق نفعها، أحياناً بسعر جد بخس لتزويد السوق بالبضائع التموينية وشراء متطلباتها من الأسلحة. إن أي شرخ معناه الأضرار بفائض أرباح هام كانت الجزائر من أكثر البلدان حاجة إليه لتمويل مشاريعها التنموية والتوفر على العملات الصعبة الكافية لدعم مخطط كبير وطموح لاستحداث البنيات التحتية وتنفيذ الثورتين الزراعية والصناعية.

في هذه المرحلة، أيضاً، كان العرب قد نجحوا في أن يفرضوا على الرأسمالية الغربية أزمة النفط كنوع من القصاص السياسي عقب حرب ١٩٧٣ ونتيجة للانحياز السافر للديمقراطيات البورجوازية الغربية إلى الكيان الصهيوني، وقد أدى ذلك، بالطبع، إلى رفع لأسعار النفط في السوق العالمية، وكانت الجزائر من البلدان المستفيدة من هذا الارتفاع.

وفي هذا الاتجاه، دائماً، علينا أن لا ننفل كيف أن العراق والجزائر كانا يلتقيان، خلال هذه المرحلة، في

كتب محرر شؤون المغرب العربي:



أجمعت مختلف وسائل الإعلام أن من بين أهم القضايا التي انصبت عليها المحادثات الرسمية بين الرئيس الأميركي رونالد ريغان وضييفه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد قضية الحرب العراقية - الإيرانية، وأمكانية أن تلعب الجزائر مستقبلاً دوراً فاعلاً لحفز النوايا وتحريك الجهود لدى الطرفين المتنازعين نحو التفاوض وإيجاد حل سلمي للحرب الدائرة، الآن بين العراق وإيران منذ قرابة خمس سنوات. ولم تضيف وسائل الإعلام الدولية أية تفاصيل حول الموضوع مكتفية بلفت الانتباه إلى أدوار وساطة سابقة للجزائر في منازعات دولية، ومنوهة بالنجاح الذي حققته في مساعي هذه الوساطات وعلى رأسها إطلاق سراح الرهائن الأميركيين الذين احتجزوا في السفارة الأميركية بطهران عقب الإطاحة بنظام الشاه.

والحقيقة أن نشاط الوساطة في المنازعات الدولية، ومنها أيضاً بعض الخلافات العربية يعتبر أحد الممارسات البارزة للدبلوماسية الجزائرية، ومن خلالها يمكن التعرف على البعض الآخر مما تلمسه في جولتنا هذه مع السياسة الخارجية للجزائر، الجولة التي بدأت بإقارة الدور الجزائري في قضايا عربية، مغربية ومشرقية، وفي وضع هذا البلد ضمن منظومة وسياسة بلدان عدم الانحياز. وصولاً إلى الرحلة الرسمية والتاريخية التي قام بها الرئيس الشاذلي بن جديد إلى الولايات المتحدة الأميركية واعتبرت من قبل مختلف المحافل السياسية والأخبارية حدثاً لافتاً للنظر، جرى وصفه قبل تحقيقه، بأنه بمثابة انتقال للمركبة الجزائرية نحو مدار غير مألوف لديها، ويقدم أكبر دليل على نهج هذا البلد لخط سياسي مغاير، داخلي وخارجي.

وعلاقة الجزائر بالخلافات بين طهران وبغداد تعود إلى وقت سابق، وبالذات إلى سنة ١٩٧٥ حيث تم توقيع اتفاق بين العراق وإيران الذي أنهى بمجرد إبرامه العصيان الذي كان يقوده الجزائري بدعم مباشر من إيران والولايات المتحدة والكيان الصهيوني. وسجل نقطة جيدة لجهود هذه الدبلوماسية.

ولربما كان من اللازم لفهم نجاح وساطة ستة



الحرب: ثلاثة حوافز جزائرية لـ«الوساطة».

تلتحق بها أي نزعة انسانية، أو كل ما قد يدخل في باب الفعل الأخلاقي، فهذه أمور سهلة وساذجة، هذه الحوافز تخدم كلها إذا تحقق نجاحها، حافزاً أكبر هو التمكن من حيث الحكمة وامتلاك قدرة التأثير، التي تزيد في دعم الطموح زعامة عدم الانحياز، وشمال أفريقيا وامتلاك دور اساس في القضايا العربية. وبالطبع، فإن المصالح والاعتبارات التي املت الوساطة بين العراق وايران آنذاك تقود الى وصف السياسة الخارجية الجزائرية، في هذا الضرب من الممارسة الدبلوماسية، باعتماد تكتيك يخدم الاستراتيجية كما تخدم هذه تكتيكها، وفي الحالتين، معاً، فالبراغماتية الظرفية هي المتحكمة في كلا العاملين.

مع موضوع الوساطة لفك احتجاز الرهائن الأميركيين في السفارة الأميركية بطهران ننقل الى وضع متشابك، كذلك، تلقى وتشنك فيه عناصر سياسية وايدولوجية ودعائية عديدة ويحتاج، وحده، الى معالجة خاصة لا يتسع لها المجال هنا، وما يعيننا منها، تحديداً، هو ما يكيف ظروف سياسية ويوجهها - في هذا الموضوع الذي نجحت فيه الوساطة كانت الجزائر الكاسب الكبير للود الإيراني والأميركي، ولاظهار ما يمكن ان يسمى بفعالية عدم الانحياز وتوكيد مصداقيته التي هي مصداقية



الجزائر للجزائر. واعطاء المصداقية، أيضاً، للنظام الإيراني الجديد الذي لا تعرف كيف، ولا بأي معجزة ارتبطت بأفراجه علاقات الصداقة، مرة أخرى يعود المبدأ البراغمتي ليتحكم في منهج الممارسة الدبلوماسية، وتكون الحصيلة مباشرة متمثلة في المكاسب التالية:

- ١ - دعم ايران بما يظهر المكانة الجزائرية في الولايات المتحدة الأميركية.
- ٢ - تفهم الموقف الأمريكي بما يجعل الجزائر في نظر ايران صلة وصل دائمة مع الأميركيين.
- ٣ - الاستفادة من هذا الموقف لدعم مركز التجارة الخارجية، وتسهيل وتشجيع علاقات السوق الجزائرية - الأميركية.
- ٤ - الاستفادة من الموقف ازاء الاطراف العربية في الشرق الأوسط، والمغرب العربي، بما يجعل الجزائر محاوراً هاماً امام الجميع.
- ٥ - هذا الموقف يفيد، من نحو آخر، الوضع الداخلي وتظهر فيه السلطة الجزائرية التي تناوشها الحركات الاسلامية، وكأنها تماء هذه الحركات ومعها الخمينية التي تحولت اثر نجاح الثورة الإيرانية الى مثل أعلى لبعضها.

مفهوم جديد لعدم الانحياز

آخر حلقة في سلسلة الوساطات الجزائرية في المنازعات الدولية هي التي برزت في «تطوع» الجزائر للتوسط في الحرب العراقية - الإيرانية. ومن اللافت للنظر ان يبرز الدور الجزائري في هذه القضية من خلال مظهر الوساطة رغم وضوح واعلان الاهداف العدوانية الإيرانية ضد العراق، حتى قبل اندلاع القتال على نحو واسع. وكان هناك امكانية حقيقية للتوسط حين تعلن في اكثر من شعار سياسي وخطاب ايدولوجي انك عربي وفي صميم العروبة والقضايا القومية، أي كان بوسع دولة عربية ما ان تتوسط في قضية تخص سيادتها وشاغلها القومي، ومع ذلك فلنحاول اجراء قراءة اولية للوساطة الجزائرية في الحرب العراقية - الإيرانية بما يزيد من كشف الحوافز والعوامل المتحكمة والكامنة في السياسة الخارجية لفريق الشاذلي بن جديد. وهنا لا بد ان يجد المحلل نفسه امام طراز جديد من فهم عدم الانحياز وممارسة سياسته ودبلوماسيته، وهو ما يبدو ان الجزائر «تجتهد» على طريقته لبسوته وتشريعه. وهو، مرة أخرى، الطراز الذي تتحكم فيه المصالح الظرفية، ونزعة التوفيق لا الوساطة التي تخدم غير هدف ومصلحة.

لكن هناك ما هو اكبر من التوفيق، ونعني الوقوع في اهتزاز التناقضات والقفز بعد هذا على هذه التناقضات، وكان من السهولة القفز على حقائق لا تحتمل الجد. اننا نستطيع ان نتساءل: كيف يحتمل نظام يتبنى كافة ما نعلم من شعارات النهوض والتقدم، ويتحدث الخطاب الايدولوجي التقدمي، كيف يقدر على ربط اقوى الاواصر مع النظام الخميني الذي وقع الاجماع على رجعيته ونزغته الظلامية، وهذا اذا شئتم بصرف النظر عن ملايسات الحرب العراقية - الإيرانية ومستلزمات الانتماء القومي؟

وربما قادنا الجواب على هذا السؤال الى الكشف عن الحوافز الشاوية وراء الممارسة الدبلوماسية للجزائر في هذا الموضوع، وبحثنا عن الجواب لا يطمع في ان يظهر اكثر من افتراض وذلك نظراً لأن موضوع الوساطة قد يأخذ تطورات لا نعلمها الآن، ولأن النزاع ما يزال خاضعاً للتصيرة، وأخيراً لأن الجزائر التي تعيش حالياً جملة تحولات اجتماعية، واقتصادية، وربما سياسية قد تكون، بحكم التحول الآخذ مجراه، مضطرة لاجداث ما يماثله على صعيد السياسة الخارجية.

وعلى سبيل الافتراض، لنفكر في الحلف السياسي الذي تنخرط فيه الجزائر مع ما يسمى بمجموعة «الاصود والتصدي»، والتي تضم ليبيا وسورية واليمن الجنوبية، وهذه البلدان كلها لها موقف منحاز لصالح ايران في حربها ضد العراق، هذا الحلف يتحكم في فعل الوساطة ويوجهها، وفي الآن عينه يظهرها متهافنة وملففة.

ارتباك الصورة المهزوزة

ولنفكر في التوجه الجزائري للانخراط المستمر في موقف مشترك من نزاع الشرق الأوسط، الموقف الذي ينتحل شعارات الصمود والتقدمية مقابل شعارات الاعتدال والرجعية والاستسلام، ومن الضروري الانتباه ان هذا التوجه ليس نابعا من اصالة الموقف ولكن من حوافز التنافس الاقليمي على الزعامة ونهج سياسة المحاور، وهي في المغرب العربي تقدم أكثر من مثال ومظهر صاعق.

ولكن، لنفكر، كذلك، في المنطلقات الايدولوجية للسياسة الجزائرية كما تبرزها ادبيات جبهة التحرير الجزائري، تلك المنطلقات المتصلة بمسائل الأرومة والهوية والانتماء. وان من اتيح له ان يقرأ تلك الادبيات كما قدمت في المؤتمر الأخير للجبهة سيلاحظ الارتباك في تحديد هذه المسائل، وخاصة في تحديد الموقع بين العقيدة والقومية، وهو لا شك ارتباك تتحكم فيه وقائع سياسية واجتماعية مرتبطة بالقوى الفاعلة والصاعدة في الجزائر حالياً، والتي تؤمن بمبدأ التعددية والاختلاف في الممارسة السياسية وتحديد الهوية، هذا الارتباك ذاته ينشر ظلاله في مسلك الوساطة بين شعبين احدهما عربي - اسلامي وثانيهما اسلامي، بل وتمتلك تصوراً متطرفاً في فهم وتطبيق العقيدة.

لا شك ان هذه الصورة مهزوزة، هجينة التركيب، ولكن المسؤول عنها هو الارتباك الموجود في مصدرها ومنطلقاتها، ولا مناص من محاولة فهمها اذا أريد حقاً استيعاب هذا المظهر من الممارسة الدبلوماسية للجزائر.

وهو آخر مظهر في سلسلة المقالات التي خصصناها للسياسة الخارجية للجزائر، ونكون قد اكتفينا فيه بعناصر محدودة بعد ان سبق لنا تحديد وجرد ماتبين لنا حوافز ومنطلقات لهذه السياسة التي نعتقد ان لها جوانب أخرى نامل ان يتاح لنا الوقوف عليها، كما نامل، فعلاً، ان تتوفر لها الثوابت الجدية التي تجعلها تحقق طموح وقف الحرب العراقية - الإيرانية. □

ولم يظهر بتاتا ما يمكن ان يفيد بأن المغرب لعب أي دور في الانقلاب الموريتاني، أو ان له مصلحة مباشرة في حدوثه، وأن لم يكن مستبعدا ان الرباط كانت تتوقع حصول تغيير في القيادة الموريتانية نظرا للتشاور المغربي - الفرنسي المستمر حول الموضوع. ولم يعد سرا، اليوم، ان فرنسا لعبت دورا حاسما في خطة نقل السلطة بنواكشوط الى شخص قادر على سحب شوكة بلاده من نزاع قد يحرقها بلهيبه في حالة نشوب نزاع مسلح بين المغرب والجزائر.

والهام في الامر ان الرئيس معاوية ولد الطايح شرع في تطبيق خطة حاذقة ومبرنة لا تضيع عليه حلفاءه القدامى أو تستعديهم عليه وفي الوقت نفسه تسترجع ود وصلة الوصل مع حلفاء سابقين وضروريين لبلاده، وبالأخص المغرب وليبيا. وفي اتجاه هذين الدولتين توجه مبعوثون موريتانيون رسميون، كما حل بنواكشوط مبعوثون مغاربة وليبيين نقلوا خطابات رسمية حول موضوع ضرورة تحسين العلاقات واعادتها الى سابق عهدها، واستئناف التعاون على مختلف المستويات. وظهر واضحا ان الاستعداد لهذا الفعل صار متبادلا وحيويا لدى العواصم المعنية، وأن لكل طرف حساباته في هذا الشأن.

وبالاقتصار على المغرب وموريتانيا نستطيع تقديم الصورة على الوجه التالي:

جاء انقلاب ولد الطايح للتخفيف من الالتزام الموريتاني بنزاع الصحراء، والارتباط بالجزائر، وهذا التخفيف الذي لا يعني التراجع عن المواقف السابقة يستدعي لتحقيقه تحسين العلاقات مع الرباط وطرابلس (ليبيا) المعنيتين بالنزاع والمعارضتين للخط الجزائري. من جهة ثانية فإن المسؤولين الموريتانيين بداوا يحسون تدريجيا مغبة الاستمرار في الانخراط في نزاع قد يؤدي بسيادتهم ويجعل من حل نزاع الصحراء يتم على حساب دولتهم، وهو



معاوية ولد الطايح: التخفيف من الالتزام بنزاع الصحراء

باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرباط ونواكشوط

هل ينجح ولد الطايح في اختراق المظلة الجزائرية؟

مع جيرانه بالمنطقة، وتبين ان سبب الانقلاب الرئيسي يعود الى اندفاع بلاده القسري في المشكل الصحراوي والتزامها بالخط الجزائري، وهو ما ادى الى جملة من الصراعات على السلطة وخلق انقسامات في صفوف الادارة العسكرية الموريتانية، وكاد يفقد البلاد السيادة وحرية القرار.

ونعرف ان المسؤولين الجزائريين اعلنوا حالة استنفار سياسية عقب الانقلاب الموريتاني مباشرة وحل بنواكشوط مبعوثون سياسيون وعسكريون من الجزائر العاصمة لثني الرئيس الجديد عن الغاء الاتفاقات المبرمة بين البلدين، وبالأخص تنبيهه لعدم التوجه نحو الرباط.

في هذا الوقت التزمت الحكومة المغربية الصمت،

بتاريخ ١٤ نيسان / أبريل من الشهر الجاري اصدرت وزارة الخارجية المغربية بالرباط بلاغا ذكرت فيه انه اثر الزيارة التي قام بها وزير الخارجية يوم ١٢ من نيسان الى الجمهورية الاسلامية الموريتانية «اتفق الطرفان على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على مستوى السفراء، وذلك من اجل تعزيز وتدعيم روابط الصداقة والاخوة التقليدية القائمة بين البلدين والشعبين الشقيقين». هذا الخبر ذاته اكده بلاغ صدر عن رئاسة «اللجنة العسكرية للخلاص الوطني» الحاكمة بموريتانيا، وقبل حلول السيد عبد اللطيف الفيلالي بنواكشوط كان مبعوث موريتاني هو وزير الداخلية العقيد حبريل ولد عبدالله قد اجتمع مع الملك الحسن الثاني في الرباط.

وجدير بالذكر ان قرار استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وموريتانيا كان مسبقا باعادة الربط الجوي بين مدينتي الدار البيضاء ونواكشوط، وبعد ان علم من مصادر شبه رسمية ان الديون المغربية على موريتانيا (٤٠ مليون دولار، تعود الى ما قبل سنة ١٩٨١) قد الغيت من طرف المغرب.

ومن غير شك فإن استئناف هذه العلاقات يُعد شيئا لعهد جديد بين البلدين، وذلك بعد ان قطعت اثر الانقلاب الذي نظمته الرئيس الموريتاني السابق خونا ولد هيداله على الرئيس الاسبق ولد السالك، وبسبب الانحياز التدريجي ثم الكامل لولد هيداله الى الاطروحة الجزائرية حول نزاع الصحراء. واعترافه في وقت لاحق بما يسمى بـ «الجمهورية العربية، الصحراوية، الى انضوائه الكلي تحت المظلة الجزائرية بتوقيعه على معاهدة الاخاء والوفاق الجزائرية التونسية (١٩ آذار / مارس ١٩٨٣).

مع وصول العقيد معاوية ولد الطايح الى الحكم في نواكشوط. عقب اطاحته بولد هيداله اثناء حضوره المؤتمر الافريقي الفرنسي الذي عقد في بوجمبورا عاصمة بانغي، بدأ الرئيس الموريتاني الجديد في الاتجاه نحو اعلان سياسة حياد وتصلح تدريجية



الملك الحسن: زحزة حليف استراتيجي للجزائر

تصور قائم على كل حال ويرى امكانية دمج البوليزاريو في موريتانيا بعد الحصول على قسم من وادي الذهب في الصحراء الغربية. بقي ان نضيف بان وعود وامكانات الدعم الاقتصادي الجزائرية لموريتانيا بدت ضئيلة وحماسية اكثر منها مادية، وذلك في الوقت الذي كان فيه المغرب سابقا معنيا اساسيا وكذا ليبيا والعربية السعودية وبلدان الخليج، ودعم الاخيرة توقف تماما بتأثير من المغرب. اما بالنسبة للمغرب فان الانقلاب الموريتاني، ووصول حاكم معتدل الى نواكشوط من شأنه ان يزحزح حليفا استراتيجيا للجزائر في النزاع الصحراوي، وينقله الى الحيداء، في اقل تقدير، ان لم يدفعه على المدى البعيد الى تغيير موقفه جذريا. والمسؤولون المغاربة يعلمون جيدا ان نواكشوط تحس بنفسها في وضع الرهينة تجاه النظام الجزائري، وانها عاجزة، في الوقت الراهن، عن انتزاع كيانها من هذا الوضع، ولذلك فاستئناف العلاقات قد يمكن المسؤولين الموريتانيين، بالتدريج، من اختراق الهيمنة الجزائرية وتزويد موريتانيا بما تحتاج اليه من دعم لكس الهيمنة.

وعلى صعيد الصراع الجهوي في منطقة المغرب العربي، وتكتيك سياسة الكتل والمحاور فان استئناف العلاقات المغربية - الموريتانية، يعد، من غير شك، ضربة في الصميم يوجهها المغرب لمعاداة الاخاء والوفاق. اجل، فموريتانيا لم تعلن التخلي بباتا عن المعاهدة، ثم انها تواصل تطبيق اتفاقات سابقة مع الجزائر وآخرها التوقيع على اتفاقية رسم الحدود بين البلدين. ولكن هذه الاستمرارية مشروطة بتوفر فرص خرق المظلة الجزائرية، والاطمئنان الفعلي الى تخليص الجيش الموريتاني من كل العناصر او الكتل الصغيرة المرتبطة بالبوليزاريو او الموالية لها، وكذلك الى اختبار جديد للنوايا المغربية، والاطمئنان الى ان المغرب لن يعود الى خطة نشر نفوذه الكامل كما كان عليه الشأن على عهد الرئيس المختار ولد داداه، وعلى الخصوص بعد توقيع اتفاقية مدريد بشأن الصحراء سنة ١٩٧٥.

وفي جميع الاحوال، يمكن اعتبار استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرباط ونواكشوط فرصة جديدة لتنقية الاجواء بين بلدين شقيقين في منطقة المغرب العربي وكسر لسياسة المحاور المتعادلة، عسى ان تتوفر الظروف مستقبلا لتحسن الشامل للأوضاع، وهو التحسن الذي يبدو حتى الآن بعيد المنال، كما هو بعيد كذلك امكانية التحدث عن الاستقرار النهائي للعلاقات المغربية الموريتانية، والموريتانية - الجزائرية. ما دام نزاع الصحراء بعيدا جدا عن اي حل ممكن في المدى القريب، والمتوسط. ويتواصل السباق فيه حاليا على الصعيد السياسي والدبلوماسي... إن عودة العلاقات بين الرباط ونواكشوط تعد، في آخر المطاف، مظهرا من مظاهر خوض هذا السباق، ودليلا على ان المغرب شمر عن ساعد الجد الدبلوماسي، وخاصة تجاه العواصم الافريقية، بعد ان تبين له ان الانسحاب من منظمة الوحدة الافريقية ليس كافيا، كما عاد ليفتح الحوار مع البلدان نفسها التي اعلنت اعترافها بجمهورية الصحراويين، ومنها موريتانيا بالذات. □

«تعبيا على ما تنشره الطليعة العربية»

تونسية تنتصر لبورقية والحزب الدستوري

تعبيا على متابعة «الطليعة العربية»، تغطية الوضع السياسي في تونس ومستجدات الآونة الأخيرة، وعن دور الحزب الدستوري في الحياة السياسية بالبلاد، ودور الرئيس الحبيب بورقية، ارسلت لنا السيدة س. بوسلامه من تونس هذه الرسالة التي لا تدري* ان كانت ستأخذ طريقها للنشر ونحن بدورنا، وحرصا منا على ما طرحته السيدة س. رغم اختلافنا واياها حول دقة تصوراتها ننشر هنا رسالتها. ونشكر لها ملاحظاتها، وفي الوقت الذي نؤكد فيه على موقفنا، نؤكد فيه ايضا حرص «الطليعة العربية» على الموضوعية في كل ما تعالج وتكتب، ونأمل ان تفتح رسالتها الباب لمزيد من الآراء حول الموضوع نفسه، ولا سيما رأي القوى المعارضة في تونس.

السيد رئيس تحرير مجلة «الطليعة العربية»

تونس في ١٢/ آذار/ ١٩٨٥

أما بعد... وأنا اكتب هذه التوضيحات لست ادري ان كانت ستقبل من طرف هيئة المجلة ام ستأخذ طريقها الى سلة المهملات.. هذا ما ستبينه لي الايام القادمة. هذه اول مرة امسك عددا لمجلة «الطليعة العربية»، فكان صدفة العدد ٩٥ بتاريخ ٤ آذار/ مارس ١٩٨٥. والواضح انها مجلة مستقلة.

من الطبيعي باعتباري تونسية ان يتركز اهتمامي بالخصوص على ما جاء بالصفحة ٢٠ بعنوان «الحزب



البورقبي فوق الجميع ولا يتسامح الا... بقدر! - وأول ملاحظة أريد ان الفت لها نظركم ونظر قرائكم الكرام هو ان مدير الحزب السابق والذي خلفه السيد الهادي البكوش لم يكن السيد محمد الصباح كما جاء في المقال انما كان السيد المنجي الكعلي. وليست ادري هل انكم تقبلون من قرائكم النقد التزيه الذي يخدم الاعلام والصحافة في أجل مظاهرها، فإن يصعب عليكم ذلك او تمنعون قبوله فما عليكم الا عدم نشر هذه الكلمة.

اما الموضوع الثاني فأقوله للتوضيح وللانارة لكل من اهتم بهذا المقال: ان الحزب البورقبي وهو الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي لم يسبق له منذ ٥١ سنة ان هيمن على البلاد بقوة السلاح او الاستبداد انما فرض نفسه بحكمة زعيمه ومؤسسه الرئيس الحبيب بورقية وباخلاصه لتونس وبتضحياته من اجل استقلالها وعزتها. وكرامتها فجمع حوله كل التونسيين ايام الحركة التحريرية بداية من ١٩٢٤ الى الاستقلال التام عام ١٩٥٦ - ثم واصل مسيرة الانماء والرفي ليومنا هذا ولا يزال بحيث ان حزب بورقية هو حزب الشعب اجمع وان اقلية المعارضة ان لم تنجح في الوصول ليس لان حزب بورقية مهيمن، بالعكس فهو الذي فتح لها الابواب واعطاها فرص التجربة والاختبار وانما لانها ضعيفة امامه ولم تقدم للشعب ما يقنعه بأن حزب بورقية ضعيف بمرور الايام او بدأ في الاندثار، فالمعارضة لم تخلق ولم تبعد ولم تتبكر الجديد فليس الذنب اذن هو حزب بورقية.

ومن الطبيعي ان يرى مدير الحزب انه لا يمكن اقتسام السلطة بباتا مع المعارضة لان الحزب البورقبي لم ينقطع عن تكوين اجيال الدستوريين من أبناء تونس وهذا هو السر في بقائه منذ اكثر من نصف قرن دون انقطاع على الساحة الوطنية فكان دوما شابا جديدا متجددا.

ولا يرضى بأقتسام السلطة ايضا حتى يتأكد للشعب من من الاحزاب هي جديرة بقيادته فيلتف حولها - ولهذا لم يكن السيد محمد مزالي رجل الهيمنة كما يفهم ذلك كل من يقرأ المقال، فلقد كان وسيبقى رجل التفتح وهذا لم يكن مزعوما كما ذكر المقال بل كان واقعا ملموسا... ومشهود عليه - ولكن المعارضة هي التي لم تعرف كيف تكسب الولاء التام من اغلبية الشعب... فالطريق امامها طويل وشاق ومن قصر النظر وضعف التحكيم ان يتصور البعض ان وصولها للحكم قريب او سهل. فحزب بورقية لم يصل الى الحكم الا بعد ربع قرن من كفاح مرير ضد المستعمر استحق اثرها حكم البلاد ومحبة الشعب عن جدارة وكفاءة واثبات، فالشعب الذي جمعه ووحدته بورقية اذن لا يمكن له ان يتنكر لزعيمه والاجيال التي ولدت في عهد بورقية لا يمكن لها ان تتخلى عنه بسهولة مهما كانت الظروف والصعوبات ولهذا تأكدوا ان الشعب وان تونس ليست على عتبة الجهول وانما جاهل بحقيقة ظروفها ذاك الذي يتصور انها على عتبة هذا الجهول... فالحكم بالجهول لا يكون الا على السياسة الغامضة والمضطربة.. اما حزب بورقية الذي يقود البلاد منذ استقلالها وعلى مدى ٣٠ سنة بالحكم دون انقطاع جعل منها بلد الوضوح والاستقرار والتفتح والثقة والأمان فهل لأحزاب المعارضة ان تعطينا اكثر من هذا؟

القارئة: س. بوسلامه

العزير - من مراسل «الطلیعة العربية»:

كل شيء كان يوحى بالحرب.. هدير قذائف المدفعية يسمع من عمق ساحة المعارك.. الشوارع تعج بعشرات الدبابات، لتأخذ طريقها الى ساحة القتال.. آثار القصف الايراني مطبوعة على واجهات البيوت كشاهد على عدوانية نظام خميني ضد شعب العراق.

هكذا كانت مدينة «العزير» إثر معارك اهوار الحويزة الاخيرة بين العراق وايران، تلبس كلها ثوب القتال ولكنها كانت أيضاً تعيش - حياتها - وكأنها تريد ان تعكس وتجسد ما يفعله كل شعب العراق في كل مدنه.. يقاتل ويحيا، هذه هي معادلة النصر العراقي باختصار، شعب يقاتل من أجل الحياة، وأي حياة تستحق القتال من أجلها.. غير الحياة الكريمة..

«الطلیعة العربية» تجولت في المدينة التي اخذت اسمها من اسم احد «انبياء اليهود»، المدفون فيها وضريحه قائم على ارضها.

وللمعلومات أولاً.. نقول، ان المدينة ذاتها كانت



قاسم منحوش: دقاعاً عن البيت والوطن

«الطلیعة العربية» تنقل بالكلمة والصورة صورة مصغرة لشعب العراق العزير لبست ثوب القتال لكنها كانت تعيش حياتها



ابناء المدينة كلهم في الجيش الشعبي



رئيس التحرير ومراسل «الطلیعة العربية» مع عبد الكريم جهاد نائب قائد الجيش الشعبي لمحافظة ميسان في أحد قواطع الجيش الشعبي

ماذا اسوي انا امام هؤلاء الابطال الجنود، لدي ولد واحد وهو الآن ضمن تشكيلات الجيش الشعبي، انا ارحل؟! وظلت تردد الكلمة الأخيرة بحدة ممزوجة بالغضب والاستغراب وقالت «يا يابة موتنا هنا.. وكلنا فداء للوطن وللقائد صدام حسين».

بدا التائر يطغى عليّ وأنا اتركها هذه المرة، نحو مجموعة تصطف امام أحد الأبواب، أسأل عن السبب فيقال لي: انها دكانة لأحد بيوت المدينة توزع الشاي مجاناً على المقاتلين منذ ان بدأت المعركة.. اقترب نحوها فتمتلكني الدهشة «امراة شابة تقوم بتوزيع الشاي على المقاتلين وبجانبتها شاب تبين انه أخوها واسمه منشد قاضل جاسم، اما اسمها فقالت لي «شريفة» فقط، وتابعت:

«أنا وأخي نوزع الشاي والبسكويت على المقاتلين مجاناً، كما فعلنا العام الماضي، ولديّ ست أخوات يطبخن ويقدمن الأكل للمقاتلين أيضاً، ونفعل هذا كل يوم حتى ساعة متأخرة من الليل... ما ان اكملت كلامها حتى توجهت صوب باب بيتها القريب من مقهى الشاي.. لتدعونا انا وزميلي المصور سعدي لتناول وجبة غداء.. اعتذرت دون ان أقصد فقد كان راسي يزدحم بالأفكار وفكرة تطرق راسي بعنف بدأت أردد لها دون وعي «لقد تعلم العراقيون، كيف يصنعون الانتصار ويحافظون عليه بالدماء.. فشعب يقاتل ويعيش ويتمتع بمثل هذه الروحانية وهذا العطاء.. لن يهزم لو تجمعت عليه جيوش الدنيا وليس ايران فقط»... □

تصوير: سعدي محمد

باني أقوم بواجب مطلوب مني، وللعلم فإنني ضمن قواطع الجيش الشعبي، ولكنهم - يقصد المنظمة الحزبية - فضلوا ان أقف بالدكان لأوفر احتياجات المنطقة وأفراد جيشنا البطل.. اما القصف فكما قلت لك الأعمار بيد الله..

بعد هذا الحديث القصير، أردت شراء سجائر منه، ولكنني احجمت بعد ان أصر علي عدم أخذ ثمنها لأنني

«ضيف»، والضيف هنا كالعادة معزّز مكرّم، وقبل ان اغادر سألته عن اسمه فقال «راضي» فقط.. وسكت فقد كانت علامات «الرضا» فعلاً تطفح على وجهه..

بجوار «راضي» كان هناك صاحب دكانة أيضاً، طلب منا زيارته، وعرفنا ان اسمه «مسلم كاظم» قال لنا دون مقدمات، لدي ابناء، كلهم في جبهات القتال، الأول في قاطع مندلي والثاني هنا يقاتل قريباً ضمن «قوات نصر».

أردت مداعبته، فقلت له «الأفضل لك ان تقفل الدكان وترتاح وتحتمي من القصف» فاجاب محتداً «يخسا هؤلاء الايرانيون، فلن أترجّح من مكاني هذا، وانا لا اخاف القصف، وكلي ثقة واطمئنان بأن جيشنا سوف يمسح الأرض ويفرق هؤلاء الغزاة في مياه الهور، كما فعل العام الماضي»..

مقابل دكانة «مسلم كاظم» كانت هناك امراة عراقية كبيرة السن تمسك أحد اركان اطراف البيوت، توجهت نحوها فسألته عن اسمها فقالت «صبرية عبيد وانا مالكية - تقصد من «بني مالك» - .. وأسألها عن سر بقائها هنا وان كانت لا تشعر بخوف من القصف والعدوان الايراني.. ما ان اكملت كلماتي حتى انتفضت وضربت وجهها بيدها وقالت محتدة «انا..

تعتبر ضمن ساحة القتال تتلقى القذائف دون وجل وخوف، ومن اطرافها كانت «مدافع الحق»، كما اسمها لي احد ابناء المدينة، تلك الغزاة الايرانيين الذين عبروا مياه الهور الى البر العراقي..

نسال قائمقام المدينة أولاً: هل رحل أحد من أهلها؟ الاجابة كانت «كلا» عدا بعض الشيوخ والنساء الذين فضلنا ان «نبعدهم» لفترة محدودة خوفاً عليهم من الهمجية الايرانية التي تراها باعينك حيث تصيب القذائف المدينة بشكل عشوائي، اما اهالي المدينة ككل فأغلبهم ضمن قواطع الجيش الشعبي في ساحة المعارك ועدا ذلك فالحياة طبيعية، وأقصد بالطبيعية انها حياة صمود لشعب اصيل، واترك الباقي لجولتك..

ونحن نتجول في هذه المدينة الصغيرة لمحنا رجلاً يخرج تواً من احد البيوت يرتدي الملابس العسكرية ويضع على راسه الكوفية العربية بلونها الأحمر والأبيض ويمسك ببندقية.. سألناه عن اسمه فقال قاسم منحوش جفیش وعن وجهته اجاب «بالطبع نحو الجبهة»، فانا ضمن تشكيلات الجيش الشعبي ودعت اهلي لأؤدي واجبي نحو الوطن وللدفاع عن «بيتي» فها انت ترى انهم يريدون اغتصاب حياتنا.. قال هذه الكلمات وأسرع بخطواته وهو يؤدي لنا تحية السلام..

أتوجه بعد ذلك الى دكان صغير ولكنه عامر بالحاجيات، رجل كبير السن يقف بزيه التقليدي يبيع ما عنده، سألته متصنعاً الدهشة، كيف تفتح ابواب دكانتك والمعركة على ابواب المدينة والقصف الايراني «شغال»؟ قال بعفوية: «الأعمار بيد الله أولاً.. وانا إضافة الى كوني احصل على رزقي، فانا أيضاً أشعر



دكان صغير لكنه عامر بالحاجيات في زمن الحرب



سورية تنتقم من ... الديمقراطية!

علمت «الطليعة العربية» أن سورية قد جردت عناصر الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في لبنان من اسلحتهم بتهمة الاشتراك في الاحداث الاخيرة في بيروت التي دارت بين حركة الناصريين المستقلين من جهة، وبين حركة «أمل» والحزب التقدمي الاشتراكي.

كما علمت «الطليعة العربية» ان المسؤولين السوريين ابلغوا الاتحاد السوفياتي، الذي حاول التوسط بين سورية والديمقراطية، ان الكيل السوري قد طغى من الممارسات السياسية والعسكرية الشاذة التي تفتقرها الديمقراطية لحساب عرفات.

وقال المسؤولون السوريون انهم قد تدخلوا اكثر من مرة لحماية الجبهة الديمقراطية من تهديدات احمد جبريل و «أبو خالد» العملية بتصفية قواعد الديمقراطية ومكاتبها في البقاع ودمشق، غير ان الديمقراطية مازالت تقوم بدور «تخريبي» ضد سورية و «جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية» والقوى الوطنية اللبنانية، وانها قد ساهمت في ادخال عشرات المقاتلين الفلسطينيين من منظمة التحرير الى صيدا والجنوب وبيروت وطرابلس، تحت زعم انهم من قواتها ومقاتليها. □

للمرة الخامسة الصهاينة يعتدون على السريان

ذكرت جريدة «جيروزايم بوست» الاسرائيلية، الناطقة باللغة الانجليزية، ان مصادمات قد وقعت بين اعضاء من الطائفة السريانية الارثوذكسية، وبين جيرانهم من اليهود في القدس، وجسب ما يذكره الاسقف السرياني ديموثيس جيجاوي، ان افراد طائفته كانوا يقومون باحتفالات دينية، عندما بدأ مجاورهم اليهود ببقاء مواد مختلفة من

شققهم على الكشافة الذين كانوا في مقدمة المسيرة الدينية وشملت هذه المواد القوارير الزجاجية والحجارة والماء الساخن مما تسبب في اصابة خمسة من الفتيان الكشافة، نُقلوا الى مستشفى المقاصد الاسلامية بالقدس. واذن الاسقف ان هذه هي المرة الخامسة خلال هذا العام الذي يهاجم فيه اليهود اعضاء طائفته. □

الجزائر وليبيا!

تجري السلطات الليبية تحقيقات واسعة مع عدد من المواطنين الليبيين الذين كانوا قد زاروا الجزائر. ويقر المراقبون اسباب هذه التحقيقات، بان العقيد القذافي يتصور بان هناك ثمة مخططا معيناً بات يستهدفه. ومعروف ان العلاقات الليبية - الجزائرية تصير في اسوأ مراحلها لاسباب عدة، منها الخلافات الحدودية والتدخل الليبي في الشؤون الجزائرية الداخلية. □

رفعت أسد مجدداً!

تحدثت بعض التقارير الدبلوماسية عن صعود نجم شقيق الرئيس السوري رفعت اسعد مجدداً وربطت هذه التقارير بين هذا الصعود، وبين وصول سياسة الرئيس السوري على الصعد المحلية واللبنانية والعربية والدولية الى الطريق المسود.

ولم تخف هذه التقارير تصورها من ان الشبهين المقبلين سيكونان حاسمين على صعيد الصراع المتجدد بين فرسان السلطة السورية. □

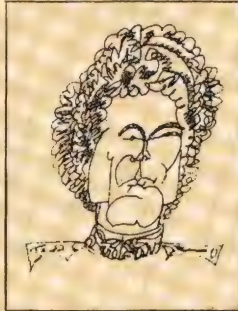
من ليبيا..

الى ايران وسورية!

ترُوج في العاصمة اللبنانية معلومات تؤكد ان بعض الصحف والمجلات التي كانت قد انشأتها ليبيا قبل اندلاع الحرب بسنة تقريبا، والتي استمرت في تمويلها فترة طويلة، قد

تحولت الى اجهزة اعلامية يديرها النظام السوري، وتحصل على تمويلها من السفارة الايرانية.

احد رؤساء تحرير هذه الصحف، لا يجزؤ على زيارة ليبيا، التي تقول المعلومات إنها



مصابة بالجرع، وان العقيد القذافي كما يُشاع متضامق من تصرف السلطات السورية والسفارة الايرانية!! □

حقوق الإنسان في ايران!

كاظم رجوي شقيق رئيس منظمة «مجاهدي خلق» الذي حضر المؤتمر الذي عقد في «جنيف» تحت شعار ٤٠٠ سنة في خدمة السلام، بحضور حوالي ٤٠٠ شخصية سياسية واكاديمية، رفع الى الامين العام للأمم المتحدة تقريراً عن الاوضاع داخل ايران.

رجوي الذي التقى دي كويار شدد في تقريره على ان السلطات الايرانية ترتكب ابشع صور الانتهاكات والاعتداءات على الانسان وحقوقه السياسية والعامه. وقد وعد دي كويار بذل اقصى الجهود لوقف هذه الانتهاكات. □

..وحقوق الانسان في سورية!

اورد الكتاب السنوي لمنظمة العفو الدولية في صفحاته تقريراً هاماً عن ممارسات القمع واوضاع المسجونين السياسيين في سورية. وأشار التقرير إلى ان اخطر ما تمارسه

السلطات السورية ضد المسجونين السياسيين، هو الصلاحيات المطلقة التي تتمتع بها اجهزة الامن السورية في القاء القبض على آلاف الاشخاص واحتجازهم.. وممارسة وسائل التعذيب المتنوعة. □

صحة خميني

أكدت نشرة «التقرير» التي تصدر في لندن في عددها الاخير ان السلطات الايرانية استدعت اربعة اطباء بريطانيين لمعالجة صحة الخميني التي تفيد المعلومات انها متدهورة.

وقالت النشرة ان تحسناً ملموساً قد طرأ على صحته، لكن الاطباء شددوا على ضرورة ابعاده عن اجواء القلق والتوتر. وقد تم بالفعل نقله الى قصر «شاهدشت» الذي كانت تسكن فيه الاميرة شمس شقيقه الشاه، وقد رُوِّد القصر بالاجهزة والوسائل الطبية الحديثة لأمراض القلب. □

حكمت الشهابي!

اتار اعتذار العماد حكمت الشهابي عن تولي رئاسة الوزارة السورية في التشكيل الاخير، شكوكا كثيرة لدى عدد من الضباط المواليين للرئيس السوري الذين كانوا يجدون في توليه رئاسة الوزارة فرصة ملائمة لابعاده عن الاركان وتسليلها كلية للواء علي اصطلان نائب رئيس الاركان.

وتدور الشكوك المشار اليها حول سبب تشبث الشهابي بموقعه، علماً بان هذا المنصب لا يشكل حالياً مركز قوة مهما. الامر الذي يجعل بعضهم يشك في كون الشهابي يتربص بفرصة ملائمة كقيام أزمة حكم، ليفل من حوله مجموعة من الضباط تمكنه من القيام بدور ما لصالحه.

وتفيد الأنباء ان موقع الشهابي حالياً في الاركان يتعرض لمحاولات ابعاد جديدة تحين الصيغة الملائمة حتى لا تتساقط عن عملية الابعاد حساسيات طائفية لا يريد لها النظام حالياً ان تفتجر على هذا المستوى. □

المؤتمر الاسلامي الثاني.. وانها: حرب الخليج

اكثر من ٤٠٠ شخصية اسلامية وعالم دين ومفكر وعدد من وزراء الاوقاف في عدد من البلدان العربية والاسلامية، وصلوا الى بغداد في الاسبوع الماضي، حيث انعقد المؤتمر الشعبي الاسلامي الثاني للبحث في موضوع انتهاء حرب الخليج.

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق السيد عزت ابراهيم افتتح اعمال المؤتمر وألقى كلمة نيابة عن الرئيس صدام حسين. أكد فيها ان العراق مازال على استعداد تام للقبول بأية مبادرات سلمية لوضع نهاية للحرب وايقاف نزيف الدم. وقال: «ان النهج العراقي الثابت كان ومازال منذ بداية العدوان حتى الآن يرغب في حل النزاع سلمياً وبشكل شامل وعادل لا يبقى اي سبب ليتذرع به المعتدون من اجل استئناف الحرب».

ودعا المجتمع الاسلامي الى قول الحق ونصرة العراق والعمل من اجل صيانة وحدة المسلمين في العالم، مجدداً عزم العراق على صد اي هجوم ايراني جديد وقال: «اننا في الوقت الذي نمد ايدينا لانهاء الحرب سلمياً لا يمكن ان نقبل للعدو ان ينال من سيادة العراق وترابه وشعبه».

ويوم الثلاثاء في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، التقى الرئيس صدام حسين اعضاء الوفود، وشرح لهم الموقف العراقي الهادف الى اقامة السلام، مشدداً على ان العراق يحترم ويقبل بأي قرار يتخذه المؤتمر. وأوضح الرئيس حسين، ان العراق أوقف ضرب المدن الايرانية منذ عشرين يوماً

احتراماً وتقديراً للمؤتمر لكنه سيستأنف قصف اهداف منتخبة في عمق الاراضي الايرانية بعد اختتام المؤتمر الاسلامي، وعودة المؤتمرين الى بلادهم.

وقال الرئيس صدام، انه لا يمكن لأي مسلم أو لأي انسان او لأي عراقي ان يقول اننا لسنا مكتربين باراقة الدماء سواء دماء العراقيين او دماء الايرانيين، لكنها بلوى يجب مواجهتها بما تستحق من ايمان لاننا لا يمكن ان نسلم ارض العراق كما لا يمكن ان نسمح للبوابة الشرقية ان تنهار.

اما اعمال المؤتمر الذي بدأ في بغداد، والذي استمر ثلاثة ايام، فقد تناولت مواصلة الحرب والعدوان من قبل ايران، وقررت الوفود تطبيق الحكم الشرعي على الطرف المعتدي وهي تأمل في التوصل الى برنامج عملي يجسد الموقف الاسلامي لوقف حرب الخليج.

وفي خلال الكلمات التي القاها رؤساء الوفود وعدد من وزراء الاوقاف، دعوا الى عزل ايران ومقاطعتها رسمياً وشعبياً لرفضها الانصياع الى السلام، مشيدين بمواقف العراق واستجابته لكل المساعي والجهود الاسلامية، كما وصف معظم الوفود مواقف السلطات الايرانية بالخروج على الاسلام.

المراقبون وصفوا هذا المؤتمر بأنه تظاهرة اسلامية كبيرة. أكدت مدى العزلة التي تعانيها ايران على الصعيدين العربي والدولي، وأشاروا الى مدى ثبات الموقف العراقي عسكرياً ودبلوماسياً. واعتبر المراقبون ان هذه العزلة تنعكس أيضاً على سورية وليبيا الدولتين العربيتين الوحيدتين اللذان تزودان ايران بالسلاح وتقدمان لها كل التسهيلات... للاعتداء على بلد عربي اسلامي. □

الاستشهاد في زمن الصمت..



يمكننا ان نفهم - بدون ان نتفهم - اهداف العدو الصهيوني من تقليل اهمية العملية البطولية التي قام بها ٢٨ فدائيا فلسطينيا (نعم ٢٨ فدائيا). فهذه العملية، وان لم تحقق كامل اهدافها بعد ان اكتشفت في مراحلها الاولى اثر البدء بعملية النزول الى الشاطئ بواسطة قوارب مطاطية، كانت لا بد ان تخلق جوا من الهلع والرعب في صفوف المستوطنين الصهاينة الذين لا يزالون يتذكرون العديد من العمليات البطولية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها عملية فندق «سافوي» وعملية الباص التي قادتها الفدائية الشهيدة دلال المغربي.

وهذا ما يفسر تماما حرص العدو على اخفاء تفاصيل هذه العملية لمدة ٤٨ ساعة كما يفسر ايضا حرصه على الادعاء بان البحرية «الاسرائيلية» استطاعت اكتشاف السفينة التي كانت تنقل الفدائيين على بعد ١٦٠ كيلومترا من الشاطئ المقابل لتل ابيب.

ولنتجاوز الرواية الصهيونية من اجل الحديث عن ابعاد هذه العملية واهدافها استنادا الى مصادر المقاومة الفلسطينية. فقد صرح نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية السيد خليل الوزير ان الفدائيين الفلسطينيين كانوا سيقومون باحتلال شارع «كابلتون» الذي يقع فيه مقر وزارة الدفاع «الاسرائيلية» والمقر العام لقيادة الجيش «الاسرائيلية».

اذن العملية قامت بها مجموعات تابعة لقيادة الثورة الفلسطينية (فتح) التي تنصب عليها ح حاليا «اتهامات» جبهة الانقاذ الفلسطينية بانها تريد بيع القضية الفلسطينية والاعتراف بالكيان الصهيوني.

وهذه العملية بالتالي تكتسب ابعادا خاصة في الوقت الراهن، حيث تمارس فيه اكثر من جهة عربية ودولية ضغوطا سياسية وعسكرية (واحيانا من مواقع متناقضة في الظاهر) بهدف اجبار قيادة الثورة الفلسطينية على التخلي عن حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني وقيادة نضاله من اجل الحصول على حقوقه الشرعية والتاريخية.

فقيادة الثورة الفلسطينية تريد ان تقول لكل من يعنيه - ومن لا يعنيه - الامر من خلال هذه العملية البطولية الضخمة ما يلي:

اولا - انها وحدها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني. ثانيا: ان لا حل يمكن ان يمر على حساب حقوق الشعب الفلسطيني وعلى حساب تمثيلها هي لهذا الشعب.

ثالثا: ان جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة، وفي مقدمتها الاراضي التي احتلت في العام ١٩٤٨، هي ضمن اطار استراتيجية الكفاح المسلح الذي تقوده مع ما يعنيه ذلك من اسقاط لأي شرعية لوجود الكيان الصهيوني فوق هذه الاراضي.

رابعا: ان الثورة الفلسطينية - وكما اكد عدد من قادتها في مناسبات سابقة - قد استكملت عمليات اعادة بناء اجهزتها السياسية والعسكرية التي تلقت ضربة كبيرة اثر الغزو الصهيوني للبنان وبعد حصار بيروت وطرابلس. خامسا: ان النضال ضد الكيان الصهيوني لا يكون بالبيانات والمواقف الاعلامية والسياسية فقط، وانما ايضا وبالدرجة الاولى من خلال النضال المسلح وفي قلب الكيان الصهيوني.

قلنا في البداية اننا نفهم دون ان نتفهم، دوافع العدو الصهيوني من وراء التقليل من شأن هذه العملية البطولية التي شارك فيها ٢٨ فدائيا فلسطينيا. ونود ان نضيف هنا اننا لا يمكن ان نفهم على الاطلاق هذا الصمت الاعلامي والسياسي العربي ازاء هذه العملية البطولية، في الوقت الذي يطنطنون فيه صباح مساء ويدافع الكثيرون منهم لاعلان مواقفهم الاعلامية والسياسية حول اي حدث يمكن ان يجري في اي بقعة من العالم الفسيح.

ونحن لا نملك، من موقعنا، سوى ان ننحني اجلالا لهؤلاء الشهداء الابطال الذي اختاروا الموت في سبيل الوطن والقضية، في زمن الصمت العربي. □

فايز المرعبي

الجار الله.. ورسالة الصحافة

اواخر الاسبوع الماضي، تعرض الزميل احمد الجار الله صاحب ورئيس تحرير جريدة «السياسة» الكويتية لمحاولة اغتيال انتهت الى الفشل كسابقتها التي كان قد تعرض لها الزميل خالد المرزوق رئيس تحرير «الانباء» الكويتية في شهر ايلول / سبتمبر من العام الماضي. والصحافة الكويتية التي تمسكت بالثوابت القومية في وجه الانحرافات الخطيرة، هي اليوم في خط المواجهة.

ومن ابرز الثوابت التي تمسكت بها، موقفها الملن من الحرب العراقية - الايرانية، ومن الحرب الدائرة في لبنان. ومن الحروب التي تواجهها منظمة التحرير والشعب الفلسطيني. شهادة جديدة تضاف الى شهادات كثيرة للصحافة الكويتية في مواقفها القومية والوطنية، وتحت من «الطلعة العربية»، الى الزميل الجار الله في المستشفى.. شفاء الله ليكمل رسالته ورسالة الصحافة. □

يهود ايران الى تل ابيب

ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة في العاصمة القبرصية نيقوسيا انه قد تم مؤخرا نقل ٣٥٩ يهوديا ايرانيا، وعلى دفعات خلال الشهور الاخيرة الماضية، من طهران الى الكيان الصهيوني عبر مطار لارنكا. وأشارت هذه المصادر الى ان العملية لن تتوقف ويجري التنسيق بخصوصها مباشرة بين المسؤولين في كل من تل ابيب وطهران. □

شامير وطابا

تقرر تاجيل الاجتماع الذي دعت مصر الى عقده بمحافظة الاسماعيلية في نهاية الشهر الحالي، لاستكمال المباحثات الخاصة بمشكلة طابا، كان اسحق شامير وزير الخارجية الصهيوني قد رفض الاقتراح المصري باحالة مشكلة طابا الى التحكيم الدولي. والجدير بالذكر ان احد شروط مصر لاجتماع مبارك وبيريز حل مشكلة طابا. □

تبادل أسرى!

كانت «الطلعة العربية» قد نشرت في عددها الماضي ان الجبهة الشعبية - القيادة العامة قد توصلت الى اتفاق مع الكيان الصهيوني في شأن تبادل الاسرى بتشجيع من النظام السوري الذي تواليه الجبهة المذكورة. وتحت لافتة «جبهة الانقاذ»

وفي الاسبوع الماضي اكدت المصادر المقربة من الجبهة ومن اهل الحكم في دمشق نيا التوصل الى هذا الاتفاق، بواسطة الصليب الاحمر. □

برلين بدلا من بنغازي

الهيئة الرئاسية لمنظمة التضامن الافرو - آسيوي، قررت عقد مؤتمرها في برلين خلال ايار / مايو القادم. وكان المؤتمر مقررا عقده في نيسان / مارس الماضي بلبيبا الا انه لم يتم نتيجة محاولة النظام الليبي منع الوفد الفلسطيني من الحضور، الامر الذي جعل وفود المنظمة تتضامن مع الوفد الفلسطيني، وينهار المؤتمر. □

طائرة مصرية جديدة

من المنتظر ان تحلق في سماء مصر قريبا طائرة مصرية حربية جديدة، الطائرة يتم انتاجها بالتعاون مع البرازيل، واسمها (توكانو). الجديد في هذه الطائرة ان ٨٠٪ من مصادرها تم انتاجها في مصر. وكانت مصر قد دخلت مجال تصنيع الطائرات منذ الستينيات عندما انتجت الطائرة «الجمهورية»، و«القاهرة» بالتعاون مع الهند واخيرا «الافاجيت» بالتعاون مع فرنسا. □

أزمة تموينية في سورية!

الأزمة الاقتصادية في سورية تحولت في الفترة الاخيرة الى أزمة تموينية حادة. بعد ان لجأ النظام السوري الى بيع معظم المواد التموينية المتوفرة في السوق الى ايران، دعما لمجهودها الحربي ضد العراق. ومن اجل الحصول على بعض العملة الصعبة التي يعاني من نقص كبير فيها.

آخر اشياء الأزمة التموينية ان النظام فرض على كل فرن في سورية تخصيص عدة اكياس من الدقيق يوميا لتخزين لصالح ايران بالإضافة الى مواد تموينية اساسية اخرى كالمعلبات والاسمنت والادوية... □

شخصيات فلسطينية

تزرع بغداد

وصل الى بغداد في اواخر الاسبوع الماضي وفد فلسطيني يضم (٧٠) شخصية من وجهاء المخابرات في الاردن، بينهم اعضاء من المجلس الوطني الفلسطيني، وذلك للاطلاع على معالم النهضة العراقية المتنامية رغم استمرار العدوان الايراني والاجتماع الى عدد من المسؤولين العراقيين. □

الدولار والسلاح

جريدة «الاهالي» المعارضة المصرية، ذكرت ان احد تجار العملة الذين حقق معهم جهاز المدعي الاشتراكي قال ان تجارة الدولار في الشرق الاوسط يتم استغلالها في شراء السلاح، وقال ان هناك درجات تدرج لتجار الدولار حتى تصب في لوبي تجارة السلاح في المنطقة والمكون من رفعت الاسد وكمال ادم وكمال خالد صديق وفاطمة المحمود زوجة جعفر نميري وبعض الملوك والرؤساء العرب. □

ذكرى نيسان.. في ليبيا

اصدر الاتحاد العام لطلبة ليبيا، فرع الولايات المتحدة بياناً لمناسبة ذكرى ٧ نيسان / ابريل عام ١٩٧٦، تددت فيه «بالهجمة الشرسة على المدارس والجامعات، التي استهدفت القضاء على الحركة الطلابية.

وشدد الاتحاد مجدداً على معاني الصراع مع النظام الليبي الذي اغتال الحريات والديمقراطية، مؤكداً ان يوم السابع من نيسان لن يغيب من ذاكرة الليبيين الذين راوا بعيونهم قوات الامن واجهزة المخابرات تعقل المئات من الطلاب، وتطلق الرصاص على المناضلين الوطنيين.

وفي ختام البيان اكد الاتحاد ان الطلاب الليبيين سيقفون على الوفاء لبلادهم ولغفاني الديمقراطية والاهداف الوطنية النبيلة. □

سوف أظل عربيا - ٢٠ -



نعم سوف أظل عربيا! وسوف أظل اردد هذه الصرخة لا من منطلق العاطفة واللغة الغوغائية ولكن منطلق العلم بمنطقه الجامد حيث تصير قراءة التاريخ هي اساس منهاجيتنا وتحليل الواقع ومعايشته هو محور تاصيلنا وهدفنا النهائي هو البناء الحقيقي المكتمل لنظرة كلية شاملة للقومية العربية تنطلق من هذه الارض لتربط الماضي بالحاضر بالمستقبل لا فقط لتحقيق ذاتية كل عربي في ارض اجداده بل ولتسمح للأجيال القادمة ان تسير في طريق قد أناره التدبير حيث وظيفة هذه الامة قد خطت العناية الالهية ملامحها ومسالك تطورها.

نعم يا بني، تريد ان تعرف موقفنا المتميز في تاريخ الانسانية. لا يكفي ان نتحدث عن الذات ولكن هذا الحديث عن الذات هو المنطلق الذي سوف يسمح لنا بفهم اهمية هذه الذات في التراث الانساني القديم والمعاصر وما يفرضه علينا ذلك في المستقبل. يجب ان نفهم ذاتنا لا فقط التاريخية والحضارية بل وكذلك موضع تلك الذات من التطورات التي تعاصرنا وتحيط بنا. كفانا تشبها بالآخرين وكفانا نقلا عن الآخرين وكفانا عبودية اراء فكر الآخرين. علمنا أبأونا ان ننفع بكل خبرة ولكن بشرط ان يظل وجودنا عملاقا يجذب إليه الآخرين ليلقي بظلاله عليهم وليقدم لهم دروس قدسية السمو في اخلاقيات التعامل ومعنى عظمة التعامل مع اخلاقيات الوجود الانساني.

١ - التطور السياسي الذي يعيشه الوطن العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين يحتضن ثلاث ظواهر كل منها يمثل في ذاته حقيقة مستقلة تخضع لمنطق متميز. العناق بين هذه الظواهر الثلاث المستقلة، والمتميزة كان لا بد وان يؤدي الى تشابك واضطراب في المفاهيم وهو ما أن لنا ان نوضحه في صورة قاطعة:

(أولا) الظاهرة الاولى وهي ظاهرة القومية العربية. وهي تعني اتجاه جميع العناصر التي تصف نفسها بانها تعبر عن الانتماء العربي لأن تتكتل وتنصهر في ارادة واحدة. يرتبط بظاهرة القومية العربية وينبع منها:

١ - ظاهرة التحرر القومي وهي ظاهرة تتسع لتشمل وضع حد لتواجد اي عنصر دخيل استطاع ان يقطع جزءا أيا كان من الارض العربية. تحرير فلسطين، تحرير عربستان، تحرير الاسكندرونة، تحرير الجولان، تحرير طابا، تنتمي جميعها الى هذا الفصل من ابواب الثورة العربية.

٢ - اعادة بناء الدولة والإصلاح السياسي لهذه الدولة المعبرة عن الوجود القومي بمعنى الاحياء العربي الذي سوف ينتهي بخلق الدولة العصرية ذات الفاعلية والتي سوف تسمح للمواطن العربي بأن يحقق ذاته من جانب وان تحترم كرامته الفردية من جانب آخر يمثل العنصر الثاني في التحرك القومي للعربية السياسية.

٣ - وهذا يعني ان القومية العربية تقوم على فكرة الترابط التاريخي بين التراث القومي والواقع المعاصر بما ينطوي تحت ذلك من تأكيد مفهوم الاستمرارية للوظيفة الحضارية.

(ثانيا) الظاهرة الثانية والتي قد تبدو لأول وهلة مختلطة بتلك الاولى اي بالتطور القومي رغم استقلالها شبه الكامل وهي التطور الوحدوي ليس بمعنى صهر المجتمع العربي في ارادة سياسية واحدة ولكن بمعنى تجميع مختلف القوى الاقليمية التي تنتمي الى القارة العربية في اطار واحد من الوحدة السياسية والتكامل الاقتصادي. مما لا شك فيه ان القومية العربية مقدمة للوحدة السياسية ولكن علينا ان نتذكر ايضا انه من منطلق التنظير المجرد فان الوحدة السياسية يمكن ان تتم بمعزل عن القضية القومية. وهنا يصير محور التساؤل ليس هو فقط اللغة الواحدة او الحضارة الواحدة ولكنه لا بد وأن يتلون هذا السؤال بمنطق التكامل الاقتصادي والتميز الوظيفي في نطاق الاسرة الدولية.

التطور الوحدوي بهذا المعنى يطرح مشاكل أخرى:

١ - اسلوب التوحيد السياسي: هل هو القوة والعنف ام الرضا والاتفاق ام من خلال عملية الاندماج التدريجي او جميع هذه الاساليب دفعة واحدة؟

٢ - كذلك فان الوحدة السياسية تمك نماذجها التي لا تتفق مع نموذج الدولة القومية. الوحدة السياسية تثير في اغلب الاحيان مفهوم الدولة الفدرالية. والدولة الفدرالية تعني في حقيقتها اضعاف للقوى لأنه يتدرج في اطار اكثر اتساعا وتقوية للضعيف لأنه من خلال الوحدة السياسية واطارها الفدرالي سوف يجد من يساند في مواجهة القوى. فدولة كالمانيا قادرة على ان تبذل اي دولة اوروبية من حولها لو تعاملت معها على حدة. ودولة بلجيكا لو ووجهت بدولة فرنسا دون اطار نظامي يضع قواعد للتعامل فإنها لا يمكن الا ان تصيبها الرهبة والخوف. ولكن في اطار نظامي كذلك الذي تسعى الى اقامته أوروبا من خلال السوق المشتركة نجد ان بلجيكا تستمد قوتها من صوت المجموع والمانيا لن تستطيع الا ان تنحني ازاء اي قرار يصدر عن الأغلبية. بهذا المعنى فإن النموذج الفدرالي يسمح بخلق نوع من التوازن حيث يضعف القوي ويقوي الضعيف.

٣ - كذلك فان مفهوم الدولة العربية الواحدة المتحدة تسمح بتخطي مشكلة الاقلية غير العربية المنتشرة على حدود الاقليم العربي والتي تثير الكثير من المشاكل التي يصعب تخطيها بسهولة من المنطلق القومي المجرد: منطقة الاكراد، منطقة جنوب السودان، منطقة البربر، جميعها تنتمي الى هذا الوطن العربي بحكم المصالح والتكامل الاقتصادي. ورغم ان مفهوم الامن القومي يفرض على تلك الاجزاء بدورها الانتماء العربي الا اننا نعلم ايضا بأن هذا المفهوم ينطلق من مبدأ الضرورة تبجح المحذور. على العكس من ذلك فان الوحدة الاقتصادية لهذه القارة تجعل من هذا الانتماء وقد انطلق ليس من مبدأ مصالح الوطن العربي ذاته ولكن من المصالح الذاتية لنفس تلك الاجزاء. الوحدة العربية هي في جوهرها مشروع تنموي.

(ثالثا) الظاهرة الثالثة والمستقلة عن كلا الظاهرتين: القومية من جانب والوحدوية من جانب

أين الدولة القائد من مسؤوليتها الجماعية؟



د. حامد ربيع

- استاذ النظرية السياسية بجامعة القاهرة.
- استاذ الدراسات القومية بمعهد البحوث العربية ببغداد.
- الاستاذ الزائر في جامعات: الخرطوم، دمشق، بغداد، باريس، اكسفورد، ميتشغل أن أريون.
- رئيس الجمعية الدولية للتعاون العلمي بين دول البحر الابيض المتوسط (الطابا).

آخر ترتبط باعادة تشكيل علاقة التوازن بين عناصر ومقومات الاسرة الدولية. هذه الظاهرة الثالثة مرتبة على تحقق الظاهرتين الاولى والثانية. اتساع الارض العربية من جانب وموقعها الاستراتيجي من جانب آخر بما يعنيه ذلك من قدرتها على التحكم في المداخل البحرية للبحر الابيض المتوسط ثم الامكانيات الاقتصادية التي سوف تتضخم في حالة الوحدة من جانب ثالث، لا بد وان يؤدي الى تطور معين في علاقة القوى الدولية المحكمة في اطار التوازنات الدولية.

التميز بين هذه الظواهر الثلاث لا يمنع من وجود علاقات ثابتة، تربط بينها. يبدو ذلك واضحا في قنوات الاتصال التي تفرض التفاعل المستمر بحيث ان النجاح في التطور السياسي المرتبط باي من هذه الظواهر لا بد وان يسجل نجاحا آخر في التطور المرتبط بالظاهرتين الأخرتين: والعكس صحيح. احدى هذه القنوات التي لم يولها الفقه القومي العربي حتى اليوم اهميتها الحقيقية والتي شوهت في مفاهيم التعامل في المنطقة وحول المنطقة هو مفهوم «الدولة القائد».

ب - الدولة القائد اي الدولة التي يجب ان تقود الحركة السياسية سواء بمعنى تكتيل الإرادة القومية او بمعنى فرض الحركة الحدودية او بمعنى التصدي للتعامل مع القوى الدولية تمثل مشكلة اكثر عمقا مما قد يبدو لأول وهلة واكثر خطورة مما تتصور. انها احد العناصر الاساسية لنجاح التطور السياسي في أي بعد من ابعاده. انها اداة خلق الترابط بين مختلف ابعاد التطور. وهي لا تعني فقط حقوقا لتلك الدولة بل وتفرض عليها التزامات. انها تعني كذلك حكمة سياسية معينة محورها الحذر الكلي والشامل لأنها في تحريكها وفي كل ما يصدر عنها يشكل او يأخر انما تتحدث باسم هذه المنطقة فضيت بذلك أم أبت.

ما معنى الدولة القائد؟ هذا المفهوم اول من طرحه فيثس فيلسوف الوحدة الالمانية في اوائل القرن الماضي. وكانت المناسبة تدور حول الصراع العنيف بصدد تحقيق الدولة الالمانية الكبرى التي تمثل اكثر النماذج قربا من الواقع العربي. من هي الدولة التي كان يجب ان تقود الحركة الحدودية في المانيا الذليلة في مواجهة فرنسا الغازية؟ بروسيا أم النمسا؟

الفقه الالمانى تنازعت الاجاهات: فالنمسا اكثر تحضرا واكثر اتساعا واكثر ثباتا وقوة بينما توجهها بروسيا التي تكاد تكون منعزلة متفوقة حول نفسها لا تمثل تلك الابهة التي يمثلها بلاط فيينا. فيثس في كتابه الأشهر بعنوان «الحديث الى الامة الالمانية» وقف يدافع عن حق بروسيا والتزامها في قيادة الحركة الحدودية الالمانية. ان حق بروسيا مصدره ان تلك الجماعة هي وحدها التي تمثل النقاء الجرمانى وهي اكثر قدرة على تمثيل الحضارة التوتونية الاصل وهي ذات التقاليد العسكرية الحقيقية وهي التي تصدت لغزو نابليون بونابرت في موجاته المتلاحقة ومن ثم فان حقها في القيادة لا تستطيع ان تنازعها بخصوصه اي جماعة اخرى. الدولة القائد بهذا المعنى تصير وظيفتها واضحة: تكتيل للقوى الاقليمية والقومية، تحمل الالتزام بالسعي نحو تكون الدولة الموحدة ذات الإرادة الواحدة.

هذا المفهوم لم تعرفه على العكس من ذلك الخبرة القومية الايطالية. ولكن التحرك الحدودي في اوروبا الغربية وبصفة خاصة في اعقاب الحرب العالمية الثانية طرحه بوضوح. وانتهى بان سلم لفرنسا بحقها في قيادة تلك الحركة الحدودية وقد ظهرت معالم ذلك واضحة خلال فترة وجود ديغول في الحكم الذي لم يتردد في خلق ما اسمى في حينه محور بون - باريس. وقد سار على نفس الدرب كلا من بومبيدو وديستان ولكن الشخصية القيادية التي تبلورت في ممارسة ديغول لم يقدر لها ان تعيد النموذج مع ميران مما كانت له آثاره في تاخير التطور الحدودي الذي تعيشه اوروبا الغربية منذ عدة اعوام.

لو انتقلنا الى الوطن العربي وطرحنا هذا الموضوع بصراحة ودون حساسيات لكان علينا ان نلاحظ منذ البداية كيف ان جميع المتغيرات فرضت على مصر هذه الوظيفة القيادية. ورغم انه في لحظة معينة وجد التنافس بين القاهرة وبعض عواصم المشرق العربي، ورغم ان دولاً أخرى اعتقدت انها قادرة على ان تؤدي وظيفة مصر في هذه القيادة. الا انه قد ان الاوان لأن نفهم ما تعنيه كلمة «الدولة القائد» بخصوص التطورات المقبلة. انها التزامات وحقوق، انها مسؤولية وقيود قبل ان تكون امتيازات وتطلعات. انها قواعد يجب ان تقنن بصراحة ووضوح.

ولكن قبل ان نتصدى لذلك، اي لتقنين العلاقة بين مصر والدول العربية في ضوء هذا المفهوم اي وظيفة الدولة القائد علينا ان نتذكر الاسباب الحقيقية التي تفرض على مصر تلك المسؤولية.

(أولا) مصر هي الهيئة الدولية. مصر تثير في كل قائد ومسؤول تاريخا يمتد الى قرابة ستة آلاف عام ومن ثم تفرض هبة معينة تتفاعل جميعها في تشكيل العنصر النفسي في القيادات الدولية والخارجية الامر الذي لا بد وان يقود الى نوع من الاستسلام ازاء ما تحتله مصر من قدرة جماعية. قد يبدو هذا القول يتضمن نوعا من المبالغة وقد يتصور البعض انه تعبير عن تعصب معين ولكن هذا غير صحيح. جمال عبد الناصر استطاع ان يرهب العالم لا بقدراته فقط ولكن بهيبة مصر وليس ادل على ذلك من رهبة القيادات الدولية. ايضا عقب حرب الايام الستة ورغم الهزيمة الساحقة. كذلك علينا الا ننسى ان اغلب التطورات في المنطقة لم تنبع الا من القيادات المصرية. السادات كعبد الناصر اتفقا في حقيقة واحدة: كلاهما فرض احداث المنطقة بغض النظر عن ايجابياتها وسلبياتها. وكما كانت موجة المؤمرها قدرة عبد الناصر فان موجة الانحسار فرضتها سياسة الرئيس السادات.

(ثانيا) وهي المفتاح الحقيقي للمنطقة الممتدة من ايران حتى موريتانيا والتي اوضحت المحور الحقيقي للتوازنات بين القوتين الاعظم. ان التحكم في هذه المنطقة يستطيع ان يضمن ٥٠٪ من النصر النهائي لو قدر له ان يصطدم بالطرف الآخر. لم تفهم ذلك واشنطن عام ١٩٥٦ ولم تفهمه موسكو عام ١٩٧٣. ولكن كلاهما اضحي اليوم ومنذ بداية الثمانينات على علم بهذه الحقيقة: ان مصر هي الطريق الوحيد للتحكم في هذه المنطقة.

(ثالثا) موضع استراتيجي معين: مصر هي نقطة الالتقاء بين القارات الثلاث القديمة. ومن ثم فهي المفتاح الحقيقي للبحر الابيض المتوسط وهي الاداة المحكمة في البحر الاحمر وهي الطريق الطبيعي والقادر على ان يصل لا فقط الى قلب افريقيا بل وحتى الى جنوبها. وصول الاتحاد السوفياتي الى قلب القارة الافريقية في لحظة معينة انما كان بفضل التعاون مع النفوذ والفاعلية المصرية.

(رابعا) مجتمع يعيش مرحلة فيضان بشري وحضاري في آن واحد. لقد اقترب من خمسين مليوناً وسوف يصل الى الثمانين في خلال اقل من عشرين عاما. اكثر من ٥٠٪ من ابناءه سنهم اقل من العشرين. تعود البراعة المهنية والقدرة التكنولوجية. خالق للحضارات ومصدر للابداع منذ العصر الفرعوني ورغم انه اليوم يبحث بالحاح عن قيادات جديدة اكثر وعياً واكثر قدرة على التعبير عن قدراته الكامنة فانه هو وحده القادر على ان يخلق في المنطقة الكثير من المتفجرات التي لا يمكن توقعها. خبراء البنتاغون يعلمون جيدا بان اي انفجار في القاهرة او الاسكندرية لا يمكن لاي قوة عسكرية ان توقفه. وفي الغد القريب يجب ان ينسحب هذا الحكم على طنطا واسيوط واسوان.

ان مصر هي مفتاح منطقة المشرق الاوسط وهي المدخل الحقيقي للتحكم في الوطن العربي. فهم ذلك اكثر من قائد دولي حصيل بل واعلن عنه بصراحة ووضوح. ولكن حتى اليوم لم تفهم ذلك معظم القيادات العربية. والقيادات المصرية الحالية غير واعية بهذه الحقيقة. عقب حرب عام ١٩٥٦ دعا الرئيس الاميركي ايزنهاور احد خبرائه لدراسة الوظيفة الدولية لمصر فصدر تقريره بهذه الكلمات: «القوى العظمى فرض عليها ان تجذبها ضفاف النيل. اولئك الذين عرفوا كيف يتربعون في هذه المنطقة ارتفعوا الى القمة العالمية واولئك الذين فشلوا كان قدرهم في النهاية هو الفناء». خاتمة نابليون سجلت على ضفاف وادي النيل قبل ان تكتمل في ووترلو. مثلر فقد معركته الحقيقية في العلمين وليس في ستالينغراد.

فهل نستطيع ان نتصدى لهذا الموضوع بشيء من الصراحة والاعتدال وقد وضعنا في اعتبارنا فقط المصالح القومية الدائمة التي لا تعرف حاكما ولا تنقيد بنسبية زمنية معينة؟

ان التعرض لهذا الموضوع يفرض التصدي لاربعة استفسارات:

(أولا) ما هي التزامات مصر في تعاملها مع الدول العربية.

(ثانيا) وما هي واجبات القيادة المصرية في تحريكها الدولي حتى وهي تتحرك باسم مصر دون أي تفويض رسمي من القيادات العربية.

(ثالثا) وما هي التزامات الشعوب والقيادات العربية في كل ما له صلة بمساندة شعب مصر لا فقط في لحظة النجاح بل وكذلك في حالة الفشل.

(رابعا) ويقدم لكل ذلك: ما هي وظيفة مصر الدولية والاقليمية؟

ترى هل ان لنا ان نبدا لغة العلم بمنطقه الصارم الذي لا يلين؟ □



نيكاراغوا مغامرة ريغان المكشوفة

نيكاراغوا، كجزء من حملة تشدد أوسع تجاه كل قوى التحرر في أميركا الوسطى وأميركا اللاتينية. وإذا كانت مطالبة ريغان للكونغرس بالموافقة على تخصيص مبلغ ١٤ مليون دولار كمساعدات للمتمردين في نيكاراغوا، قد اصطدمت بمعارضة قوية

نيكاراغوا

تسخين قبيل مفاوضات العلاقات

كلا من الدولتين تخشى ردود فعل الدولة الأخرى في حالة الحرب الباردة، في حين أن مناخ الوفاق يسلمهما بالقدرة على احتواء الأزمات والحد من عواقبها واحتمالات امتدادها.

في ضوء هذا التفسير يمكن النظر إلى شيء من التسعير المتعمد الذي أصاب بعض بؤر التوتر ذات الصلة بالاستقطاب الدولي، في الفترة ذاتها التي بدأت تلوح فيها بعض بوادر الانفراج بين موسكو وواشنطن وتتجدد احتمالات لقاء القمة الأميركي - السوفياتي الذي لم يسبق أن عقد في ثمانينات هذا القرن.

فمقابل هجوم القوات الحكومية والقوات السوفياتية التي تدعمها، ضد مواقع المتمردين في أفغانستان، نجد أن السلطة العليا في الولايات المتحدة قد بدأت بحملة كبيرة من التصعيد الكلامي والعمل ضد الحكم المحسوب على السوفييات في

كثيراً ما يتردد أن حدة الصراعات المحلية والإقليمية ذات العلاقة بحالة الاستقطاب الدولي، تتصاعد في فترات الحرب الباردة، بينما تميل إلى الانخفاض عندما يدب شيء من الدفء في علاقات الدولتين العظميين.

لكن الأحداث على مدى العقدين الماضيين تثبت نتائج مغايرة تماماً. إذ شهدت فترة الوفاق عدداً كبيراً من الصراعات الملتهبة كالحسم في فيتنام، والحرب الهندية - الباكستانية، والصراع في القرن الأفريقي بما في ذلك وصول القوات الكويتية إلى عدة بلدان في أفريقيا، في حين شاب فترة التوتر في العلاقات الدولية بعد وصول ريغان إلى سدة الرئاسة نوع من الحذر رغم حدة الحرب السياسية والإعلامية التي استعرت بين البيت الأبيض والكرملين على أكثر من صعيد في الفترة المشار إليها.

والسبب في هذه المفارقة، على ما يبدو، يعود إلى أن

أثينا - محمود كعوش

حسم قاضي القضاة ورئيس جمهورية اليونان كريستوس ساتزيتاكس الجدل القائم بين الحكم الاشتراكي والمعارضة، وحدد الثاني من حزيران/ يونيو، موعداً للانتخابات العامة في اليونان. ويمكن القول أنه من الآن وإلى حينه ستكون هذه الفترة صعبة وحاسمة للغاية، خاصة بالنسبة للحزب الاشتراكي الحاكم، ففي هذه الفترة عليه أن يوازن بين مسألتين أساسيتين:

- استكمال خطوات تغيير الدستور فيما يختص بصلاحيات رئيس الجمهورية، ونظام الانتخابات. - إيجاد مخرج لمسألتي قبرص والعلاقات مع تركيا. فيما يختص بالمسألة الأولى، بدأ الحزب الاشتراكي يُعدّ العدة لإجراء تغييرات دستورية في الثالث من شهر أيار/ مايو المقبل، ولوضع الخطوط العريضة للسياسة الخارجية، خاصة فيما يختص بمعالجة المسألة القبرصية، والعلاقات مع تركيا، لأنه وفق الدستور اليوناني، من المفترض أن يُحل البرلمان بعد هذا التاريخ مباشرة.

الحزب الاشتراكي جاد في تعديل دستور عام ١٩٧٥، وهو يعتبره منافياً للنظام الديمقراطي، وخطراً على الجمهورية، في حين تعتبر المعارضة تعديله تحولاً باتجاه «هيمنة» الحزب الواحد. أما فيما يختص بالانتخابات، فمن المعروف أن المعارضة قد استبقت الأحداث، وافتتحت معركتها

الثاني من حزيران... انتخابات اليونان العامة

باباندريو يسبق المعارضة بتعديل الدستور



اليونان: السياسة الاقتصادية تطلق على حملة الانتخابات

بين صالح .. والشيخ !

ومع خيوط الفجر الأولى، اطلت القافلة كالأشباح تتراقص على حافة الشروق فانتهت فرقة الرصد والمتابعة وتهلل وجه «صالح» الكريه ورمقه قائده بمنظرة رضاء وامتنان خاطفه... فها قد وقع الفار في المصيدة» كما قال قائد الفرقة وهو يصدر أوامره بالتقدم صوب القادمين كانت القافلة مكونة من ثلاثة جمال محملة بالموث والمعدات يحرسها ثلاثة رجال شابان... وشيخ عجوز جاوز الستين ملتجئاً ومجلاً بالمهابة، وجمال شعور الثلاثة بالكمن الذي نصبه الأعداء... فطأ الشيخ المسن في مشيته في حين أسرع الشابان والجمال الخطي... فكان طبيعياً أن تتجه فرقة المطاردة صوب الشيخ لضمان القبض عليه والنجاح بالبقية... وما أن اقتربت منه السيارة الأولى حتى جلس الشيخ جلسة استبعاد للبرمي في مواجهتهم رافعاً طرف ثوبه البذوي «بوكم» على كتفه ومضوا بناديقه تجاههم... لتردد مع الفجر جنبات الوادي صوتاً مزججراً هادراً لأزال يتردد في سمع التاريخ حتى اليوم... «ياكموغط جن أوقاتك جن» مخاطباً الرصاص المكوغط، واطلق واحدة كان مقرها جبين سائق السيارة التي انحرقت ليصطدم بها باقي الركب ولتحدث عرقة ودربكة في صفوف فرق المطاردة في حين نهض الشيخ الجليل ليلحق برفاق القافلة... وبعد وقت قصير لم قائد الفرقة جراح فرقه وأعاد ترتيب رتل المتابعة المسعور وعاد للمطاردة بسيارة أخرى وسائق جديد... وتكرر المشهد... وكانت رصاصة الشيخ كسابقتها.

وهنا انتفض قائد الفرقة وقد تملكه شعور متباين فيه الخوف والحقد... الذعر والكراهية... وعاد للمطاردة فتوليا قيادة السيارة هذه المرة بنفسه... فجلس له شيخنا كالأسد راياً على ثرى بلاده موجها سلاحه لسمع الوادي نفس الغيرة البركانية الهادرة التي فرت بعدها فلل الفرقة يتقدمهم... (صالح) وقد تشتت شملهم وخاب مسعاهم.

نهض الشيخ ليلحق مسرعاً برفاق دربه... متجها هذه المرة إلى مخاطبة جملة بعد أن استلم مقودة وتلاقت عيناهما «هذا يا ناب جق الشيايب... ولينساب مع القافلة داخل أرض الوطن ولتعتزج بذرات تراهيه لتصل إلى أفواه وسواعد مرابطه على ثغور جلي الوطن... ومضى ذلك الشيخ المجهول دون أن يعرفه أحد... وكل ما بقي منه «منارة حق تستنهض الوادي صباح مساء» لتجسد معنى الانتماء النبيل. بقي أن يعرف القارئ أن الذي روى القصة وأحداثها فيما بعد هو «صالح» ذلك «البصاض» الذي باع الدين والدنيا وباع الوطن... وأتمد به العمر بضع سنوات بعد الاستقلال عمل فيها «خفيراً» في أحد مستودعات الحكومة في مدينة البيضاء: عاش تلك السنوات تلاخقه اللعنة وتحاصره نظرات الأزداء وعقدة الماضي الملوث... إلى أن مات منبوذاً تلاحقه لعنة الأجيال ليمثل نموذجاً وصورة «للانتساب» للوطن وتمضي الأيام وتكر السنين ويبقى الفرق بين الانتساب إلى ليبيا والانتفاء إليها كالفرق بين صالح والشيخ... □

أبو غسان

بين الانتماء والانتساب إلى الوطن مساحات شاسعة، وفرق نوعي كبير. فالانتماء امتداد خير في النفس يربط الإنسان بحدود وطنه، والانتساب لا تتجاوز حدوده مساحات بطاقة الهوية الرسمية.

وفي تاريخ الجهاد الليبي ضد الظلم منذ القدم أمثلة كثيرة وصور عدة يمثل الكثير منها معنى الانتماء الصادق، ويمثل بعضها صورة الانتساب. فدور «عمر المختار» صورة مشرقة تجسد معنى الانتماء وكيف يغابق الإنسان الموت وأنفه مرفوع وعينه إلى السماء حتى وإن حاق به الهزيمة. و«بلندة عاكف» صورة قائمة كريمة تمثل الخيانة بابشع صورها وكيف يبيع الإنسان أمانه وطنه ويقتات من دماء مواطنيه.

بين هذه وتلك صور كثيرة وعديدة، بعضها معلوم وبعضها ما يزال مجهولاً لم يدون وإن تناقلته الرواة... ومن هذه الصور نورد هذه القصة بين قصص الجهاد الليبي.

«ياكموغط جن أوقاتك جن». كان الجو هادئاً إلا من صوت رياح الفجر الماردة في تلك البقعة الحليبة من حدود ليبيا الشرقية. وقد خلا الموقع الأمن عناصر الطبيعة التي تداخلت وتناغمت لتشكل سمفونية ترددها جنبات الوادي وتحت سفح أحد المرتفعات كانت فرقة رصد ومتابعة إيطالية ترابط متطلعة بانظارها إلى الشرق وعلى امتداد الأفق الصباحي البارد... وبعض الوقت متفائلة على المجموعة وقائدها الذي انتابه القلق... التفت في نظرة شك وريبة إلى وجه إسمر متميز في مجموعته اسمه (صالح).

«أين هم (الفلاقة) يا صالح» هل معلوماتك صحيحة؟

ارتبك صالح وحاول أن يتكلم ولكن خاجزاً ملجئاً شل حلقه، مذاقه كجمرارة خيائته لبناء بلاده. كانت المعلومة التي باعها صالح لأعداء بلاده تفيد بأن قافلة تنموين في طريقها إلى أدوار المجاهدين سوف تأتي عن طريق الحدود المصرية ضمن القوافل التي تحاول أن تخترق الحصار الذي فرضه (جبرساني) جزار بركة) على المجاهدين بعد اعتقال كافة مواطني الجبل في معسكر العقيلة.

في مجلس الشيوخ والنواب الأميركيين كما في الصحافة والشارع، فما ذلك إلا لأن جهات كثيرة داخل الولايات المتحدة تشم وراء هذه الحملة الريفانية المفاجئة رائحة مفامرة جديدة تشبه ما قام به ريفان نفسه تجاه الحكم اليساري في جزيرة غرانادا قبل عامين. علماً بأن المسألة في نيكاراغوا أخطر بكثير منها في غرانادا. مع أن الحكومة الساندينية نفسها لا تستبعد احتمال التدخل الأميركي، وتحاول أن تؤلب الرأي العام الأميركي والعالمي بصورة مسبقة ضد مثل هذا التدخل، إما للحيلولة دون حدوثه أو للمساعدة على إحباطه في حال حصوله.

مع ذلك، ورغم كل الضجيج المثار حول الموضوع. لا يستبعد البعض أن تكون هذه الحدة الجديدة في الأزمات المعنية نتيجة لعملية تسخين مقصودة من قبل الدولتين العظميين، بهدف تحضير مائدة المفاوضات فيما بينهما، إذ تسعى كل منهما، قبل الأخرى، لتحسين أوراقها التفاوضية وزيادة حصنها في مقايضة المرحلة الجديدة من الولا.

ويدعم هذا التفسير أن موسكو اختارت صباح اليوم الذي سيصوت فيه الكونغرس على مشروع ريفان لدعم المتمردين في نيكاراغوا كي تعلن عن عزم زعيمها الجديد غورباتشيف على التوجه إلى نيويورك لحضور الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وتذكر باحتمال اللقاء خلال الزيارة المذكورة، بينه وبين الرئيس الأميركي رونالد ريفان. □

مبكرة. وبدأ حزب الديمقراطية الجديدة - المعارض - محاولات اقتحام «لمعاقل» الحزب الاشتراكي، في الحقلين الزراعي والعمالي، إلا أن «اقتحامات» الحزب الاشتراكي «المعتادة» لهذه الحقلين حالت دون نجاح المعارضة في دغدغة عواطف المزارعين والعمال.

الحزب الحاكم مستمر في مخاطبة الرأي العام اليوناني، وفق أيديولوجيته الاقتصادية الواضحة والخاصة، التي قامت عليها انتخابات عام ١٩٨١ العامة، والمتخصصة بإحكام الاقتصاد الاشتراكي الغربي، الذي طبقته دول غربية عديدة بعد وصول الأحزاب الاشتراكية إلى السلطة فيها. وهي مزيج من الاقتصاديين الحر والموجه. أما الأيديولوجية الجديدة «المعارض» فهي مستوحاة من النظام الرأسمالي، ولم يتجاوز أطار طروحاتها المثالية المخلفة بعدم الوضوح، وهي تتلخص بتقليص النشاطات الاقتصادية في القطاع العام، والتوظيف الحر، وإيجاد الفرص الوظيفية أمام الشباب، ورفع المراقبة عن الأسواق، وتخفيض الضرائب، وتحرير النظام المصرفي، والمبادلات النقدية، وخلق سوق رأسمالي جديد، وتحويل اليونان من بلد يدور في فلك العالم الثالث إلى الأكثر تقدماً بين مجموعة الدول الأوروبية. حتى الآن لم تتضح صورة اللوائح التي سيخوض الحزبان المتصارعان على السلطة الانتخابات المقبلة في ضوءها، إلا أنه يمكن الجزم أنه من غير المعتاد أن يخوض الاشتراكيون والشيوعيون الانتخابات على لوائح مشتركة. □

مات تنكريدو نفيس بعد ان دش عودة الديمقراطية الى البرازيل

فيه، يتابع مرض واحتضار رئيسه بكثير من الحزن والتوقع ذلك ان لا احد رغب في افول الوعد بالديمقراطية الذي اهل به تنكريدو نفيس، وبعد ان عاش الشعب البرازيلي طويلا ايضا تحت استبداد الدكتاتورية العسكرية مثل اغلب شعوب اميركا اللاتينية. وحتى اللحظات الاخيرة من موته ظل الامل حيا والنفوس معلقة بما يشبه المعجزة.

ان تاريخ هذا الرجل السياسي العريق، والذي مات عن سن الخامسة والسبعين من عمره، كان هو الضمانة الوحيدة للبرازيليين لم يقدم في حملته الانتخابية للرئاسة وعودا باهرة، وكل ما فعل هو انه

مات تنكريدو نفيس، لكن لكي لا يموت امل الديمقراطية وعهد الممارسة السياسية الجديدة الذي بشر به ان انتخب رئيسا للجمهورية البرازيلية بعد عشرين عاماً من الحكم العسكري.

تسعة وثلاثون يوما في غرفة العمليات بالمستشفى المركزي لسان باولو، حيث اجريت له سبع عمليات جراحية دون ان تتمكن من انقاذه، وقبل ان يؤدي اليمين الدستورية التي اداها بالنيابة عنه نائبه خوس ساليري. وطيلة هذه الايام المريعة كان الشعب البرازيلي يرمته، ومختلف طبقاته واتجاهات الرأي



تنكريدو نفيس: وعوده لم تكن باهرة، لكنه لم يستمر لتحقيقها.

الدولية لبرلين وروما، يكون من الصحيح، اعتبار الزيارة، خطوة اخرى على طريق تعزيز الحوار القائم بين دولتين هامتين في حلفي «وارسو» و «الناتو»، بسبب خضوع اراضيها لقواعد الصواريخ النووية السوفياتية - والاميركية متوسطة المدى، اواخر عام ١٩٨٣، ومطلع عام ١٩٨٤.

واذا كانت مباحثات كراكسي في برلين صيف عام ١٩٨٤، قد جرت في ظل تهديدات متقابلة ومتبادلة



هونيكير: من روما الى وارسو

في المباحثات الإيطالية - الألمانية الديمقراطية

«وارسو يحاور» «الناتو» .. وحرب الخليج على طاولة المباحثات

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الآن. ويمكن القول ان الاعداد لهذه الزيارة قد استغرق شهوراً طويلة، كما انه اتخذ اشكالا بروتوكولية واعلامية مختلفة أبرزت الاهمية التي ترتديها زيارة هونيكير للعاصمة الإيطالية على صعيد العلاقات التجارية والاقتصادية المتطورة بين البلدين، والتي من المتوقع لها ان تتوج بالتوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي الشاملة لمدة عشر سنوات بين البلدين.

قضايا العالم في برنامج الزيارة الى جانب ذلك، واستناداً الى الهموم السياسية

برلين - سعيد السعدي

قام يوم الثلاثاء المصادف ٢٣/٤/١٩٨٥، على متن طائرة خاصة، قادما من برلين عاصمة ألمانيا الديمقراطية، وفد على مستوى رفيع يرأسه السيد اريش هونيكير، رئيس مجلس الدولة والسكرتير العام للحزب الاشتراكي الألماني الموحد، بزيارة رسمية لروما تستغرق يومين، تلبية لدعوة من الحكومة الإيطالية، وبدأ على الزيارة الرسمية التي قام بها الى برلين رئيس الوزراء كراكسي في تموز/ يوليو ١٩٨٤، وهي الزيارة الاولى التي تتم على هذا المستوى



الطلعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

قسمة اشتراك

الاسم
Name
العنوان
Address
.....
.....
.....

ارفق اشتراكي بـ □ شك مصري
□ حوالة بريدية بمبلغ
..... قسمة الاشتراك السنوي
يرجى ارسال هذه القسمة مرفقة
بقسمة الاشتراك السنوي (بالفرنك
الفرنسي أو ما يعادله) بإسم «الطلعة
العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur -
Seine - France Tél: AL-FARES
613347F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
أوروبا ٤٠٠ • افريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الاميركية وأستراليا
والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

دشن عهد الامل ودعا الجميع لخوض معركة حاسمة
ضد الازمة الاقتصادية والبطالة وتحقيق الحريات
الاساسية. ونجح في تشكيل حلف وطني ديمقراطي في
مواجهة الحزب الرسمي الموالي للعسكريين والوصول
به الى السلطة، وهو الفعل الذي لم يكن غير،
بتجربته، ومهارته، قادرا على انجازه.

ويجد اليوم خلف الزعيم البرازيلي الراحل
تكنريدو نفيس نفسه في مواقع مهمة خطيرة، ولكن
تتوفر فيها، في الوقت نفسه، كثير من فرص النجاح.
ذلك ان جميع القوى السياسية والنقابية والمنظمات
الشعبية المختلفة اعلنت استعدادها للسير وراءه
ودعمه لتطبيق البرنامج الاصلاحى الذي تركه سلفه،
وذلك بالرغم من انه لا يحظى بثقة البرازيليين نظرا
لتعاونه السابق مع النظام العسكرى.

موت الدكتاتور تكنريدو، المحامي اللامع، والسياسي
المحنك، والذي بكاه كل الشعب البرازيلي غياب مؤقت
في البرازيل، او هكذا يقول المعلقون المحليون الذين لا
يملكون اليوم من وضع الرئيس الراحل في مقام
اسطوري، مؤقت لانه اصبح لديهم شغلة
للميمقراطية والعدالة التي يطمح البرازيل لتحقيقها،
من اجل تخليد رئيسه الذي لم يحكم ولو ليوم
واحد. □

الصغيرة والمتوسطة الحجم، على مستوى تحسين
العلاقة بين العملاقين السوفيياتي والاميركي، ورغم
العثرات فان الرئيس الالمانى هوبنكر مازال يحمل
الكثير من الامل للسياسة التي اعلنها وسار عليها حتى
الآن تحت راية «تحالف العقل وتحديد او تقليل
الضرر»، في مواجهة المخاطر الجدية المتزايدة لاندلاع
حرب نووية شاملة، لا تفرق بين اشتراكي او راسمالي،
بين حاكم او محكوم.

وفي ضوء المعلومات التي توفرت لـ «الطلعة
العربية» في برلين، فان من القضايا الجوهرية في جدول
مباحثات روما، قضية استمرار حرب الخليج. ان لدى
حكومة كراكي، كما تؤكد مؤشرات عديدة تصورات
محددة لتسوية سلمية من شأنها الوصول الى حل
لنزيف الدماء غير المجدي في حرب ايران ضد العراق،
ولهذه التصورات قيمة عملية لكونها تحظى بموافقة
عربية كما انها تحظى بتفهم ودعم المجموعة
الاوربية التي تترأسها حاليا ايطاليا. ولا يستبعد في
ضوء ذلك ان يقدم الرئيس هوبنكر على طرحها او
تقديم رأي او تقييم بشأنها امام اجتماع حلف
«وارسو» الذي سينعقد او اخر نيسان/ ابريل الجاري
في العاصمة البولندية، للبحث في موضوع تحديد او
تجديد اتفاقية الحلف.

من جهة ثانية، يحمل هوبنكر في جعبته هما آخر
يعتقد المراقبون انه سيطرحه امام البابا في لقائه معه،
وهو موضوع الكاثوليك الالمان الذين يبلغ عددهم
١,٥ مليون، والذين باستثناء برلين العاصمة، مازال
علاقتهم اداريا بكنائسهم خارج المانيا الديمقراطية.
ولذلك فان هوبنكر سيحمل الى البابا رغبة بلاده بقطع
هذه الصلات التي تثير بين الفترة والاخرى هواجس
سياسية وامنية. □



بخريف اوروبي ساخن، او بعصر جليدي في العلاقات
بين الشرق والغرب، فان لمباحثات هوبنكر في روما
الاسبوع المنصرم، حظا افضل، بسبب الآثار
الاجابية العامة التي خلفتها عودة موسكو
وواشنطن الى مفاوضات الماراتون في جنيف خلال
شباط/ فبراير مطلع العام الحالي.
وقد يبدو، فان برلين وروما على قناعة باهمية
الدور الذي تستطيع النهوض به الدول الاوروبية



كراكي. تصور لحل سلمي لحرب الخليج

المقبل. الا ان المطر يحمل معه خطراً فادحاً، إذ انه يحيل المعابر الترابية انهاراً من الوحل، وهكذا يمنع وصول الشحنات الغذائية الى القرى والمخيمات.

وكان عمال الاغاثة قلقين من ان يؤدي انشغال الحكام الجدد بالمسائل السياسية في اعقاب الانقلاب الى اهمال شؤون الاغاثة الحيوية. الا ان خطاب الجنرال سوار الذهب طمأنهم. ومما جاء فيه: «ان اهتمامنا المباشر بالأمن وببقية الاعتبارات الرامية الى ترسيخ الحكم الجديد لن يمنعا أبداً من التصدي للأزمة الناشئة عن الجفاف».

(١٩٨٥/٤/٢٢)

الايكونوميست

لم يبق إلا الطرد

في زاوية «بريد القراء» مجلة الايكونوميست البريطانية الاسبوعية، نشرت الرسالة التالية بقلم وليد حليبي المقيم في لندن:

في عدديكم الصادر بتاريخ ٣٠ آذار/ مارس، جاء ان «الاسرائيليين يحتاجون الى الخروج من لبنان في أسرع وقت لئلا يبدو انهم طردوا منه طرداً». لكني ارى ان «اسرائيل» تأخرت كثيراً في عملية الخروج حتى بات الطرد أمراً حاصلاً. ولقد اتضح الآن للعالم أجمع ان المقاومة اللبنانية الجنوبية ارغمت الجيش «الاسرائيلي» الجبار على اتخاذ طريق الفرار.

(١٩٨٥/٤/٢٦ - ٣٠)

ايكون القذافي، لهذه الأسباب جميعاً، على وشك ان يفقد منصبه كقائد سياسي؟ □ (١٩٨٥/٤/٢٢)

THE TIMES

التايمز

مهم السودان الانسانية

اعلن قائد السودان الجديد الجنرال عبد الرحمن سوار الذهب ان اكثر من مليون طفل سوداني يواجهون خطر المجاعة هذا العام. وجاء ذلك في كلمة القاها أخيراً في الخرطوم امام رؤساء البعثات الدبلوماسية وممثلي منظمات الأمم المتحدة ووكالات الاغاثة الأخرى. واعتمد الجنرال سوار الذهب على احصاءات منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف) للمطالبة برفع مساعدات الاغاثة العاجلة.

وقال ان محصول العام ١٩٨٤ الزراعي كان ضئيلاً جداً، وانه سينفذ قبل تموز/ يوليو المقبل. و اضاف ان ثمة حاجة اساسية الى ٤٠٠ الف طن من الأغذية للعام ١٩٨٥.

ومسؤولو الاغاثة يعملون على قدم وساق للحصول على الامدادات الأولية من الطعام والغذاء والبذور الزراعية بغية ارسالها الى المناطق التي تتهددها المجاعة اكثر من سواها، وهي مناطق قاحلة تعيش فيها خمسة ملايين نسمة تحت رحمة المساعدات الغذائية.

وينتظر سكان تلك المناطق أيضاً هطول المطر في حزيران/ يونيو من أجل تأمين موارد عيشهم للعام

lepoint

لو بوان

الجيش الليبي على وشك التحرك

قائد الثورة الليبية موضوع نزاع على المسرح الدولي. وقد بات اليوم موضوع نزاع في بلاده أيضاً. فالهيجان يزداد، خصوصاً داخل الجيش. ويقول دبلوماسي عربي ان عوامل الاضطراب والفتنة تقترب بعضها من بعض حتى باتت تصب في اتجاه واحد. وهنا يكمن الخطر الأساسي بالنسبة الى معمر القذافي.

وقد تسربت اشاعات من طرابلس مفادها ان القذافي تعرض لأربع محاولات اغتيال خلال الشهور الثلاثة الأخيرة. وسواء اكانت هذه الاخبار التي تناقلتها الاوساط الدبلوماسية صحيحة او مخطئة، فمما لا جدال فيه ان الجو السياسي في العاصمة الليبية بلغ ذروة توتره في آذار/ مارس. وقد عززت التدابير الأمنية وشوهت بعض التحركات العسكرية حول طرابلس. والحق ان النقمة على سياسة القذافي ليست بالامر الجديد. وهي ظهرت منذ ١٩٨٢، على اثر تدني عائدات النفط، هذا التدني الذي جر معه التقشف. ونسي المواطنون الليبيون الرخاء الذي نعموا به يوماً تحت حكم القذافي، ومن عناصره التطبيب والتعليم المجانيان والملكية السكنية. فقد صودرت محلاتهم التجارية واقامت مكانها محلات جماعية تعمل في عهدة الدولة. وهي محلات غابت عن رفوفها معظم السلع الاستهلاكية التي عرفها الليبيون من قبل. والأسوأ من هذا كله ذلك الحكم الديكتاتوري الذي، منذ تأسيس «اللجان الثورية» عام ١٩٧٩، اتشدت وطأته على المواطنين.

غير ان النقمة الشعبية لم تستطع التعبير عن نفسها في حركة معارضة منظملة. والواقع ان الجيش هو القوة الوحيدة المنظمة في ليبيا. والمتطرفون الدينونيون لا يجهلون هذا الامر. وبعد اخفاق انتفاضتهم في ايار/ مايو ١٩٨٤ التي اتخذت شكل الهجوم على ثكنة باب العزيزية في طرابلس، ها هم يحاولون اليوم التغلغل في جميع المراتب العسكرية. والقذافي نفسه يخشى ان ينقلب الجيش عليه. فالنقمة وصلت الى قلب الثكنات. وقد شق على الضباط رؤية امتيازاتهم توالي على ايدي جماعات اللجان الشعبية. وفي الاسابيع الأخيرة انتخبت عناصر جديدة في تلك اللجان، تراوح اعمارها بين الثانية والعشرين والسابعة والعشرين. وضباط الجيش لا يطيقون تصرفات اعضاء هذه اللجان، اذ في امكان أي مرسوم بسيط يصدر عن لجنة ثورية ارسال أحد كبار الضباط الى تشاد.

وهناك مجال آخر بات فيه القذافي عرضة للسقوط، الا وهو سياسته العربية التي تشكل لب سياسته الخارجية.



هيرالد تريبيون

القرار الفاضل

بقلم ادوارد والش

صوّت مجلس الوزراء الاسرائيلي على تنفيذ المرحلة الثالثة والاحيرة للانسحاب من جنوب لبنان، على ان يتم ذلك في مطلع حزيران/ يونيو. وقد وافق ١٨ وزيراً على المشروع، فيما وقف ثلاثة وزراء ضده. وهذه الخطوة من الانسحاب، في حال تنفيذها، تنهي التدخل الاسرائيلي المباشر في الشؤون اللبنانية الذي بدأ مع الاجتياح في ٦ حزيران/ يونيو ١٩٨٢.

الا ان وزير الدفاع اسحق رابين قال ان «اسرائيل» ستحتفظ لنفسها «بملاء الحرية للتدخل العسكري» متى وجدت ذلك ضرورياً.

وتجدر الاشارة الى ان البيان الصادر عن اجتماع مجلس الوزراء المذكور لم يحدد تاريخاً دقيقاً للانسحاب. لكن المسؤولين الاسرائيليين صرحوا علناً انهم ينوون سحب قواتهم من لبنان قبل ذكرى الاجتياح الثالثة. وفي مجالسهم الخاصة، قالوا ان هذا الانسحاب قد يتم نحو منتصف ايار/ مايو. وأعلن اولئك المسؤولون انه، قبل الانسحاب النهائي، سيعاد نشر القوات في «حزام امني» شمال الحدود الاسرائيلية، وذلك في مطلع الشهر المقبل، على ان يتم سحبها سريعاً وراء الخط الدولي. غير ان «اسرائيل» لم تحدد البتة موقع حزامها الامني ومساحتها، وان يكن بعض المسؤولين جعله على مسافة ١٦ كيلومتراً شرقاً وخمسة كيلومترات (حتى البحر) غرباً.

والوزراء الثلاثة الذين عارضوا خطة الانسحاب الاخيرة هم جميعاً وزراء دفاع سابقون ابدوا تحفظات مختلفة على المشروع الذي صاغه اسحق رابين وقيادة الجيش. وهؤلاء هم آرييل شارون وموشي اريئيلز وعازر وايزمن.

وقد ارتأى شارون، عضو كتلة الليكود اليمينية و«مهندس» الغزو الاسرائيلي للبنان ووزير الصناعة والعمل في الحكومة الحالية، ان الحزام الامني يجب ان يكون على عمق ٣٢ كيلومتراً داخل الاراضي اللبنانية، وان تتولى حراسته عناصر من الجيش الاسرائيلي نفسه.

وذهب موشي اريئيلز، وهو من كتلة الليكود ووزير بلا حقيبة، ابعد من هذا حين قال ان الحزام الامني يجب ان يكون اكبر او الا يكون على الإطلاق.

اما عازر وايزمن، وهو وزير بلا حقيبة ايضاً ومصنف في كتلة حزب العمل التي يقودها رئيس الوزراء شيمون بيريز، فعارض خطة الانسحاب بحجة انه لا يريد اي حزام امني على الإطلاق.

وكان وزير الخارجية اسحق شامير الذي يترأس



وسارعت احزاب المعارضة الى التعبير عن وقوفها ضد اي قانون يتيح للمهاجرين الاجانب في فرنسا - وعددهم اربعة ملايين - الادلاء بأصواتهم في الانتخابات الفرنسية، سواء اكانت محلية او غير ذلك. وقال السيد جان لوكافونيه، قائد حزب الاتحاد الديمقراطي الفرنسي (حزب الرئيس السابق جيسكار ديستان): «مهما بلغ الشعب الفرنسي من الكرم، فهو لن يقبل ان يضع مدنه وقراه في عهدة اشخاص نالوا مناصبهم بفضل اصوات من الخارج».

وكان الرئيس ميتران، خلال حملته الانتخابية عام ١٩٨١، طرح برنامجاً من ١١٠ اقتراحات، جاء في احدها انه سيسعى الى منح المهاجرين الذين انقضى على وجودهم في فرنسا خمس سنوات على الأقل حق الاشتراك في الانتخابات البلدية. ومنذ ذلك الحين، لم

يشر احد الى هذه المسألة حتى اليوم. وهناك آراء مختلفة حول الدافع الذي جعل الرئيس الفرنسي يطرح الامر في هذه الفترة بالذات التي تشهد تازماً في العلاقات العرقية في بلاده. وقد ذهب بعض ساسة اليمين الى ان الهدف كان تقوية حس النفور من الاجانب لدى الراي العام، وبالتالي صب المزيد من اصوات الناخبين الى جانب الجبهة الوطنية العنصرية (التي يقودها جان ماري لوبن)، الامر الذي يعني اضعاف المعارضة اليمينية التقليدية.

ويذهب آخرون الى ان الرئيس ميتران، الذي اتهم بالتخلي عن مبادئه الاشتراكية وانتهاج خط اجتماعي ديمقراطي وسطي، شاء طرح هذه المسألة في هذا الوقت بالذات لطمانة ذوي العلاقة الى انه لا يزال متمسكاً باشتراكيته التقليدية.

ولكن مما لا شك فيه ان الرئيس ميتران شاء التوجه الى الاحداث الذين سيدلون بأصواتهم للمرة الاولى في الانتخابات النيابية العامة خلال السنة المقبلة، وهؤلاء يبلغون نحو ثلاثة ملايين. وقد تولدت في صفوفهم اخيراً ردود فعل قوية ضد الحركة العنصرية، بفضل النشاط المكثف الذي بذلته إحدى الحركات اللاعنصرية، خصوصاً بين تلامذة المدارس □

(١٩٨٥/٤/٢٣)

كتلة الليكود عارض خطة الانسحاب المرحلي لدى عرضها للمرة الاولى على مجلس الوزراء في كانون الثاني/ يناير. لكنه صوّت الى جانب تنفيذ المرحلة الثالثة هذه المرة.

وبعد انتهاء الجلسة، اعترف وزير الخارجية اسحق شامير بان «اسرائيل» سرعت عملية الانسحاب على اثر الهجمات التي مايرح الجنود الاسرائيليون يتعرضون لها على ايدي افراد المقاومة اللبنانية. وقد قتل اكثر من عشرين جندي «اسرائيلي» في لبنان منذ مباشرة مرحلة الانسحاب الاولى في ١٦ شباط/ فبراير، الامر الذي حمل مجلس الوزراء على الاسراع في تنفيذ الانسحاب، بعدما جعل موعده النهائي في اواخر آب/ اغسطس او مطلع ايلول/ سبتمبر. □ (١٩٨٥/٤/٢٣)

THE TIMES

التايمز

فرنسا والآجاب: هل تمنحهم حق التصويت؟

بقلم ديانا جيديس

في خطابه امام رابطة حقوق الانسان الفرنسية - وهو اول رئيس فرنسي يخطب هناك منذ تأسيس الرابطة قبل ٦٤ سنة - قال الرئيس فرنسوا ميتران: «يبدو لي ان اشتراك الاجانب المهاجرين الى بلادنا في الانتخابات الفرنسية المحلية مطلب عادل، يجب ان يصبح يوماً ما قانوناً».

وحرص الرئيس ميتران على عدم اعطاء اي وعد مباشر في هذا الصدد. قال الراي العام يعارض حالياً هذا التعديل. لكنه قال انه ينبغي كسب الراي العام نفسه أولاً.



منها بناء صناعة البتروكيماويات والصناعات التعدينية الى غير ذلك...

من هنا فان اندلاع الحرب وتوقف تصدير النفط عبر الناقتين الجنوبية والغربية قد انعكس بشكل جلي على مجريات الامور الاقتصادية اذ تقلصت الصادرات بشكل كبير والى ما يراوح بين ٦٠٠ الف و ٧٠٠ الف برميل / يوم فقط عام ١٩٨٢، مما ادى الى تراجع المداخل الخارجية بنفس الحجم تقريبا، سيما وان النفط كان لا يزال يشكل حتى ذلك التاريخ القسم الاعظم من مداخل الصادرات.

ان هذا التبدل السريع يفسر الصعوبات التي عرفها العراق خلال سنة ٨٣ ووقوع بعض الاشكالات مع الشركات الاجنبية التي تقوم بتنفيذ بعض المشاريع فيما يتعلق بمسألة الدفع وسداد الاقساط المستحقة من العقود المبرمة معها.

ولقد جاءت تلك المشاكل الطارئة بمثابة باعث لدى المسؤولين العراقيين للتوقف امام الواقع الاقتصادي بكل جزئياته، واعادة النظر بالسياسة الاقتصادية تبعا للمستجدات المذكورة وما تخبئه من خلفيات وابعاد، فالمشاكل المطروحة حسيما جرى الاستشفاف في وقت مبكر هي نتيجة تضافر العديد من العوامل من بينها تقلص العائدات المالية من جهة والاستمرار في سياسة الانفاق خصوصا فيما يتعلق بزيادة الواردات العسكرية والمدنية، وكذلك المتابعة في تنفيذ المشاريع التنموية الملحة وغير الملحة، في وقت بدت فيه المساعدات المالية العربية - على الرغم مما قيل فيها الكثير - مخيبة للآمال او على الاقل غير قادرة على تعويض الاعباء المالية الناتجة عن وضع الحرب التي لا يمكن اعتبارها انها تستهدفه وحده، بل كل الاقطار العربية وعلى الاخص منها دول الخليج العربي.

مع اقتراب الحرب الايرانية - العراقية من نهاية عامها الخامس يتابع المراقبون باهتمام التغيرات الكبيرة التي دخلت مجرى الحرب والوضع السياسي والاقتصادي الذي يحيط بها بشكل اعم، الامر الذي يجعل العراق من وجهة نظرهم تبعا للتبدل الكبير في الموازين العسكرية لصالحه، ونظرا للتحسن الاقتصادي الكبير الذي تم تسجيله، في وضع متين يرسم آفاقا أكثر إشراقا من اي وقت مضى.

والحقيقة ان هذا الاهتمام المتزايد من قبل الخبراء الاقتصاديين او من قبل الاوساط الاقتصادية والمالية يدل بما لا يقبل الشك ان العراق، وعلى الرغم من كل الصعاب التي تحتتمها حرب من هذا النوع بطولها وكلفتها وضراوتها، قد استطاع ان يتغلب على المعضلة الاقتصادية التي بدأ يعاني منها بعد اقام النظام السوري على غلق الانابيب التي كانت تنقل نفطه الى البحر المتوسط لمساعدة النظام الايراني، وان يحقق قفزات نوعية في العديد من الميادين مما جعل الشركات والحكومات الاجنبية تتعامل معه اليوم بمزيد من الثقة والطمأنينة.

وليس خافيا ان العراق قد مر في فترة حرجية خصوصا عام ١٩٨٢ نتيجة الانفاق الكبير الذي تتطلبه ظروف الحرب، والاستمرار في تنفيذ المشاريع

الاقتصاد العراقي

من الوضع الصعب عام ١٩٨٣ الى وضع لم يتوقعه الكثيرون

يدخل مرحلة جديدة وينال ثقة من يقرأون.. المستقبل

التنموية الضخمة التي كان قد بداها من قبل، هذا من جهة، ومن جهة ثانية نتيجة التقلص الكبير المفاجيء للموارد المالية الخارجية بعد توقف ضخ الصادرات النفطية عن طريق الخليج العربي وهو منفذ العراق الاساسي في تلك الفترة، وبعد ان قام النظام السوري في ربيع ١٩٨٢ بإغلاق الانبوب النفطي العراقي الذي يمر عبر الاراضي السورية الى البحر المتوسط.

المرحلة الصعبة

فمن المعروف في هذا الشأن ان العراق كان يُعتبر في نهاية السبعينات وتحديدا قبل بداية الحرب من اكبر البلدان المصدرة للنفط في العالم وكان يحتل المرتبة الثانية بين بلدان منظمة اوبك بعد المملكة العربية السعودية حيث بلغ حجم صادراته حوالي ٣,٢ مليون برميل / يوم من اصل انتاج كلي قدره ٣,٥ مليون برميل، كما تم تقدير دخله المالي السنوي تبعا لذلك بحوالي ٢٧ مليار دولار.

وقد تمتع نتيجة هذا الموقع بوضع نقدي قوي كان من بين مؤشرات ارتفاع حجم الاحتياطي من العملات الصعبة الى ما يزيد عن ٣٥ مليار دولار، على الرغم من سياسة الانفاق في البرامج التنموية الضخمة والطموحة من مشاريع عمرانية ومشاريع البنية التحتية التي شملت الطرقات والسكك الحديدية والمطارات والجسور، ومن مشاريع استراتيجية يذكر

سواء توقفت الحرب ام استمرت: قدرة العراق التصديرية من النفط تتضاعف هذا العام وبعض الصناعات تدخل حقل التصدير



طرقات وجسور جديدة: مشاريع البنية التحتية مستمرة

آفاق الاقتصاد العراقي وازالة كل تردد فيما يتعلق بابرام عقود كبيرة وجديدة معه، سيما وان عمليات الاستكشاف قد دلت في السنوات الأخيرة على ان العراق يعد من البلدان التي تتمتع باحتياطات نفطية هائلة.

وقد اشار وزير النفط العراقي الى هذه النقطة قائلا «ان اجمالي احتياطات النفط الثابتة قد بلغت ٦٥ مليار برميل، وانه من المتوقع ان يرتفع هذا الرقم خلال فترة قصيرة الى ١٠٠ مليار برميل».

من كل ما تقدم يمكن القول ان الوضع الاقتصادي - بعد تلك العقبات التي طرحت نفسها سنة ١٩٨٢ - قد اخذ منحى جديدا يعزز من تفاؤل المسؤولين العراقيين، ويقوي من اعتقاد الخبراء الاقتصاديين في العالم بكون العراق قد تجاوز نقطة الخطر ليدل على استمرار عملياته التنموية وحتى قبل توقف الحرب. ولا تنقص الأدلة على هذه الحقيقة في هذه الأونة، ان يكفي تتبع النشاطات الاقتصادية، وتوقيع العديد من الاتفاقات الهامة مع أكثر من طرف دولي، وفي اطار العديد من المجالات.

ويذكر المراقبون على سبيل المثال التطوير الملحوظ للعلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفياتي، حيث قدم هذا الأخير اعتمادات مصرفية بقيمة ٢ مليار دولار لاقامة محطتين لتوليد الكهرباء، كما ذكرت المصادر العراقية ان المباحثات مع الاتحاد السوفياتي لاقامة محطة طاقة نووية بقدرة ٦٠٠ ميغاوات لا تزال قيد الدرس.

اما بخصوص العلاقات مع فرنسا التي تعتبر العمل الاقتصادي الاول للعراق فقد لوحظت جملة من التطورات الايجابية بعد ان ابدت الشركات الفرنسية في مرحلة ما نوعا من التخوف حول مستقبل مشاريعها، فخلال الزيارة التي قام بها السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي الى باريس في بداية شهر آذار/ مارس الماضي تم الاتفاق بين الطرفين على جدولة الديون المترتبة، كما كانت باريس قد منحت العراق قرضا بقيمة ٩٠٠ مليون فرنك فرنسي لتمويل جزء من مشروع خط الانابيب عبر السعودية، وكذلك تم الاتفاق مع الشركة العامة للكهرباء الحكومية الفرنسية على تطوير الشبكة الكهربائية في العراق.

واخيرا وليس آخرا أعلنت المجموعة الكورية الجنوبية «سامسينغ» عن موافقتها على البدء في بناء شبكة من الطرقات المعبدة تصل كلفتها الى ٢٢٨ مليون دولار، مثلما تتسابق شركات اجنبية اخرى لتنفيذ العديد من المشاريع التي ينوي العراق القيام بها.

ان ما سبق يؤكد بما لا يقبل الشك ان الأوضاع الاقتصادية في العراق تسير بشكل لم يتوقعه الكثيرون، على الرغم من ظروف الحرب الصعبة كما ان بعض المؤشرات الاقتصادية تؤكد ان اوضاعه افضل من الكثير من البلدان في العالم الثالث والمنطقة التي تعتبر في وضع طبيعي، كما تدل على ان العراق يسير بتفاؤل لاستكمال عملية البناء التي يريد المسؤولون منها ان تقود الى بناء قاعدة اقتصادية وصناعية متميزة بين البلدان النامية. □

القسم الاقتصادي



البدايل كثيرة لزيادة الصادرات النفطية

على المشاكل المطروحة من جراء اغلاق المنافذ النفطية آنفة الذكر، حيث قامت الحكومة العراقية خلال العامين الماضيين بايجاد اكثر من بديل بغية زيادة الصادرات من النفط سواء توقفت الحرب او استمرت.

من بين تلك البدائل تطوير قدرة الانبوب الذي ينقل النفط من شمال العراق الى البحر المتوسط عبر الاراضي التركية لزيادة قدرته، وهو ما تم انجازه، وكذلك بناء انبوب مواز تم التوقيع عليه بشكل نهائي في الثامن عشر من الشهر الجاري في انقرة من قبل وزير النفط العراقي السيد قاسم احمد تقي ووزير المال التركي احمد البتموسين وقد اعلن في العاصمة التركية ان عمليات التنفيذ سوف تبدأ في مطلع شهر تموز/ يوليو القادم وتنتهي خلال فترة اقصاها ٨ اشهر. والجدير بالملاحظة ان اتمام هذا الخط سوف يرفع من حجم الصادرات النفطية عبر تركيا من ٤٦ مليون طن الى ٧٠ مليون طن في العام.

واضافة الى ذلك فان مشروع الخط الجديد عبر الاراضي السعودية الى البحر الاحمر والذي هو قيد التنفيذ سوف يتم انجازه حسب بعض التوقعات في نهاية العام الحالي ومن المعروف ان هذا المشروع يتضمن استخدام القدرة الاستيعابية غير المستخدمة في الانبوب السعودي، وكذلك مد خط مواز له مما سيمكن العراق من تصدير ما مقداره ١,٦ مليون برميل/ يوم عبر السعودية.

والمشروع الثالث في هذا الصدد هو انشاء خط آخر يصل الحقول النفطية العراقية الى خليج العقبة على البحر الاحمر عبر الاردن، والذي من المقدر ان تقارب قدرته نصف مليون برميل/ يوم. في حال انجازه.

حقيقة تفرض نفسها

ويمكن ان نستنتج في ضوء ما سبق ان بمقدور العراق قريبا ان يضاعف من صادراته التي بلغت مؤخرا حسب التقديرات الدولية ١,٢ مليون برميل/ يوم، وان بمستطاعه ان يتجاوز ذلك بكثير اذا ما اراد ذلك واذا ما سمحت ظروف السوق النفطية، غير ان ما يتوجب الاشارة اليه مع ذلك هو ان تنفيذ المشاريع المذكورة الى جانب المنافذ المعطلة حاليا يعني قبل كل شيء ضرورة اعطاء العراق هامشا كبيرا من الحركة في المستقبل بخصوص تصدير النفط.

هذه الحقيقة تعرفها الاوساط المالية والحكومات الاجنبية التي تتعامل مع العراق تجاريا واقتصاديا، الامر الذي يدفعها منذ فترة الى فض كل الشكوك حول

التخطيط للمستقبل

هذا الفهم، قاد كما هو واضح ومنذ فترة، الى رسم منطلقات جديدة وتحديد الأولويات للاقتصاد العراقي، في ضوء الاخذ بعين الاعتبار ان الحرب سوف تستمر الى فترة طويلة، وباعتقاد الضمني بضرورة الاعتماد على الذات، عن طريق تجاوز العقبات المطروحة وايجاد منافذ اخرى، من شأنها ان تفتح آفاقا واسعة امام الاقتصاد العراقي.

لقد تمثلت هذه الانطلاقة الجديدة منذ نهاية ١٩٨٢ وبداية ١٩٨٣ بتبني سياسة تقشفية نسبية من خلال اتخاذ العديد من الاجراءات المالية والاقتصادية، وقد تم على ضوء ذلك ايقاف بعض المشاريع غير المستعجلة والعمل على تخفيف العجز في الميزان التجاري، وهو ما تم التوصل اليه خلال فترة وجيزة. كما تم في الوقت نفسه انجاز العديد من المشاريع الانتاجية التي من شأنها اشباع الطلب الداخلي، بهدف الاستغناء عن الاستيراد، وتطوير بعضها بغية التصدير الى الخارج وعدم الاعتماد فقط على المداخل النفطية.

ومما يذكر في هذا الشأن انه تم خلال الحرب كهربة القسم الاعظم من المناطق التي كانت تتضمنها الخطط التنموية، كما تم انجاز العديد من مشاريع البنية التحتية. ويؤكد المسؤولون في نفس السياق ان العراق اصبح يصدر الاسمدة والعديد من المنتجات الاخرى بعد ان استطاع تأمين احتياجاته المحلية منها، كما ازدهرت العديد من الصناعات الحديثة مما جعل الاقتصاد العراقي يتمتع بقدرة تصديرية في المجال الصناعي.

واضافة الى ذلك فقد تم سريعا التغلب ولو جزئيا



في زيارة الرئيس الجزائري الى واشنطن

نقلة نوعية في العلاقات التجارية والاقتصادية

ان واقع العلاقات التجارية كما هو مشار اليه من قبل يدفع المسؤولين الاميركيين لزيادة صادراتهم الى الجزائر بهدف تخفيف العجز الحاصل في الميزان التجاري، مثلما يشجع الطرف الجزائري في ظل هذا الواقع للاستفادة من الامكانيات المتوفرة في الاقتصاد الاميركي كما هو الحال في حقل الزراعة والتكنولوجيا المتقدمة.

ففي الميدان الزراعي كانت الجزائر ولا زالت تستورد كميات كبيرة من الحبوب الاميركية، الا انها تبدو مهتمة بشكل كبير في الاستفادة من التقنية الاميركية لتطوير الموارد الزراعية في المناطق القاحلة وتطوير انتاج الثروة الحيوانية ومنتجاتها المختلفة، ويذكر ان وزير الزراعة في البلدين كانا قد وقعا على «بروتوكول» يحدد اوجه التعاون بينهما في بداية العام الماضي.

اضافة الى ذلك فان الجزائر تنوي الاستفادة من السوق الاميركية لزيادة صادراتها من التمور والمشروبات الكحولية، كون توسيع السوق الأوروبية المشتركة كان قد طرح مشكلة تسويق الخمور الجزائرية الى البلدان الأوروبية.

وما تقدم يلقي الضوء بوضوح على ان الشق الاقتصادي لا يمكن ان يكون غائبا عن محادثات الرئيسين الشاذلي بن جديد ورونالد ريغان، الامر الذي اكده الرئيس الجزائري في خطابه في البيت الابيض ردا على كلمة الترحيب التي القاها الرئيس الاميركي، فقد جاء «ان التعاون والتبادل التجاري بين الولايات المتحدة والجزائر قد عرفا تطورا لا يمكن انكار فائدته بالنسبة لاقتصاد البلدين، مثلما ان هناك دون شك مجالا لتطوير تعاون ديناميكي يحترم مصالح الشريكين».

ضمن هذا الاطار من المنفعة والاحترام المتبادل الذي ركزت عليه الجزائر، يمكن تسجيل البروتوكول الذي وقعه وزير التجارة في البلدين في اليوم الثاني للقاء ريغان - بن جديد والمتعلق بإنشاء لجنة مشتركة لتنشيط التعاون التجاري والاقتصادي والتكنولوجي.

والحقيقة ان تشكيل هذه اللجنة يأتي كثمرة هامة بين النتائج العملية للقمّة الجزائرية - الاميركية، ومن المقرر في مرحلة اولى ان تلتقي اللجنة المشتركة مرة كل سنتين على ان يتم تشكيل لجان فرعية يناط بها دراسة المسائل الثنائية المختلفة ضمن اختصاصاتها. المسؤولين في الجزائريون في هذه الاتفاقية خطوة هامة يمكن ان تساهم في انتقال التكنولوجيا التي تحتاجها الجزائر، وامكانية مساهمة الشركات الاميركية في عملية التنمية التي تنتهجها، دون ان يعني ذلك اي تغير في الموقف السياسي الجزائري على الساحة الدولية.

هذا على الاقل ما اكده بحزم وزير الخارجية السيد احمد طالب الابراهيمى حينما قال معلقا على هذه النقلة في العلاقات: «ان الجزائر تأخذ من اي كان ودون اية عقدة، ما يهم تنميتها عندما تتطلب المصلحة الوطنية ذلك»... □

حنا ابراهيم

اضف الى ذلك ان حجم المبادلات التجارية بين واشنطن والجزائر هو من الاهمية بمكان بحيث يجعل الطرفين يقتشان عن سبل تطوير التعامل والتعاون في هذا الميدان.

وتقول المصادر الجزائرية تذكيرا بتطور العلاقات الاقتصادية والتجارية منذ ما بعد الاستقلال «ان انعدام العلاقات السياسية لم يكن عائقا في وجه تنمية علاقات اقتصادية... فحتى سنة ١٩٧١ سجل الميزان التجاري مع الولايات المتحدة عجزا بالنسبة الى الجزائر». غير ان التيار انقلب في ما بعد اذ سجل الميزان التجاري في الثمانينات فائضا لصالحها تجاوز ٦ مليارات دولار حسب المصادر نفسها.

وخلال العام الماضي ١٩٨٤ جاءت الولايات المتحدة في مقدمة البلدان المتعاملة مع الجزائر على المستوى التجاري حيث بلغت وارداتها ٣ مليار و ٧٠٠ مليون دولار بينما لم تتجاوز صادراتها ٥٠٠ مليون دولار. مما شكل فائضا في الميزان التجاري الجزائري تجاوز ثلاثة مليارات دولار.

وتعود هذه الاهمية الملحوظة للواردات الاميركية لاستيراد كميات كبيرة من النفط والغاز، علما ان اعلان شركة «ترانكلين» الاميركية في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ بفسخ عقد لشراء كميات كبيرة من الغاز حرم الحكومة الجزائرية من مبالغ اضافية لا يستهان بها.



احمد الطالب الابراهيمى: تأخذ من اي كان دون عقد.

اكتست الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى الولايات المتحدة فيما بين ١٧ و ٢٢ من نيسان/ابريل الجاري اهمية خاصة لما تنطوي عليه من ابعاد جديدة في العلاقات بين البلدين، ولما فتحت من آفاق بخصوص المبادلات التجارية والتعاون الاقتصادي بينهما في المستقبل.

فهذه الزيارة قبل كل شيء هي الاولى من نوعها، التي يقوم بها رئيس جزائري الى واشنطن بعد نيل الاستقلال سنة ١٩٦٢، اذا ما استثنينا من ذلك اللقاء الذي جرى عام ١٩٧٤ بين الرئيس الراحل هواري بومدين والرئيس الاميركي السابق ريتشارد نيكسون على هامش الدورة الخاصة للامم المتحدة حول مسألة المواد الاولية.

كما ان هذا الحدث يأتي اليوم في ظل تحسن ملحوظ في العلاقات الاميركية - الجزائرية خصوصا منذ بداية عام ١٩٨١ اثر الدور البارز الذي لعبته الحكومة الجزائرية في اطلاق سراح الرهائن الاميركيين في طهران، وذلك بعد جمود العلاقات السياسية وتوترها بين البلدين، لاسيما فترة قطع العلاقات الدبلوماسية بين ١٩٦٧ و ١٩٧٣، وكذلك تفجر خلاف الغاز مع الشركات الاميركية سنة ١٩٨٣ وما رسمه من ظلال مؤقتة.

واهمية المحطة الاميركية هذه في السياسة الجزائرية تتمثل بالتأكيد برغبة الطرفين في اقامة علاقات ايجابية، ورغبة الجزائر على وجه الخصوص في ايجاد علاقات متوازنة مع واشنطن كي لا تترك ذلك حكرًا لاقطار المغرب العربي الاخرى لاسيما المغرب، علما ان الاعلام الجزائري حاول قبيل الزيارة وخلالها التخفيف من هذا الانطباع من خلال القول ان هذا الحدث «يتسجل في اطار التعاون المتعدد الاطراف والعلاقات الودية مع كل الدول والشعوب».

غير ان ما يستحق التوقف عنده الآن اضافة الى هذا الوجه السياسي الذي سوف تتوضح معاملة في المستقبل هو موضوع العلاقات الثنائية لاسيما منها العسكرية، والتجارية والاقتصادية.

فعلى الصعيد العسكري أولا، لفت نظر المراقبين مؤخرا الاخبار المتعلقة بنية الجزائر في تنويع مصادر السلاح ورغبتها في شراء بعض الانواع من الاسلحة الاميركية، وهي المسألة التي لم تنتهها الجزائر، والتي قالت بصدها المصادر الرسمية الاميركية ان ادارة البيت الابيض لا تمنع في بيع الجزائر ما تحتاجه منها على ان يقتصر الامر على اسلحة دفاعية.

اما بخصوص العلاقات الاقتصادية بين البلدين فقد اتضح منذ بدء الزيارة الاهمية التي تحتلها في زيارة الرئيس الشاذلي. فقد ضم الوفد الذي رافقه وزراء الطاقة والاقتصاد والمال والتجارة الخارجية،

ندوات

المنظمة العربية للتنمية الصناعية

من المقرر ان تعقد المنظمة العربية للتنمية الصناعية في منتصف شهر ايار/ مايو في بغداد ندوتها حول التضامن والتنسيق العربي المشترك لتنفيذ المشاريع الصناعية. ويشارك في هذه الندوة ممثلون عن المنظمات الاقتصادية العربية كمجلس الوحدة الاقتصادية العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومنظمة



الاقطار العربية المصدرة للنفط - اوابك - والمنظمة العربية للثروة المعدنية اضافة الى الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون الاقتصادية.

وسيتم خلال الندوة ولمدة يومين مناقشة العديد من المواضيع والدراسات والاقتراحات ذات الصلة بالعمل الصناعي والصناعات العربية المشتركة في المستقبل. ويذكر ان من بين المشاريع المدرجة على جدول الأعمال اربعة مجمعات لصناعة الحديد والصلب ومصنعة للأسمدة الكيماوية لسد احتياجات الدول العربية في هذا المجال.

الولايات المتحدة

تراجع الدولار وهبوط معدلات النمو

أعلنت الأوساط الرسمية الأميركية ان معدلات النمو الاقتصادي في الاقتصاد الأميركي تراجعت بسرعة اذ لم تتجاوز ١,٣٪ (بمعدل سنوي)

بالمقارنة بـ ٤,٣٪ خلال الربع الاخير من العام الماضي ١٩٨٤، الأمر الذي دفع وزير التجارة مالكوم بالدريج الى القول انه اصبح من الصعب على الولايات المتحدة ان تحقق معدل نمو ٣,٩٪ للعام الحالي ١٩٨٥ الذي رسمته الادارة الأميركية في خططها. ومثل هذا التراجع الملحوظ انعكس مباشرة على سعر العملة الأميركية التي تأخذ مواقعها بسرعة امام العملات الأوروبية الأخرى. □

ديون

البيرو وصندوق النقد الدولي

اعلن السيد آلان غارسيا المرشح المنتخب لرئاسة البيرو ان بلاده ستقوم بالاتصال بالاطراف الدائنة في محاولة منها لجدولة ديونها المستحقة دون المرور عن طريق صندوق النقد الدولي الذي وصفه «بشرطي النقد الدولي».

وقال غارسيا ان البيرو ستجد نفسها بعد ثلاثة ايام من دخوله المحتمل الى قصر الرئاسة (٢٨ تموز القادم) امام مشكلة سداد اقساط الديون والمقدرة بـ ١٠ مليارات دولار حيث بلغت مجمل ديونها ١٣,٥ مليار دولار.

واضاف بعد ذلك انه يرفض وصفات الصندوق المتعلقة باجراء اصلاحات اقتصادية كونها لا تأخذ بالاعتبار مسائل البطالة والبطش ولا تعود بالفائدة سوى على البلدان الصناعية. □

مصر

صناعة سيارات

ذكرت المصادر الصناعية الغربية ان عدة شركات عالمية شهيرة لصناعة السيارات (فولكسفاغن - جنرال موتورز - بيجو - فيات - نيسان) تتنافس في هذه الفترة على الفوز بمشروع صناعة السيارات في مصر الذي تنوي الحكومة مباشرة به قريباً.

ويذكر في هذا الصدد انه من المقرر ان تبلغ الطاقة الانتاجية للمشروع ١٠٠ الف وحدة سنوياً كما تقدر كلفته بـ ٤٥٠ مليون دولار. □

أفاق

أوبك تتابع وتراقب



يجتمع في جنيف هذا الاسبوع وتحديداً في ٣٠/٤/١٩٨٥ المجلس التنفيذي للرقابة، في منظمة اوبك برئاسة الشيخ احمد زكي اليماني وزير البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية بغية التوقف امام الأوضاع التي تشهدها السوق النفطية ومنظمة الاقطار المصدرة للنفط - أوبك.

ويأتي هذا الاجتماع بعد أقل من ستة اسابيع على لقاء المجلس إياه في التاسع عشر من آذار/ مارس الماضي، والذي تم خلاله تدارس التطورات الأخيرة في الساحة النفطية في ضوء الاشاعات المتناقضة حول عدم التزام بعض الأعضاء بالقرارات المتعلقة بالانتاج والأسعار، والتي تم اتخاذها في نهاية العام الماضي وبداية العام الجاري اثناء اجتماعات المنظمة.

ومن المعلوم في هذا المجال ان المجلس المذكور هو آخر هيئة تم انشاؤها من قبل - أوبك - في ٣١ كانون الثاني ١٩٨٥ والذي أوكلت اليه مهمة التنسيق بين اعضاء المنظمة لا سيما عملية الانضباط الذاتي في شأن الانتاج والأسعار. بعد ان كانت هذه المسألة تستند في جزء هام الى لجنة المتابعة التي يرأسها وزير النفط في دولة الامارات وعضوية الجزائر والعراق وايران وليبيا والكوادر.

وليس من قبيل المصادفة ان يجتمع المجلس من جديد بعد اسبوع فقط على اجتماع لجنة المتابعة المذكورة التي تبحث اعضاءها في جنيف يوم الثلاثاء الماضي في التطورات الأخيرة التي شهدتها السوق النفطية وقرار بريطانيا بتخفيض اسعار نفطها في بحر الشمال من نوع برانت بما يزيد قليلاً عن دولار للبرميل والتوقعات المتعلقة بالطلب العالمي خلال النصف الثاني من العام الحالي.

والواقع ان الاخبار المتعارضة حول عدم التزام بعض الاعضاء بقرارات المنظمة لا يزال يشكل مادة قلق للجميع على الرغم من الانطباع السائد ان الفترة الماضية اتسمت في نهاية المطاف بمؤشرات ايجابية من بينها ان الانتاج الكلي للمنظمة تراوح عموماً بما يقارب ١٦ مليون برميل/ يوم، وهو السقف الرسمي للانتاج، وان الاسعار في السوق الحرة قد اتسمت بثبات نسبي على عكس بعض التوقعات المتشائمة التي ذهبت الى القول باحتمال تراجع كبير في الاسعار.

الا ان تلك المؤشرات الايجابية لا تلغي مع ذلك ان مرحلة الترقب والخطر التي تعيشها اوبك منذ فترة لا تزال مستمرة بدليل كون الدراسات العالمية حول الطلب العالمي لا تزال تؤكد ان المستقبل القريب لا ينبغي بتبديل كبير في هذا الجانب خصوصاً اذا ما أخذ بالاعتبار ان معدلات النمو في البلدان الصناعية - المستهلكة الكبيرة للنفط - لا تزال منخفضة ومن غير المتوقع ان ترتفع بسرعة خلال فترة العام القادم.

ومما يزيد من مصداقية هذه الحقيقة ان معدلات النمو في الولايات المتحدة الأميركية قد سجلت بعض الهبوط خلال الشهور الماضية مقارنة بالتوقعات الرسمية، وهذا ما يمكن اعتباره في مجال آخر أحد الأسباب الكامنة وراء تراجع الدولار.

وباختصار شديد يمكن القول ان أفاق الطلب العالمي على النفط لا تزال محدودة، وان العديد من البلدان النفطية لا تزال عرضة للانزلاق في دوامة خروقات الاتفاقات نظراً لمصاعبها الاقتصادية واحتياجاتها المالية.

واذا كان الآن من غير المتوقع ان تقضي اجتماعات المجلس التنفيذي الى قرارات هامة فذلك يعني ان حالة المتابعة والترقب ستستمر مرة أخرى ما لم تدخل عوامل مفاجئة كعودة التسابق بين بعض اعضاء اوبك والبلدان النفطية الأخرى لتتزين الأسعار. □

ح. ١٠



انطباعات

زائر بعد غياب

بغداد الحرب هي أيضاً بغداد الحب والفرح والحياة

المحمل بالحب والهدايا. وكان ذلك عام ١٩٧٩م لم يكن عاملنا الداخلي الملي بمختلف المشاعر الدافقة تلك اللحظات باقل سعة من قاعة انتظار الحقائق الفسيحة التي راحت مي تلعب فيها دور «الدليل» مدعية معرفة كل شيء في بلدها. وكان اول ما قامت به هو تعريف شقيقها طارق:

- هذا عمو صدام حسين.

- اعرف. فهذا يحبني. أنا.

وخلف الزجاج كان لنا اصدقاء اعزاء بالانتظار. راتني ابدالهم التحية من بعيد فطلبت مني ان ابليها باسمائهم لتمارس لعبة «المعرفة» مع شقيقها، بعد اكتشافها انهم لا يقلون عنها معرفة بالرئيس صدام حسين وحبا له وثقة بحبه لهم ولكل الاطفال في العراق.

في الطريق من المطار كان الصديق العزيز ابو علاء يقابل اعجابي بالطريق ذاته، بحديث المتحمس عن شبكة الطرق السريعة التي غيرت معالم بغداد بقدر ما قفزت بها وبحركة السير فيها سنوات الى امام. ولم اكد اصدق، حين وصلنا الى عقدة «ام الطبول»، بان هذا كله قد تحقق خلال السنوات القليلة الماضية. وعادت بي الذاكرة الى الوصلة التي لا تتجاوز الخمسمائة متر بين ساحة المسبح وساحة عقبة بن

نافع التي استغرق العمل فيها عدة سنوات.. وكانت دهشتي اكبر حين مرت بنا السيارة في تلك الاحياء بل المدن السكنية الجديدة التي نهضت في قلب عاصمة الرشيد.. انها النهضة.. وهذه لا تقاس بالانجازات فحسب، بل بتطوير قدرة البلاد على الانجاز. ما اروع ان ترى بام عينيك شعارات تجسدت واقعا. اليس هذا هو الفعل الحقيقي لشعار «يد تبني ويد تحمل السلاح»؟ انها المعجزة الحقيقية ان نهوض العراق في

واولاده! وفلان وفلان وفلان! كم سيكون مغربا منظر اولادنا وهم يدخلون حديقة الدار التي كنا نسكنها، ويسكنها الآن اصحابها الذين صرنا وايامهم كما الازل.

- اليس مثيرا انني لا اعرف ابن مقر «الف - باء» في حين تعرفه رسائلي.. وكيف سيكون لقائي مع اسرتها، مع الزملاء القدامى الذين تشدني اليهم عشرة وزمالة وصداقة حميمة، ومع الزملاء الجدد الذين لم يتح لي بعد ان التقى بهم، في حين تتجاوز كتاباتنا في الصفحة الواحدة؟

- ثم يأتي سؤال كبير.. ومغر في آن واحد: كيف هو العراق الآن؟ الجميع يقولون انه تغير وتطور وصار اكبر واحلى.. ترى كم تغير وكيف؟

وتكر سبحة الاسئلة. وكلها تشعل في الصدر نيران اللهفة.. مع ان بعضها يثير القلق بدون شك: هل استشهد احد من الدائرة الصغيرة للاصدقاء الاقربين والجيران؟.. ومن هو؟ وكيف سنلتقي أهله او اطفاله؟ صحيح ان الشهادة عرس لكن هذا لا يلغي قلق المواجهة مع حالة الشهادة وجوانبها الإنسانية.

وفجأة يعلن قائد الطائرة عن الشروع في الهبوط الى مطار صدام الدولي: وجه بغداد العروس مضاء بالبشر والنور والحرية. يا له من شعلة فرحة! وبالكثير من السخريه يقفز الى الذهن ان رافسنجاني كان يهدد قبل يومين بقصف مطار بغداد.. ترى.. الى هذه الدرجة بكره حكام ايران الضوء والمرايا ولقاءات العائدين بأهلهم واحبتهم!

- ولماذا الدهشة.. ألم يسبقهم النظام السوري الى ارسال حقيبة متفجرات موقوتة انفجرت على حزام الامتعة لتقتل كثيرين قبل ان تتاح لهم فرصة ضم اطفالهم المستقبلين الواقفين على بعد امتار ينظرون بكل ما في الدنيا من حب وفرح وشوق الى الوالد العائد

عندما كنت انتظر الى الصغيرة مي تقفز بين مقاعد الطائرة وممراتها مع شقيقتيها، وهي تكرر على مسامعهما اننا جميعا ذاهبون الى بلدها (باعتبارها مولودة في بغداد وتفاخر بتاريخ ميلادها الذي يقع في ٣٠ تموز ١٩٧٨)، كنت استرجع في نفسي «نصائح» بعض الاصحاب الذين كانوا يسألونني بدهشة: كيف تاخذ عائلتك واطفالك لقضاء عطلة في بغداد هذه الايام؟ ألا تسمع انباء قصف ايران لها بالصواريخ؟

لا انكر ان بعض القلق كان يتسرب الى نفسي، لكنه سرعان ما كان يصطدم بهذا الشوق الكبير الذي ينبض بعضه في عيون الصغار.. وكنت اعالجه ببعض الحسابات البسيطة:

- الصاروخ مجرد انفجار، يحصل مثله يوميا في الكثير من المدن في هذا العالم. اما نسبة الخطر في ان نكون ضحاياه فلا تتجاوز الخمسة الى اكثر من ثلاثة ملايين (عدنا الى عدد سكان بغداد). ثم ان حصول انفجار، مهما كان حجمه، في مدينة واسعة كبغداد يبلغ طولها ستمين كيلومترا وعرضها اكثر من ثلاثين، ليصيب منها بضعة امتار مربعة، يجب الا يثير اي خوف على الاطلاق.

وكنت اخلص من هذه الحسابات الباردة الى ترداد ما قلته لقريبة سألتنني عشية سفرنا ما اذا كان هناك خطر في زيارتنا لبغداد فاجبتها: وهل تعتقدين انه يمكن ان يكون اكبر من الخطر المحيط بنا ونحن مقيمون في باريس!

مجرد لحظات قليلة من المناقشة الذهنية، ثم تفيض في المخيلة جملة من الافكار الجميلة: مسافة قليلة من الوقت وتكون في بغداد التي زرتها آخر مرة قبل ثلاث سنوات:

- كم سيكون مؤثرا لقائنا مع الصديق فلان وعائلته

البناء لا يقل عن نهوض العراقيين في الدفاع عن وطنهم وعروبتهم..

وصلنا الفندق - وكان الاطفال يعتقدون اننا سنصل الى البيت - وفيما نحن نحاول اقناعهم باننا سنزور البيت غدا، وأنه لم يعد بيتنا لاننا بالاصل كنا مستأجرين، وأن الذين يسكنون فيه الآن هم اصحابه الحقيقيون، وهم اصدقاء اعزاء.. في هذه الاثناء سمعنا صوت انفجار صاروخ إيراني غادر كان هدفه ان يدمر طمانينة النوم في عيون اطفال بغداد ويقتل عددا منهم ومن اهلهم بشكل عشوائي وبدون تعيين. ولماذا التعيين؟ ان حكاما حاقدين معنيين كحكام طهران ينطلقون اصلا من ان كل عراقي، سواء كان طفلا ام شيخا ام رجلا ام امرأة، هو خصم لهم ومقاتل، او مشروع مقاتل، ضد عدوانهم، ودفاعا عن الوطن والارض والشرف.

وشاء ربك في تلك الليلة ان يسقط الصاروخ في مكان خال فيذهب كل الجهد والمال الذي شاركهم فيه حكام دمشق وطرابلس دون ان يمس حذاء طفل في بغداد او تتحطم له لعبة.

فجأة، وبعد لحظات قليلة من سماع صوت الانفجار، أحسست بطمانينة غريبة. لاحظت زوجتي ابتسامتي وتساءلت باستغراب: فقلت لها:

إنه مجرد انفجار واحد. فأين هو من راجمات الصواريخ التي كانت قوات حافظ اسد تمطرنا بحممها في بيروت الغربية عام ١٩٧٦؟ او اين هو من القصف العشوائي الكتائبي، حتى لا نتحدث عن القصف الصهيوني خلال الحصار، او القصف المزيج خلال حصار طرابلس؟

ونمنا ليلتنا الاولى وسط مشاعر الفرح والشوق الى صباح بغداد المضيء وشمسها القوية. لنستيقظ متأخرين جدا، ففي ذلك اليوم بالذات قفز الفارق بين توقيت باريس وتوقيت بغداد الى ثلاث ساعات (مع الاعلان عن التوقيت الصيفي في العراق).

مع بداية نهارنا وقبل بدء تدفق الاصدقاء سرقت بعضا من الوقت لزيارة «الف - باء».. وكان اللقاء يحمل في طياته بعض خفر العاشقين، بين المكان المتغير وبعض الوجوه القديمة وبعض الجديدة، وبين ابن قديم في الاسرة يعود من سفر طويل. واني اذا اتعد الآن الا أعبر عن المشاعر التي انتابتني، إلا ان هناك ما لا أستطيع كتمانها وهو الاعجاب الشديد بقدرة رئيس التحرير على خلق جو من اللفة بسرعة البرق، رغم ان ذلك كان لقاءنا الاول. وبغفوية شديدة جدا تحولت زيارتنا كلها الى مناسبة للمعايشة العائلية الليفة بيننا وكاننا اصدقاء طفولة. وهي معايشة غذاهنا الاصدقاء القدامى بما في قلوبهم من طيب وحب.

ما كان يودي ان ادخل في الجوانب الشخصية من الزيارة، لأن ذلك يحتاج لصفحات عديدة. تظل قاصرة عن ايفاء الاصدقاء الكثر ما يستحقون من عرفان بجميلهم وتقدير لضافاتهم.

لكم هو مدهش ان يدرك ما تعرفه.. لقد كنا جميعا مندهشين من هذا الحجم من الصداقات التي نكتنز في بغداد.

□ □ □

كانت معركة الحويزة قد انتهت قبل ايام قلائل، وكانت ما تزال حديث الجميع. والكل يفخر بها

باعتبارها «تاج المعارك». وفي اول مرور لي على المفترق القريب من الفندق رأيت شريطا اسود على احد البيوت ينعي الشهيد جمال... الذي استشهد في معركة الحويزة وانضم الى شقيقه الشهيد... والذي سبقه في معركة...

هذه الانتصارات العراقية الكبيرة، ليست انتصارات مجانية وبدون ثمن. بل دونها ثمن باهظ وباهظ جدا يدفعه العراق من دماء خيرة ابنائه.. الابناء البررة لهذه الامة وذخيرتها في معارك المصير القومي.

وفي حرص العراق على هذه الذخيرة يكمن سر الموقف الاصيل الذي يجمع بين القدرة على صد العدوان بجدارية وبين الدعوة الصادقة والمستمرة للسلام وحقق الدماء واقامة علاقات حسن الجوار مع الشعب الايراني.

□ □ □

بين الدعوات الكثيرة التي لبيناها، كانت هناك دعوة ذات طابع خاص جدا، هي دعوة الاخ حسن الكاشف بمناسبة شفائه بعد الحادث الخطير الذي تعرض له وكاد يودي بحياته لولا عناية الله. وكان جميلا جدا بعد كل الذي سمعناها عن حال الزميل حسن في اعقاب الاصطدام: عن اضلاعه المحطمة واحشائه المزعقة وغير ذلك، ان نراه بين مجموعة كبيرة من الاصدقاء يحتفل بالشفاء مع عائلته واولاده الذين تعرضوا جميعا للخطر.. فيملا البيت والوجوه والقلوب جو من السعادة الغامرة.

□ □ □

الدعوة الاخرى المميزة بطابعها الخاص، كانت دعوتنا الى «بيتنا»، وكان فرحا عظيما ان يلتقي الاطفال مع ذكرياتهم وذكرياتهم، وان تتمتع - الى جانب كرم الضيافة الاصيل لدى العراقيين، واصحاب البيت نموذج منه - برؤية اشجار زرعناها وقد ارتفعت في سماء الحديقة، لا سيما شجرتي الزيتون والنخيل اللتين كانت زراعتهما استجابة للقرار الذي صدر عام ١٩٧٨ وطالب كل شاغل حديقة منزلية بوجوب زرعهما. وزادنا فرحا ان احدا من الجيران - وعهد كبير منهم من العسكريين - لم يصب بمكروه خلال هذه الفترة.

□ □ □

وفي اليوم الاخير، قبل عودتنا، كنا في سفرة عائلية الى جزيرة بغداد السياحية، وهي واحدة من المنجزات الحضارية الكبيرة والكثيرة في عاصمة الرشيد. وفي الطريق توقفنا لان رتلا من الشاحنات العسكرية كان يعبر في طريقه الى الجبهة. وكان الجميع يلوحون بايديهم ويرفعون شارات النصر بفرح. وكانت بهجة كبرى للصغار - كما للكبار - انهم متعوا النظر برؤية هؤلاء الاسود الميامين يحملون عزيمتهم وفرحهم ليصدوا بهما جحافل عدوان الجهل والعصبية والشر.

وبعد ان انتهى العبور، تابعنا سيرنا الى الجزيرة، حيث استقبلتنا مضيقة عراقية تطوعت لمرافقتنا وارشدانا الى معالم هذا الصرح السياحي الكبير.

وكان اول ما دللنا اليه قاعة «الديسكو» لنشاهد مجموعة كبيرة من الشباب في ربيع العمر وهم يرقصون.

أخذتني المفارقة فقلت لرئيس التحرير: قبل لحظات كنا نودع شبابا ذاهبين الى الجبهة، وها نحن الآن امام هذا الحشد من الشباب الراقص، فيا له من تضاد.

اجاب: «أتدري، ان حالة من حب الحياة تملأ صدور العراقيين. ان الجنود انفسهم عندما يأتون في اجازة من الجبهة سرعان ما يرتدون ثيابهم المدنية ويهرعون الى مراتع الفرح واللهو والحياة».

يا لهذا العراق الجديد المدافع عن الحياة بالشهادة!

وقفرت الى ذهني مقارنة جادة بين ما هو عليه الحال الآن وبين ما كان في السنتين الاوليين من الحرب عندما كان هناك لدى البعض بعض من الخوف من العصبية الطائفية لجاهلية خميني... اما الآن فقد سقطت الخيبة داخل العراق، تماما كما سقطت وهي تحاول اجتياز الحدود بعدوانها العسكري.

لقد امتنع ايمان العراقيين بربهم ودينهم عن ان ينجر الى حالة طقوسية مجوسية تحول الدين الى تعاويذ وحركات جاهلية متعصبة خالية من اي جوهر. فتمسكوا بالاسلام دين ايمان وسعادة لا دين حقد وكراهية.

وسيسجل التاريخ ان قائدا من بلاد الرافدين قد تصدى في القرن العشرين لجاهلية ارعبت عواصم الدول الكبرى. وان هذا القائد استطاع بشجاعته وحكمته ان يوقظ في قلوب العراقيين كل ما تحتاجه هذه المهمة التاريخية الكبرى من جرأة واقدام. وبهذا المدلول - بالتاريخ لا بالجغرافيا - تقاس قادسية صدام.

□ □ □

وبسرعة مذهلة انتهت الزيارة. كانت كلمح البصر. وعدنا باطمئنان اكبر وثقة بغد العراق والامة العربية اقوى واصلب، رغم كل ما نراه في اربعة ارجاء هذا الوطن من مؤامرات لم يشهد لها التاريخ مثيلا (هي بحد ذاتها دليل على عظمة هذه الامة وصلابة وجودها الذي يحتاج لكل هذا الحجم من التآمر.. وتبقى صاعدة مع ذلك).

وخلال العودة.. سألني ابني فجأة:

بابا.. لماذا الناس يحبوننا هنا اكثر من باريس؟

فاجبت: لانهم اهلنا يا بني.

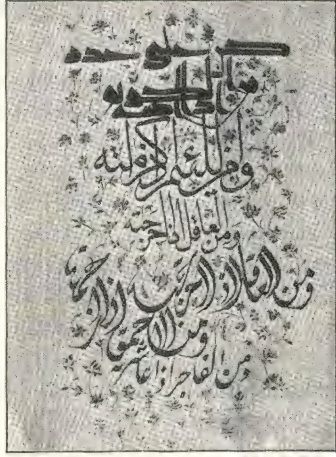
وكنت في شوق شديد للوصول، كي احدث الذين «نصحنوا» بعدم الزيارة عن مدى السعادة التي عشناها في تلك الزيارة. غير اني وانا في حالة الانتظار تلك، كنت احس بان خيطا رفيعا من القلق والخوف يتحرك في اعماقي. فقلت لنفسي: ان ازمانا من القهر قد زرعت في قلوبنا الخوف من الفرح، اما كان آباؤنا واجدادنا يقولون ربنا اعطنا خير عاقبة هذا الفرح؟ وظل هذا الخيط الرفيع يتطاول حتى وصلنا الى البيت فوجدته يكمن لي في سماعة الهاتف. انه نيا وفاة امي في سورية.

ويختلط الشخصي بالعام، ولا يعود الفارق بين فرح الاطفال في العراق ووفاة الام في سورية مسألة شخصية فقط، بل يصبح فارقا بين حالتين في هذا

الوطن. □

عدنان بدر

الطيب المتنبي وسواه من الشعراء العرب
بالإضافة إلى الحكم والأمثال العربية.



بطاقة بالخط العربي

الصورة المشورة إلى جانب هذا الخبر
تتضمن خطأ لعبارة عربية هي: «كن على
حذر من الكريم إذا اهنته، ومن اللئيم إذا
أكرمته، ومن العاقل إذا
أحرجته...» □

فهرس المخطوطات العربية

اصدرت المكتبة الوطنية في باريس
الجزء الثالث من القسم الثاني من
المخطوطات العربية الموجودة فيها



المغني الجوال... شريف علوي

شريف علوي في

«سوق عكاظ»

في الأردن

مسرحية «سوق عكاظ» التي انتهى من
كتابتها المسرحي المغربي الطيب الصديقي
والتي يقدم فيها نماذج من امثال ونوادر
وحكم العرب ستقدم في الاردن قريبا مع
عدد من الممثلين العرب.

يقوم الصديقي الآن بتصوير مسرحيته
«الروح والراح والريح» للتلفزيون
المغربي وهي قراءة جديدة لأشعار أبي
نواس. □

فنانون من مصر في مهرجان موسكو

وزير السينما السوفياتي وجه دعوات
خاصة إلى عدد من فناني مصر للاشتراك
في مهرجان موسكو السينمائي للفترة من
٢٨ يونيو، حزيران ولغاية ١٢ يوليو/
تموز.

لجنة المهرجانات المصرية لم تحدد بعد
الافلام التي ستشارك في المهرجان اما
الذين تسلموا الدعوات فهم سعد الدين
وهبة رئيس اتحاد النقابات الفنية
ومصطفى محمد علي عميد معهد السينما
والمخرج يوسف شاهين وفاتن حمامة
ونبيلة عبيد. □

مهرجان الخزف العراقي

تقوم دائرة الفنون التشكيلية العراقية
بتنظيم معرض فني شامل لأعمال الخزف
العراقي تكون المشاركة فيه مفتوحة
للرواد وللشباب وذلك خلال شهر أيار/
مارس.

بهذه المناسبة تستعد الدائرة لاصدار
دليل مصور وملون عن الخزف العراقي
وقد تشكلت لجنة لدراسة توفير
المستلزمات الضرورية لانجاح هذا
المهرجان ضمت كلا من: عامر العبيدي،
ليلي العطار، سهام السعودي، نهي
الراضي، طارق ابراهيم، اسماعيل فتاح
الترك. □

الحرف العربي...

بطاقات سياحية

مجموعة من البطاقات السياحية التي
تتضمن صورا مختلفة من الخط العربي
بأشكاله المتعددة اصدرها الخطاط العراقي
المعروف غني العاني.

تتضمن هذه البطاقات اشعارا لأبي

المراثون الادبي

غداً، في الثلاثين من نيسان ينتهي آخر موعد للترشيح
إلى «الجائزة التقديرية للثقافة العربية» التي اعلنت عنها
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وخصصتها
لأحد المفكرين العرب المعاصرين على مجموع ما ألف وكتب
واسهم به في ميدان الفكر القومي ومراكزه الثقافية
والروحية... وقيمة هذه الجائزة خمسة عشر ألف دولار
اميركي مع مسكوكة تحمل شعار المنظمة التي تتخذ من
العاصمة التونسية مقراً لها.

المسابقة أعلن عنها منذ زمن بعيد، ونشرت نص الاعلان او
صورة مقتضية عنه اغلب الدوريات العربية، ولكننا لم نقرأ أن
أحدًا من المفكرين العرب قد تقدم اليها، ولا نعرف - حتى هذه
الساعة - عما اذا هناك من تقدم للاشتراك في مسابقة المنظمة
شخصيا او من خلال مؤسسة علمية كالمجامع اللغوية والعلمية
والجامعات والمعاهد والاتحادات والهيئات.

وسواء أكان هناك من رشح نفسه بشكل شخصي او رشحته
هيئة او مؤسسة فان هذه الجائزة لها مدلول يختلف تماما عن
مدلولات الجوائز «العربية» الأخرى خاصة تلك القطرية منها،
لان هذه الجائزة لا تمنحها حكومة من الحكومات العربية ولكنها
تقدم من خلال منظمة عربية شاملة هي المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم التي تتبع لجامعة الدول العربية وعلى هذا فانها
تكون أكثر شمولية من جوائز عربية باسم اشخاص او
مؤسسات رسمية.

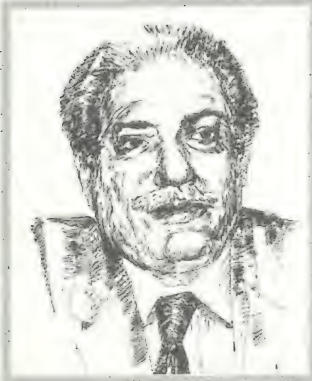
لقد اشترطت المنظمة في الاعمال المقدمة اليها «ان تتسم
بالجدة والاصالة والاسهام الفعلي في اغناء الفكر القومي
ومراكزه الثقافية والروحية وان تكون في مجموعها محققة
للقيم القومية والانسانية وان تكون متوافقة مع رسالة
المنظمة». وعلى هذا فان المكتبة العربية زاخرة بمثل هذه
الاعمال سواء لكتاب ومفكرين مازالوا على قيد الحياة، أو انهم
فارقوها - وهذه مشكلة من مشاكل هذه الجائزة على ما يبدو، إذ
انها مخصصة لتساجات المفكرين الاحياء، لأن في اعلان
الترشيح ثمة فقرة تنص على: «يرسل المرشح مع طلبه خلاصة
عن سيرة حياته ونشاطه ونتاجه»!

وبانتظار ما تفصح عنه الاسابيع الاولى بعد انقضاء مدة
الترشيح، فان اللجان التي تكون قد شكلتها المنظمة ستستغل
على تسمية واحد من المرشحين، واذا لم يحصل هذا، فانها
مدعوة لأن تسمي احدا، لكي لا يقال بأن ليس هناك من
«مفكر» عربي! خاصة وان هناك الكثيرين ممن يعزفون عن
الاشتراك في المسابقات. □

فيصل جاسم



الطبيب الصديقي



سعد الدين وهبة



عاصر العبيدي



يوسف شاهين

المهرجان الثالث للسينما العربية بباريس

يختتم غدا، الثلاثاء من نيسان، مهرجان الفيلم العربي الثالث الذي يقام في فرنسا مرة كل عام وتشرف عليه جمعية الفيلم العربي بباريس.

من الافلام التي ستعرض غدا: فيلم «عزيزة» للتونسي عبد اللطيف بن عمار، وفيلم «شقيقة ومتولي» للمصري علي بدرخان، وذلك ضمن الاسبوع الثالث من اسابيع المهرجان الذي ابتداء في السابع عشر من نيسان / ابريل.

تميز مهرجان هذا العام بأسبوعين كاملين عرضت فيه مجموعة افلام يوسف شاهين، ضمن احتفال تكريمي خاص به، في صالتي سينما الاولمبيا.

حفل افتتاح اعمال المهرجان تم في الاربعاء، السادس عشر من نيسان في قصر شايو، السينماتيك الفرنسية بعرض فيلم دريد لحام «الحدود».

المهاجرون والمسرح

«مسرح العمال المهاجرين في فرنسا ١٩٧٣ - ١٩٧٨» عنوان كتاب جديد للدكتور فريدريك معتوق صدر مؤخرا عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر في بيروت ويلقي اضاءا على تجربة العمال العرب المهاجرين في ميدان المسرح.

يعتبر الكتاب ان مسرح العمال المهاجرين في فرنسا يشكل نقطة التقاء وتبلور فكرية عبر فيها العمال العرب والافارقة عن حياتهم كما عاشوها.

في روما

معرض لخوان ميرو

افتتح في روما مؤخرا معرض لأعمال الرسام الاسباني الكبير خوان ميرو الذي توفي قبل عامين في احدى جزر مايوركا الاسبانية.

ستعرض لميرو في هذا المعرض التكريمي ٢١٠ لوحة من اعماله الفنية المرسومة والمنحوتة وسيستمر المعرض لمدة شهرين كاملين.

صديقتها القديم المطرب ساشا ديستيل، لأنه نشر كتابا تضمن تفاصيل خاصة جدا عن حياتها، ومما لا تريد ان يعرفه الجمهور!

محامي باردو الذي قدم الشكوى امام احدى المحاكم الفرنسية طالب بتعويض قدره مائة وخمسون الف فرنك فرنسي، يدفعه المغني وناسر الكتاب.

الصورة المنشورة الى جانب هذا الخبر تظهر فيها باردو الى يسار ديستيل عام ١٩٥٨ وهما يستعدان لدخول مبنى الاوبرا في باريس. وايام زمان ليست كايام الحاضر!!

«المجموعة الاسلامية» ويتناول وصفا تفصيليا للمخطوطات المرقمة من ١١٢١ الى ١٤٦٤.

وضع هذا الجزء جورج وجدا واييفت سوفان وستواصل السيدة سوفان اعداد الفهرس بالنظر لوفاة جورج وجدا (عام ١٩٨١)، وهي تتولى الاشراف على جناح المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية ويضم اكثر من سبعة آلاف مخطوطة عربية.

بريجيت باردو. قضية امام المحاكم الممثلة السينمائية الفرنسية المتقاعدة، بريجيت باردو، اقامت دعوى قضائية ضد



ب. ب. ايام زمان

السبت، الحادي عشر من شهر أيار / مايس، المقلب سيفي الفنان العربي التونسي شريف علوي على مسرح الاولمبيا بباريس.

الاثنين، السادس من الشهر نفسه، سيكون له لقاء موسع مع ممثلي الصحافة الفرنسية والعربية، من خلال دعوة خاصة وجهتها ادارة المسرح.

هي ليست المرة الاولى التي يغني فيها مطرب عربي على ارض فرنسا، وخصوصا على مسرح الاولمبيا الذي يعتبر الصعود عليه امتيازاً للفنان نفسه. لكن شريف علوي يمتلك حضورا فنيا خاصا من خلال اغانيه التي يؤدها بالعربية.

يلقبونه بالمغني الجوال، لأنه لا يستقر في مكان، من تونس الى فرنسا الى اميركا الى افريقيا. حامل قيثارته ويغني، تماما مثل اولئك المغنين الذين نقرأ عنهم في الاشعار القديمة.

في الاضبارة التي تم توزيعها على الصحافة نقرأ مجموعة من المقالات التي كتبها عنه صحف ومجلات عربية واجنبية، ومقابلات اجريت معه ايضا يؤكد فيها انه يسهم في تعريف العالم بالموسيقى العربية التي كانت مجهولة من قبل المستمع الاوروبي، وهو في سعيه هذا قد حقق نتائج ملموسة، وسعت الى اللقاء به شبكات التلفزيون التي استضافته متحدثا عن فنه، ومغنيا لاغنياته.

يستقي شريف علوي اغنياته من الاشعار الجاهلية ومن كتب المقامات العربية، ويقدم من خلالها صوتا متميز فيه اراصاص الشرق يسحر الادوات الموسيقية العربية، وهو يمزج فيها احيانا نوتات موسيقية من الهند، على اساس من ان ثمة وشائج عديدة بينها وبين موسيقى العرب.

انها المرة الاولى التي يعتلي فيها شريف علوي خشبة مسرح الاولمبيا الباريسي وسيرافقه في العزف عشرون عازفا موسيقيا من الاقطار العربية والهند، وستشاركه في الغناء مطربة تونسية تؤدي اغاني المطربة الشعبية التونسية المعروفة «صليحة» وهي الفنانة صوفيا صادق.

شاعر من تونس وناشرة من فرنسا

«أصوات حية».. لشعراء العالم الثالث

محمد قاسمي شاعر من تونس أصدرت له الناشرة «شانتال» من مدينة غرونوبل الفرنسية ديوان «مجامعات»..

مسابقة للشعر ضد الشعر.. ولشعراء العالم من غير الفرنسيين!

الإدارة الثقافية للمؤسسات الفرنسية، والبعض الآخر له مواصفات أخرى خاصة المراكز الثقافية التابعة لسفارات البلدان الأجنبية ويعتبر منها هنا نشاطات مراكز الثقافة لأقطار المغرب العربي، والتي يغلب عليها، عادة، تقديم تفاصيل الحياة الثقافية للأقطار ذاتها، كمعرض أفلام سينمائية لمخرجين منها، أو إقامة معارض الفن التشكيلي والصور الفوتوغرافية وغير ذلك مما يقع ضمن دائرة اختصاصاتها الفنية والأدبية.

أصوات حية

غير أن ثمة دور نشر فرنسية صرفة، سواء في العاصمة باريس أو في المدن الفرنسية الأخرى وعلى وجه التحديد، تلك المدن التي تتواجد فيها جاليات أجنبية، أخذت على عاتقها التخصص في

واحدة.. البعض منهم يكتب بالفرنسية لأنه لا يجيد العربية لغة للكتابة أو لأن جمهوره الواسع لا يفهم إلا من خلال لغة فرنسية، والبعض الآخر ينشط في الكتابة بالفرنسية ومع هذا فإنه يكتب بالعربية أيضاً، وهذه مشكلة عسيرة على فهم من لا يعرف تفاصيل الحياة هنا، في فرنسا، وخاصة حياة المهاجرين العرب بكافة أبعادها، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وعلى هذا الأساس فإن ثمة جمعيات ومؤسسات ثقافية أخذت على عاتقها، ولو بشيء من التعثر، مهمة احتضان هذه الطاقات المهاجرة، ليس للعرب منها فحسب، وإنما لعموم المهاجرين الأجانب إلى فرنسا ومن شعوب وبلدان العالم، البعض منها يخضع مباشرة لضرورات

قد يبدو الأمر غريباً بعض الشيء.. أن ينشر الشاعر العربي قصائده، أول ما ينشرها، خارج بلاده.. أن يتجه في البحث عن دار نشر، أية دار، تتبنى عشر أو عشرين من قصائده لكي تقدمها في كتاب، وعذره في ذلك أنه إنما يكتب بلغة غير لغته، رغم أن له قصائد في لغة أهله وعشيرته.. هذه الحالة ليست غريبة على عدد كبير من الكتاب الشباب العرب الذين يعيشون في أوروبا، سواء أولئك الذين استوطنوها أو وجدوا أنفسهم فيها كأبناء لأبائهم المهاجرين.. وفي فرنسا من هؤلاء أعداد كبيرة.

في كل مدينة من مدن فرنسا تجد العشرات من هؤلاء الفنانين والشعراء والكتاب الذين يكتبون بلغتين أو بلغة

نشر كتب أدبية هؤلاء الكتاب من غير الفرنسيين، وعلى سبيل المثال لا الحصر، ثمة دار نشر في مدينة غرونوبل في جنوب فرنسا تخصصت بنشر شعر الأجانب، وخاصة من شعراء العالم الثالث سواء الذين يتواجدون على الأرض الفرنسية أو خارجها واسم هذه الدار (شعر ٢٠٠٠)، وتقيم عادة مسابقة للشعر ولها سلسلة اسمها «أصوات حية»، وقد أعلنت في مسابقتها لهذا العام التي أطلقت عليها تسمية «ضد الشعر» أنها خصصت ثلاث جوائز لثلاثة شعراء شريطة أن تحمل كتاباتهم «بعداً شعرياً أصيلاً، غير تقليدي، يستند إلى لغة جديدة تعد الشعر بالخروج من أزمته»، وهي مسابقة مفتوحة لكل مواطني العالم «على أن تكون القصائد مكتوبة بالفرنسية»!!، ومن شروط هذه المسابقة أيضاً التي سينتهي آخر موعد لاستلام النصوص المشاركة في منتصف أيار/ مايو ١٩٨٥، أن «يرفق النص بصك مصرفي بمبلغ ٥٠ فرنكاً فرنسياً أو ٣٠ فرنكاً للمواطنين عن العمل والطلاب».

دار النشر هذه تشرف عليها كاتبة وفنانة فرنسية اسمها «شانتال» اتخذت لها اسماً عربياً هو «ياسمين»، أصدرت مؤخراً كتاباً جديداً للشاعر عربي هو محمد القاسمي الذي يقيم في غرونوبل بعنوان «مجامعات» ومعها، الناشرة والشاعر، كان لنا هذا اللقاء.

الناشرة شانتال والتي قامت أيضاً



يتحدثان للزميل فيصل جاسم عن الشعر ومصاعب نشره.



الناشرة: سميت نفسي ياسمين!



الشاعر: هذا هو كتابي الثاني

نحن الغرباء

قصيدة للشاعر التونسي محمد القاسمي من ديوانه بالفرنسية «مجموعات» ومن ترجمته شخصياً.

غير واضحة ..

انه جائع هذا الحيوان الشقي

وهو يعرف ذلك جيداً

وهذا مؤلم للغاية

يعني انه سيأتي ذات يوم، فجراً،

قبل ان يمضي النهار ..

●●

سيأتي أول قوادي النهار الليلي

مزوّفاً بعلامات أدعائية خالدة

من طرف السيد محافظ الدائرة ما قبل الأخيرة

سيأتي لرفع الجثة

قبل ان يمر جائع ثانٍ

قد يفهم انه ليس دائماً ..

يموت الناس جوعاً ..

جوعاً ..

قبل النهاية. ■



ألم أقل لك

اننا لسنا، فحسب، غرباء في هذا الشارع

اننا غرباء في كل المدينة

غرباء ..

غربة الثور

وراء المحراث.

●●

فتي وانظري هذا الرجل

الذي يتلوى على جسر الألم

انه ثمل ..

ثمل جوعاً

كما يعتقد ..

كما يتظاهر بالاعتقاد

لكي تبقى الأشياء كما هي

- انا اكثر ميلاً للقصيدة العربية من القصيدة الفرنسية، ولدي كتابات عديدة باللغة العربية ولكنني لا اجد ناشراً لها، وقد حاولت مع بعض دور النشر فلم احصل على نتيجة، وأنا ما ازال متعلقاً بتاريخني وارضني وثقافتي وارفض الانصهار في المجتمع الفرنسي، رغم انني قدمت اليه من تونس منذ زمن بعيد، انني حاول كل يوم ان اقترب أكثر فأكثر من ثقافتي العربية، وتاريخي وذاكرتي وذكرياتي .. لقد أصدرت 4 كاسيتات شعرية عن القضية الفلسطينية التي تسكنني، وادافع عنها، ومن عناوين هذه الكاسيتات «يامريم» و«هنا طن صوت فلسطين» .. انها بالنسبة لي خبزي اليومي، وانا اشارك بشكل مستمر في التجمعات الجماهيرية العربية ويعلو صوتي الشعري مدافعاً عن الحق العربي والحضارة العربية.

ندوة أدارها: فيصل جاسم

محمد قاسمي من جهته يجد في ديوانه الثاني خطوة جديدة، ويضيف قائلاً: «انه خطوة للأقرب من مشاكل يومية تخص كل الناس، الفقراء والضعفاء والمعوزين، وأنا هنا أوصل التزامي الشعري الذي بدأت في «شوكة الزمان».

الناشرة شانتال تؤكد انها لا تريد ان تقصر نشرها للشعر على الشعراء العرب، بل هي تريد ان تقدم ثقافات العالم، طالما يتيسر لها ذلك، وهي تتمنى ان تقدم شعراً من اميركا اللاتينية وآسيا وافريقيا .. ■ غير انك كناشرة، وكما يبدو من خلال اسمك المستعار «ياسمين» ذات ميول اقوى الى الشعر العربي؟

- هذا، صحيح، وعندي ميول شديدة لشعر العرب، وانا احاول الآن ان اتعلم ابجدية اللغة العربية.

نسأل الشاعر محمد القاسمي عن سبب كتابته بالفرنسية رغم انه يجيد العربية أيضاً .. فيجيب:

عالم غريب، هو العالم الثالث بكافة ارهاصاته .. بالفقر والجوع والفاقة والحرمان موضوعات غريبة بالنسبة للكثيرين من قراء الفرنسية، وهذه الموضوعات اعجبتني، بسيطة ولكنها تتم عن الحقيقة.

■ وماذا يمكن القول عن الجزء الثاني من «مجموعات»؟

- في الجزء الثاني، اسلوب آخر، انها لغة فوضوية تنتج عن اصطدام قاس بالحياء، قلق، وفوضى، والشاعر هنا يتحمل الحياة بقوة وقسوتها، ويقيم لها طقساً لغوياً فريداً، طقساً يصدم لأول وهلة قناعاتنا.

■ وهل تنطبق هذه الرؤية على كتابه السابق «شوكة الزمان»؟

- انا اعتبر «مجموعات» خطوة تالية موفقة، وثمة وشائج عديدة بين الديوانين.

Mohamed Gasmí

FAMINES



ديوان «مجموعات» .. الغلاف.



لام، فالأكحل، فالكولونيل، فالفتاة التي يحبها الراوي، فالخياط، فالوظف... الخ. وكلها صفات لأصحابها، أو هي مختلفة/ مغتربة من وراء صفات، بصفاتها، لأجل التغريب في الترميز طريقة في التشخيص من شخص وواقع، وليس «للتنميط» الذي ستنتفيه البنية الخاصة لكل عنصر كبنية متناقضة في ذاتها، متناقضة مع غيرها أو متنامية.

إن الراوي/ السارد هو أهم عنصر في بنية النص، وهو العنصر الشخص لباقى العناصر في حركتها الداخلية والخارجية. إنه يبدأ السرد بكلمة «علمت» (أول كلمة في الرواية)، أي أنه يسرد (وهذه حركته) ما أعلمه الآخرون (وهذه حركتهم)، فيقلل من هيئته على الحدث ككلي العلم كلي الوجود، دون أن يقلل من ملاحظته له حينما يقول: «كنت متجذباً بشكل طبيعي إلى الكوارث دون سواها خلفاً وراثي علماً عامراً بالآشارات والعلامات» (ص ١٠). وفي هذا موقف من الكارثة أو الفاجعة أو المأساة أو أيضاً الغربة، وهو متجذب إليها «بشكل طبيعي»، أي بشكل «عادي»، لينبئ الغريب من «العادي»، وتكون وليدته الرواية (العالم العابر بالآشارات والعلامات)، والتي ستظل تؤمى بأشاراتها وعلاماتها إلى «العادي» إلى الواقعي.

والتغريب في بنية الراوي الذاتية ينبني من حركته أولاً، فهو يذهب إلى تلك المدينة الصغيرة التي يغيرها بحرف «خ»، ثم ليرك مدينة «خ» بعد أن قضى فيها «ما يزيد عن العام (ص ١٠)». وبعد أن قضى مع زوجته خمسة أعوام دون أن تأنف أو تستبد بها لحظة ضجر» (ص ١١). الغربة هي في ذهابه إلى تلك المدينة الصغيرة على الخصوص، ودون أن ندري كيف ولماذا، ويمكن أن لا تكون هناك غربة في تركها، فقد حصل ذلك بعد «كوارث» عاشها، ولكن الغربة أن يتركها ويترك في الوقت نفسه زوجته «الوادة». والغربة الثالثة عندما تعرف أنه ذهب إلى مدينة الدار البيضاء، إلى «الوضوح» المكاني والزمني، ولكن على أساس تغريب اجتماعي، «فالوضوح» سبق غامضاً لأننا لا نعرف ما وراء القرار الذي هو الدار البيضاء كصراع حياتي قادم، ولأننا نعرف أن الفعل الحداثي الهام هذا المتجسد بقرار الذهاب إلى الدار البيضاء قد تم منذ مدة»، ولم يتحقق إلا «الآن» حينما يقول الراوي: «إنني إنما أنجزت أمراً تقرر بينه وبين نفسه منذ مدة» (ص ١١)، أي بعد أن فات أجله، ليعيدنا ذلك إلى مسألة المعجز الذاتي للبطل، وخاصة إذا كان القرار من صنع القرار نفسه (أمر

في رواية «الخنازير» (منشورات الجامعة - الدار البيضاء ١٩٨٢) للكاتب المغربي يوسف فاضل لدينا نوع آخر من الواقعية ندعوها بالواقعية التغريبية، التغريب من غربة سرديّة في أسلوب السرد ومادته وبنيتي زمانه ومكانه، والتغريب من اغتراب اجتماعي واستلاب انساني.

ندخل مباشرة في التغريب منذ الجملة الأولى للرواية: «علمت فيما بعد أن المقدم «لام» خرج ليصلي ركعتين، ولم يكن ضوء الصبح قد استقر، فرأى حجراً لا هو دائري تماماً ولا هو مفلطح تماماً، وإن تحقق فيه النظر تقول بداخله تتحرك غابات، وعلى سطحه تمشي وتجيء أقواس قزح» (ص ٧) فالمقدم المغربي بحرف، الذي خرج ليصلي باكراً، وليرى ذاك الحجر العجيب سوف يقدم في البناء السرد لتحوّل «الحجر» إلى مكان «معجز» يقصده الفلاحون «بقمح وشعير وزيتون وساعات حائطية. تحرث كل شعاب الناحية، وتأتي بأراضها ومصائبها تمشيها على الحجر...» (ص ٨) لتعرف أن الحجر غريب عن صورته الأولى (بداخله تتحرك غابات، وعلى سطحه تمشي وتجيء أقواس قزح) وهو ما كان إلا للتغريب القائم على استلاب الفقراء لقوتهم وعقولهم.

ويعلم الراوي بالحدث «فيما بعد» وصوله إلى تلك المدينة الصغيرة - مثلما يدعوا - حدث وقع «فيما قبل» وصوله بسنوات (ص ٧). أي أنه ينتقل حدثاً ماضياً (قبل وصوله) في لحظة متأخرة (بعد وصوله) مما يدل على عجز الراوي عن فعل أي شيء، وفي الوقت نفسه على أهمية الحدث الذي سينبني في مستقبل الوقائع القادمة. أهميته من غرابته الشكلية والاجتماعية، من موقعه المكاني، أي صورته الخاصة (بداخله تتحرك غابات وأقواس قزح) وصورة المكان الذي هو فيه (المدينة الصغيرة بفلاحيه وعساكرها)، ولكن أيضاً من موقعه الزمني، وقد كسر بنية الزمان التقليدية، فصار ماضيهما في حاضرها أو مستقبلها، وأعطى للزمان بنية أخرى غريبة، «لا يمكنها إلا أن تكون رمزية» (ص ١٠)، أعمل الراوي «كل جهده كي تكون أقرب إلى الصحة» (ص ١٠). وفي هذه العبارة الأخيرة تدليل «هم» هام في كتابة «غريبة» لا تنفصل عن واقعها الحقيقي.

وأكثر ما يتجلى ربط الغريب بالواقعي في عناصر التغريب مثلما تظهر بالترتيب منذ السطر الأول في الرواية، فهي، أولاً وقبل كل شيء الراوي/ السارد ثم المقدم

رؤية
«الخنازير» ليوسف فاضل
بقلم: أفنان القاسم

غريب عن صورته الأولى



غلاف الرواية

سينما



كاوس .. وحكايات بيرانديللو

تظهر هذه الحكايات جوانب متباينة لصقلية دون السقوط في افلام قصيرة منفصلة اذ تبقى صقلية هي البطلة والخطر الذي يربط فيها بينها. بل ان التنوع يضيف هنا طرافة وجاذبية اكبر. في «ترتيل للموق» يرفض احد السادة الاثرياء من الاقطاعيين لفئة معينة من فلاحيه حق دفن امواتهم في مقبرة خاصة. وهذا يتعارض مع عادات وتقاليده الفلاحين الموروثة. وامام قصر الاقطاعي

المطلوب للغوص في عالم من العواطف والانفعالات. فهذا المؤلف الذي ولد في صقلية ويعرف جيدا اعماق شخصه من الفلاحين البسطاء الى السفاحين العتاة والارستقراطيين المتزمتين. اختار المخرجان كلمة «كاوس» اليونانية الاصل عنوانا لقيلمهما وهي تعني القوضى الشاملة التي بدأ من خلالها خلق العالم. فحوادث الفيلم تدور في عالم تعمه الفوضى والضباب والبحث عن الحقيقة وتحقيق الذات وذلك في نهاية القرن التاسع عشر.

من الافلام الايطالية لسنة ١٩٨٤ شاهدنا مؤخرا «كاوس» المأخوذ من «قصص لسنة» احد اعمال القصص المسرحي الايطالي المشهور بيرانديللو واخراج الاخوين باولو وفيتوريو تافياني. اربع حكايات تدور احداثها في اجواء جزيرة صقلية جنوب ايطاليا حيث البحر والرياح والقمر والطبيعة كلها تضفي لمسات غريبة لابرار ما يكمن في اعماق الشخصيات المتصارعة، كان اختيار بيرانديللو هو



تقرر بينه وبين نفسه، من شرط خارجي يدل على ان الذهاب الى الدار البيضاء لن يغير من «الأمر» شيئا، بل على العكس سيفاقم من التغريب، وعلى هذا الاساس تتحول الدار البيضاء كصفة لمغامرة جديدة ما هي «بيضاء» الا بالاسم فقط، كإشارة او علامة.

اما التغريب في بنية الراوي الخارجية، اي في علاقاتها مع عناصر التغريب الأخرى في النص، فهي تقوم إما على اساس الاحساس الغريب: «لا اذكر ان رأيتها اول مرة. انه لما حدث ان تعرفت عليها، وتيقنت انها هي، سرعان ما شملني احساس غريب، ومن خلاله عرفت ان وجهها كوجهها لم يكن بالغريب علي». (ص ١١) وإما على اساس حالة من الاستعداد: «لا أنتي لما نظرت اليها بدلي الوجه غير غريب علي، واننا لا بد التقينا مرات ومرات (انني كنت في حالتي القصوى من الاستعداد للقاء فريد كهذا، وهذا المعنى ليس في الأمر غريبة) وهكذا وجدني اتعقبها» (ص ١٢). ولكنه تسويغ عاطفي ونفسي فقط لا غير، لا يمكن وحده ان ينفي الغربة في العلاقة (وجدني اتعقبها) او يبرر قيامها. بل ان في قيامها تنامي علاقة اخرى مع الكولونيل، فلحظة تفكير الراوي بفتاته، «في نفس اللحظة يدخل الكولونيل ليقول إنه بحاجة لمساعدته» (ص ١٢). انها علاقة تنامي من علاقة «دون إذن مسبق» بعد ان توقفت العلاقة الأولى «مؤقتا»، فهي كأحداث ستستمر في قصود اخرى، ومن خلال علاقات اخرى حتما.

وينتقل الراوي الى المستوى الثاني في علاقته الخارجية حين التدليل عن بنياتها الخاصة التي هي متناقضة في ذاتها - مثلما سبق لنا وقلنا - فالكولونيل رمز «الارادة» (الراوي) كلامه مأخذ الجدل (ص ١٢)، ورغم «حماسه» للمشروع، «لم يحدث شيء من هذا» (ص ١٢). وعندما يذهب وإياه لتفقد المعتقلين في السرايب تثير عذاباتهم «الضحك»، ويدلل عددهم الكبير ان اعوان الكولونيل كلهم لو اتحدوا لما استطاعوا اعتقال كل هذا العدد، ومع ذلك يزهو الكولونيل بقوله: «لقد فعلت كل هذا بمفردي» (ص ١٣)، ويفسر الراوي ذلك «بالجنون» (ص ١٣) المعارض للقرار السياسي، والذي يعبر عن «خوف يستبد به» (ص ١٤)، «وحتى عندما يحاول الظهور بظهر الخائف الحائر الذي لا يدري ما يقدم وما يؤخر، فإنه فقط ليبرر فظاعة أخرى تختمر في ذهنه» (ص ١٤). . . . وهكذا حتى «ينجس» الراوي رسم العلاقة. □



مشهد من الفيلم

في تأسيس جمعية الصداقة الفرنسية - العراقية برئاسة جاك بيرك

احتفال القصيدة واللوحة



البياتي وبيرك... وبينهما السفير العراقي.



البياتي... حديث الشعر

وفي «حديث مع الأم» نرى قصا (هو رمز ليرانديلو نفسه) يعود الى صقلية بعد غربة طويلة متأملا كل شيء حوله. وهذه الحكاية ليست الا عودة الى الماضي البعيد (فلاش باك) حيث تبرز الام المتوفاة فجأة لتحدث ابنها ليرانديلو حديثا من القلب للقلب. وتعود بنا الذكريات الى اخواته واخوانه ايام الطفولة... الى مرحهم ولعبهم على تلال البحر الرملية وفي امواجه الزرقاء اللامتناهية. ثم كان هجرة العائلة من صقلية نحو عالم آخر.

الجذور العميقة

لقد استطاع المخرجان بمهارة وابداع مزج جمال صقلية وطبيعتها في كافة حكايات الفيلم. لا يكاد يمر مشهد دون ان يلعب ضوء الشمس او الحقل الخضراء الواسعة او امواج البحر المتلاطمة دورا في خلق الاجواء اللازمة لتراجيدية هذه الشخصيات. هي شخصيات بسيطة عموما تعيش ظروفا يومية وتاريخية قاسية وترتبط بالارض بشكل متين رغم الصعوبات المختلفة الموجودة. وما عودة ليرانديلو الأخيرة لبلده الا الدليل على عودة الشاعر لهذه الاول ولذكرياته وعالمه... لقد اظهر المخرجان حبا عميقا جدا لشخصيتهم ولصقلية بالذات. فهي ارض الالهام الاول وهي الأم التي تحضن أطفالها معها غابوا عنها. لمسات شاعرية مؤلمة تعم الحكايات الاربعة منها تراتيل الفلاحين الحزينة وهم جالسون على الارض يتأملون رئيسهم الروحي...

ومنها اللحظات المفجعة عندما يكتشف الزوج خيانة زوجته فيتحول الى وحش ثم يمسك الشجرة المنتصبة في وسط حقله ويهزها بعنف متطلعا الى البدر وكأنه يريد ان يحطم كل شئ في هذا الكون. ويبقى رفض الصديق خيانة صديقه لحظة أخرى شفاقا كما تبرز لوعة وسذاجة ووحدة الام وهي تبحث جاهدة للاتصال بأولادها الذين نسوها في الغربة في اميركا وحيث يركز المخرجان على وحشية الواقع عندما تدحرج الام البطيخة تحت اقدام مغتصبها. وكم هي مؤثرة عودة ليرانديلو لارضه وبيته ولقاء الابن بأمه في عالم متخيل مشحون بنار الشوق والذكريات.

لقد عبر الاخراج بمرونة وسلاسة وتقنية قوية عن مضامين الحكايات واستطاع القوص في الجذور الانسانية لكافة الشخصيات التي اداها ممثلون قديرون تم اختيارهم بأناة وخبرة. □

د. سعدي بحري

يجلس الفلاحون على الارض لفترة طويلة محاولين الحصول على مطلبهم. غير ان الشرطة تتدخل لفض النزاع بالقوة. لكن هذا لا يزيد الفلاحين الا تصميمهم فيلجأون الى طريقة ذكية تكمن في التظاهر بموت رئيسهم الروحي ودفنه في المكان المخصص له في المقبرة. امام هذا الامر الواقع لا يستطيع احد التدخل بينما تنطلق تراتيل الفلاحين الحزينة.

وفي «الابن الآخر» ام وحيدة تحاول دون جدوى بعث رسالة لابنها اللذين هاجرا للعمل في اميركا مع مجموعة من المسافرين للعمل هناك والذين لا يعيرون لها اية اهمية. وفي الوقت ذاته ترفض الام اعطاء حبها لابن آخر ولدتها ايام حرب التحرير الايطالية زمن غاريبالدي ١٨٠٧ - ١٨٨٢ والذي ولدتها بعد ان اغتصبها احد المجرمين في ظروف دموية رهيبه اذ كان يذبح الشباب احيانا ويحول رؤوسهم الى كرات يلعب بها. مع المسافرين تلاحظ الأم المجرم الذي اغتصبها فتأملته وتذكره ثم تدحرج له «بطيخة» على الارض رمزا للرأس الذي كان يلعب به... اما «شر القمر» فتعكي قصة فلاح

يتحول الى وحش يعوي ذي قسوة متناهية كلما يرى القمر مكتملا. تعود هذه الحالة المرضية الى طفولته عندما كانت تتركه امه ليالي طويلة لوحده وسط الحقل الموحش للعمل حتى ساعة متأخرة في الزرع والحصاد. انذاك كان يراقب القمر الذي تحول بالنسبة له مع الزمن الى رمز للضياح والشر والعدوانية. يتزوج الفلاح من شابة جميلة دون ان يخبرها بمرضه وفجأة مع البدر يتحول الى وحش يريد قتلها. فتهرب مذعورة الى امها في المدينة. وبعد ان يتضرع لها قائلا الحقيقة تعود اليه مع امها وشباب صديق تتفق معه لتقضي بين احضانه ساعات حب لا تنسى. وفي ليلة البدر المنتظر يلجأ الزوج الى الحقل غير ان البدر لا يظهر نتيجة اختفائه وراء الغيوم،

وبينا يقتل الصديق الزوجة على الفراش بعد ان اغلقا الابواب عليها يعود الزوج ويتطلع من كوة الباب ليجد زوجته في احضان الصديق وفجأة يتحول الى الوحش وكان شر هذا العالم هو القمر نفسه الذي يخافه ويهربه. ويكاد يكسر الباب ويحطم الجدران ويبرز القمر من وراء الغيوم ليزيد الموقف حدة ووحشية. ولا يستطيع الصديق ان يلبي طلب الزوجة رغم الحاحها الشديد ويخرج وقد ملأه الحب والألم للزوج المريض لمساعدته والذي وقع مغشيا عليه وسط الحقل. ويطلب من الزوجة الاعتناء بزوجها ورعايته بينما يخفي مع الام بعيدا.

وفاضل عكر في وفؤاد جهاد وسواهم مع أعمال من الخط العربي لغني العاني . المركز الثقافي العراقي وزع في هذه المناسبة عددا خاصا من النشرة الاعلامية التي يشرف عليها صادق عزيز ويحررها كاظم المقدادي، بالإضافة الى كاتولوجات عن الفن التشكيلي والفولكلور العراقي . أمسية الشعر التي احيها الشاعر البياتي كانت فرصة للقاء مع شاعر كبير عبر مجموعة من قصائده مثل: الشهيد، بغداد، القصيدة، الطاووس وسواها وقد كان يقرأها بالعربية وينقلها مترجمة الى اللغة الفرنسية الصحافي الفرنسي بول بلتا .

لقد اختار البياتي قصائده التي قرأها بعناية ودقة فلقد ذكرت القصائد بأجواء مدينة بغداد وبالمعالم الجديدة وخاصة تلك القصيدة التي يتحدث فيها عن «باب الشيخ» وعن مقبرة الغزالي بالإضافة الى قصيدته عن «الشهيد» الذي يتحول عنده الى رمز كوني .

ان هذه الامسية التي اعلن فيها عن تأسيس جمعية الصداقة الفرنسية - العراقية كانت ناجحة الى الحد الذي غصت به القاعة بالمندعوبين العرب والفرنسيين، وفرصة للقاء برئيس وأعضاء الجمعية فضلا عن التعرف على الفن التشكيلي المعاصر في العراق من خلال مجموعة الاعمال التي عرضت في الجناح الخاص بها ومن ثم الاستماع الى قصائد الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي . □



غلاف العدد الخاص من «رسالة بغداد»

القاعة في تلك الامسية غصت بالمندعوبين الذين كان باستقبالهم البروفسور جاك بيرك وعقيلته والدكتور محمد صادق المشاط السفير العراقي بباريس وعقيلته ولقد اقيمت هذه المناسبة امسية شعرية للشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي الى جانب معرض للفن والفولكلور العراقي .

اختار الفنان جميل حودي الذي اشرف على المعرض مجموعة من اللوحات التشكيلية التي علقته عند مدخل القاعة لعدد من الفنانين العراقيين، فبالإضافة الى لوحاته كانت هناك اعمال للفنان الكبير فايق حسن وعلي الجابري وراكان دبدوب وارداش كاكافيان وحسن عبد علوان وسواهم بالإضافة الى لوحات لبعض الفنانين الشباب كصبيح كلش وعزام البزاز وعبد الصاحب الركابي

في الخامس عشر من نيسان /

ابريل الجاري تم الاعلان في

القاعة الدبلوماسية الفرنسية بباريس عن اعلان تأسيس جمعية الصداقة الفرنسية - العراقية التي يتأسسها البروفسور جاك بيرك، في أمسية أقامها المركز الثقافي العراقي في العاصمة الفرنسية وحضرها جمع غفير من السياسيين والمثقفين والصحافيين الفرنسيين والعرب .

يأتي الاعلان عن تأسيس هذه الجمعية نظرا لتطور العلاقات الفرنسية - العراقية، وقد جاء اختيار البروفسور المستشرق جاك بيرك ممثلا لعمق الروابط بين الشعبين الفرنسي والعراقي، خاصة وان بيرك يحظى بسمعة عالية في ميدان الاستشراق وفي اهتماماته على صعيد اللغة والادب والتراث العربي، وقد تشكلت الجمعية على النحو التالي:

- جاك بيرك - رئيسا
- كلودين بلتا - السكرتارية العامة .
- جون بير شيفنمو - عضو
- فيليب دي سان روبر - عضو
- الن ميود - عضو
- بول بلتا - عضو
- جورج كورس - عضو
- ميشيل لولون - عضو
- جون دريش - عضو
- موريل فرانكوز - عضو
- بير روسي - عضو



جاك بيرك يلقي كلمته



في معرض الفن التشكيلي

منهج الطبري في كتابة التاريخ



وصلت بالناس وأنا ابن ثمانين سنين، وكتب الحديث وأنا ابن تسع سنين. ولحق أبوه فيه الذكاء والاخلاص في طلب العلم، فبذل جهده لمساعدته في ذلك.

وكتب الطبري الحديث ببلده، ثم بالري وما جاورها أخيراً قدم الى بغداد. . . وكانت بؤرة الثقافة والعلم، وأقام بها حيناً من الزمن يكتب عن شيوخها ويحضر مجالسهم، ثم انحدر الى البصرة فسمع من كان بقي من شيوخها في وقته، ثم توجه الى الكوفة ثم عاد الى بغداد ليتفقه بها ثم اتجه الى مصر، وكتب في طريقه عن علماء الشام والسواحل والفسطاط في سنة ٢٥٣ وتقل بين الشام ومصر وظهرت قدراته في دراسة القرآن والفقه والحديث والشعر والنحو، وعاد الى مدينة السلام - بغداد - وهو يتابع الكتابة عن العلماء ويحضر دروسهم، ثم استقر به المقام في بغداد، واشتهر اسمه فيها.

وقد افاد الطبري من المواد التي جمعها مؤرخو القرن الثاني الهجري، وانتفع بحركة النقل عن اللغات الأجنبية التي بدأت في ذلك القرن، واستعمل طريقة الاسناد التي جرى عليها رواة الحديث. وتأثر بطريقة أهل الحديث، واستطاع ان يجمع فيه مجموعة من مختلف الروايات والأخبار التاريخية، وقد استطاع ان يربط بعضها ببعض ببراعة فائقة،

- من أي بلد أنت؟
فقلت: من طبرستان.
فقال: ولم سميت طبرستان؟
فقلت: لا أدري.
فقال: لما افتتحت وابتدئ بنايتها كانت أرضاً ذات شجر فالتمسوا ما يقطعون به الشجر، فجاءوهم بهذا الطير الذي يقطع به الشجر فسمي الموضوع به. وقد ظهرت سياء العبقريّة على الطبري منذ الصغر، قال عن نفسه في خلال حديثه مع أحد أصحابه: حفظت القرآن ولي سبع سنين،

والبلاذري وابن طيفور واليعقوبي من المؤرخين.
في هذا العصر نبغ ابن جرير الطبري. ولد الطبري سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان مولده بآمل، وهي مركز طبرستان، وقد روى لنا الطبري نفسه سبب تسمية البلاد التي نشأ بها «طبرستان» فقال: «جئت الى أبي حاتم السجستاني وكان عنده حديث عن الاصمعي عن أبي زائدة الشعبي في القياس، فسألته عنه، فحدثني به، وقال لي أبو حاتم:

نبغ في القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي طائفة من العباقرة العرب بينهم الشاعر والكاظم والمؤرخ واللغوي والجغرافي والفقيه. . . وابتدأ توجهاً في ذلك العصر الزاهر نجد مؤلفات قيمة أصبحت فيما بعد مصادر وأمهات في شتى آفاق المعرفة. عاش في هذا القرن البحري وابن الرومي وابن المعتز من الشعراء. والمازني والزجاج وعلب من النحاة. وأبو حاتم السجستاني والمبرد من اللغويين.

أشارات الوقف

لم يلاق جانباً من لغتنا العربية من الاهمال، مثل ما لاقته اشارات الوقف. فقلما نجد في كتابات المحدثين من يلتزم باستخدامها، وحتى الذين يلتزمون بها، يجهلون، في غالياتهم، الاصول الفصيحة في كيفية استعمالها وامكان توظيفها الحق. . . رغم ان اشارات الوقف، كما في اللغات الاخرى كالفرنسية والانكليزية، تلعب دوراً رئيساً في تبيان المعنى الحقيقي، وتفسير مرامي الجملة داخل النص او المقال او البحث. لذا أثّرنا ان نضع بين يدي الكتاب - باختصار - جدولاً لاشارات الوقف، مع شرح طرق استعمالها.

- النقطة (.)

١ - وتوضع في اواخر الجمل التامة المعنى، البسيطة منها والمركبة، المستوفية كل مكملاتها اللفظية، وكذلك توضع عند انتهاء الكلام وانقضائه مثل: الايام دول: ومن تواني عن نفسه ضاع، ومن قهر الحق قهر.

٢ - تستعمل بعد المختصرات اطلاقاً.

- الفاصلة (،)

وهي اكثر الاشارات استعمالاً وشيوعاً.

١ - توضع بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والاعراب مثل: خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل.

٢ - توضع بين الشرط والجزاء وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط او القسم مثل:

إذا كنت في مصر ولم تك ساكناً على نيلها الجاري، فما انت في مصر

٣ - توضع بين المفردات المعطوفة إذا تعلق بها ما يطيل المسافة بينها فيجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته غير مخلف لمواعيده.

٤ - توضع بين الجمل المتعاطفة.

٥ - توضع بين الجمل المتعترضة.

٦ - توضع بين كلمات عديدة، صفات كانت ام اساء، افعالا ام حروفاً، في الجملة.

٧ - توضع بعد نعم او لا جواباً لسؤال تتبعه الجملة.

٨ - توضع بعد ارقام السنة حين يبتدأ بها في الجملة، او بعد الشهر او اليوم.

٩ - توضع بعد لفظ المنادى مثل: يا علي، أحضر الكراسية.

١٠ - توضع بعد مخاطبة المرسل اليه في الرسائل الشخصية، وبعد عبارة الختام التي تحمي قبل توقيع المرسل.

- الفاصلة المنقوطة (؛)

١ - توضع بعد جملة، ما بعدها سبب فيها مثل: زيد من خيرة الطلاب في صفه؛ لانه حسن الصلة بأساتذته وزملائه، ولا يتخلف عن المدرسة قط، ويستذكر دروسه بعناية وجد.

٢ - توضع بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الاعراب مثل: اذا رأيتم الخير فخذوا به؛ وان رأيتم الشر فدعوه.

٣ - توضع بين اجزاء الجملة الواحدة، التي يشبه بعضها بعضاً.

- النقطتان (،)

١ - توضع بين القول والمقول مثل:

ولقد أمر على التميم يسبي فأعف ثم اقول: لا يعنيني

«فرقها في اصحابك على من يحتاج اليها ولا تردّها» اجابه الطبري: «هو اعرف مني اذا اراد ذلك».

لقد حقق كتاب الطبري «تاريخ الأمم والملوك»، المعروف بتاريخ الطبري نجاحاً هائلاً، وتولى عدد من المستشرقين ترجمته او ترجمة اجزاء منه الى اللغات الانكليزية والفرنسية والروسية والاسبانية والالمانية وغيرها من اللغات الحية، ونشر عدة مرات في العالم العربي افضلها تلك النشرة التي تولى تحقيقها الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم.

لقد بذل الطبري جهداً مضنياً في سبيل كتابه الكبير، ومع طول معاناته للدراسات الجدية ومعالجته التأليف في المسائل الصعبة التي تستغرق الجهد وترهق الاعصاب، ظل محتفظاً بهدوء النفس، وصفاء خاطر وطية القلب، وقد ترك اثرًا جليلاً في نفوس تلامذته ومنافسيه، وقد وصفه احد تلامذته فقال: كان أبو جعفر ظريفاً في ظاهره، نظيفاً في باطنه، حسن العشرة لمجالسيه، متفقدًا لأحوال اصحابه، مهذباً في جميع احواله، جميل الأدب في مأكله وملبسه وما يخصه في احوال نفسه، منبسطة مع اخوانه، حتى ربما داعبهم احسن مداعبة».

توفي أبو جعفر الطبري سنة ٣١٠ للهجرة، وكان مع الجاحظ وابن قتيبة والكندي اغزر المؤلفين العرب تناسجاً في تاريخ الأدب العربي. □

السهولة والجزالة والوفاء بالغرض من اقرب سبيل، وفي تصويره للحوادث وضوح وقوة.

وقد مكنته سعة معرفته بالأدب واشعار العرب من ان يضع في كتابه طائفة من عيون الشعر العربي، والخطب البديعة والحكم والأمثال، وهو ينتقي بذكاء، ويذكر كل قصيدة بمناسبتها وكذلك كل بيت او خطبة.

وكان الطبري يقول الشعر على طريقة علماء عصره، ونقل ياقوت الحموي في معجم الادباء ابياتاً بطريقة له هي:

اذا اعسرت لم اعلم رفيقي
واستغني فيستغني صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي
ورفيقي في مطالبتي رفيقي

ولو اني سمحت ببذل وجهي
لكنت الى الغنى سهل الطريق.

وأبرز ميزة في هذه المقطوعة ميزة الصدق... فقد عاش الطبري زاهداً، قانعاً، بعيداً عن ابهة السلطة والسلطان، قانعاً بما يريده من مال ورثة عن أبيه.

ويذكر المؤرخون ان «محمد بن عبد الله» الوزير، وجه اليه هدية قيمتها عشرة آلاف درهم وكتب معها رقعة وسأله ان يقبلها وقال للذي حملها اليه:

- ان قبلها والا فسله ان يفرقها في اصحابه ممن يستحق.

فلما دخل عليه رسول الوزير امتنع عن قبول الدراهم، ولما قال له الرسول

الحكايات، اذ هي مظنة الكذب، ومطية الهذر، ولا بد من ردها الى الأصول وعرضها على القواعد».

وقد أخذ ابن خلدون على الطبري ذهابه الى ان غزوات التباينة ملوك اليمن وجزيرة العرب قد امتدت الى افريقيا والمغرب، وقال ان هذه الاخبار بعيدة عن الصحة وعريقة في الوهم والغلط، وانها اشبه باحاديث القصص الموضوعة، وذلك لأن ملك التباينة انما كان بجزيرة العرب، وقرارهم وكرسيمهم بصنعاء اليمن.

لقد كان الطبري رجلاً واسع المعرفة، غزير العلم، مستقل التفكير، ولا شك انه كان يغربل الروايات والاقاويل، واعتمد في موسوعته على وثائق كثيرة واحاديث وروايات واخبار ممحصاة الى حد ما، وفيها ما يدل على دقة النظر وصدق الحكم، وقد أجاد عرضها، واحسن تنسيقها، حتى اغنت عن الرجوع الى ما كان قبلها، واصبحت مادة يستمد منها المؤرخون، ويعتمد عليها ويسرون في اضوائها.

وقد مهد الطبري الطريق لمن جاء بعده من كبار المؤرخين العرب مثل المسعودي، صاحب «مروج الذهب» وابن مسكويه مؤلف كتاب «تجارب الأمم»، وابن الأثير واضع كتاب الكامل، ابن خلدون مؤلف كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. واسلوب الطبري عربي أصيل يجمع بين

والواقع ان ابا جعفر الطبري وقع في الخطأ الذي شمل معظم المؤرخين، وهو انهم لا يتجاوزون الوصف والسرود.

لم يفكر الطبري في تحليل الحوادث، ولم يحاول تعرف اسبابها، ولم يعمل على كشف البواعث العميقة التي تعمل وراء التغيرات الاجتماعية الظاهرة، وكان يكتفي بذكر الاسباب المباشرة، وهو في روايته للحوادث يكتفي بالتعميل على الاسناد، دون ان يعرض النص نفسه على تفكيره الخاص، ويزنه بميزانه، ويخضعه لبعثه وتحليله.

وقد انتقد ابن خلدون طريقة الطبري في مقدمته، وحمل عليها وقال «ان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل، ولم تحكم أصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران الاحوال في الاجتماع الانساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤمن فيها من العثور ومنزلة القدم، والحيد عن جادة الصدق، وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا او سمينا، لم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمجيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النظر والبصيرة في الاخبار، فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط، ولا سيما في احصاء الاعداد من الأموال والعساكر اذا عرضت في

* ٢ - توضع بين الشيء وأقسامه وانواعه مثل: اصابع اليدين خمس: الابهام، السبابة... ومثل: اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

٣ - توضع قبل الامثلة التي توضع قاعدة كما وضعنا ونضع بعد كلمة «مثل» الواردة اعلاه ولاحقاً.

٤ - توضع قبل تعداد النقاط في امر ما.

٥ - توضع بعد مخاطبة المرسل اليه في الرسائل الرسمية.

٦ - توضع قبل الجمل المقتبسة.

- علامة الاستفهام (?)

١ - توضع بعد جملة الاستفهام سواء أكانت أداته ظاهرة ام مقدرة مثل: ما اسمك؟

٢ - توضع بين القوسين للدلالة على شك في رقم، او كلمة او خبر.

- علامة التعجب او الانفعال (!)

١ - توضع في آخر جملة يعبر بها عن فرح او حزن او تعجب او استغائة أو تأسف مثل: بشراي!!!

٢ - توضع بعد الجملة المبتدئة بما التعجبية اطلاقاً، استحساناً كان أم استقباحاً، وتوضع ايضاً بعد الجملة المبتدئة بنعم أو بئس، وبعد الاغائة.

- الشرطة (-)

١ - توضع في اول السطر في حال المحاوراة بين اثنين اذا استغني عن تكرار اسميهما.

٢ - توضع بين العدد والمعدود إذا وقعا عنواناً في اول السطر.

٣ - توضع بين كلمات في جملة للدلالة على بقاء النطق بها.

٤ - توضع في اواخر الجمل غير التامة، دلالة على التردد في انائها لسبب ما.

٥ - توضع بعد الأرقام او الحروف او الكلمات دلالة على نقص فيها.

٦ - توضع قبل الجمل او النقاط المشار اليها بالأرقام.

- الشرطتان (-...-)

توضع الشرطتان لتفصلاً جملة او كلمة معترضة، فيتصل ما قبلها بما بعدها.

- الشولتان المزدوجتان (« »)

١ - توضعان حول الاقتباس الحرفي.

٢ - توضعان حول جملة القول.

٣ - توضعان حول عناوين الكتب لتوضيحها واظهارها، او حول عناوين القصائد او المقالات.

- القوسان (...)

١ - يوضعان حول عبارات التفسير والدعاء القصير؛ فالتفسير كقولنا: توضع

النقطتان بين القول والمقول (اي الكلام المتكلم به) ومثال الدعاء القصير ان نقول:

كان عمر (رضي الله عنه) مثال الخليفة المسلم العادل.

٢ - يوضعان حول اشارة الاستفهام بعد خبر او كلمة او سنة دلالة على الشك فيه.

٣ - يوضعان حول الاسماء الاجنبية.

- القوسان المركتان []

يوضعان حول كل زيادة تقع في الاقتباس الحرفي، او حول كل تقويم فيه.

- النقط الاقفية (...)

١ - توضع بعد الجملة التي تحمل معاني اخرى، كما توضع بدلا من عبارة الى

آخره، في سياق الحديث عن شيء ما.

٢ - توضع للاختصار وعدم التكرار بعد جملة او جمل.

٣ - توضع للدلالة على ان هناك حذفاً في الاقتباس الحرفي.



هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها يطلون منه بأرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية
وليس بالضرورة أن تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
أو أن تتطابق معه

كل الذي نطقوا نثراً وما نظموا
كل الذي صوروا.. كل الذي رسموا
وما يقال.. وما يوحى به النغم
فعالم البذل لا ترقى له الكلم
شهداؤنا فوق هامات العلاقم

يا أم ياسر صبراً ما لنخوتنا
فالحب والشعب والتاريخ والشيم
وليس منا فتى يلوي شكمته
«أنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً»
ومالنا عن ركوب الموت من بدل

بوركتُم فتيةً يفدون أمّهم
فما هوى كوكب منهم ولا غربت
تسابقوا والمنايا بعض لعبتهم
وأطبقت قبضة الفرسان راعفة
وراع كسرى أن أنهارت جحافلها

فيا ابن وقاص مازالت «صنائفنا»
ويا ابن وقاص مازالت «وقائغنا»
ولم يرزل عمرُ فينا وحنكته
فيا لخيبة أحفاد المجوس ويا
أما دروا أن فينا البعث يجمعنا

ها نحن صلنا وما زال الرفاق هم
طال المسير فما هانت عزائمننا
«نحن الذين كسرنا القيد عن فمهم
الناعقون وراء الركب هل لهم
وانت بشراك يا تاريخ أمّنا
سجل على أنصع الصفحات مفتخراً
وكحل العين وأهتف حين تلمحها
فتلك نذرٌ عليها حان مواعده

* أم ياسر: شقيقة الشاعر وأم الشهيد المقاتل ياسر حواس منيف المعاصيدي الذي استشهد في معارك سيف سعد الأخيرة.

شهداؤنا قمم

القصيدة مهداة إلى الأخت أم ياسر والأخت أم فيد وإلى كل عربية حاجدة
أعطت لمعارك الأمة المصرية زوجاً أو ابناً أو ولداً أو أخاً.



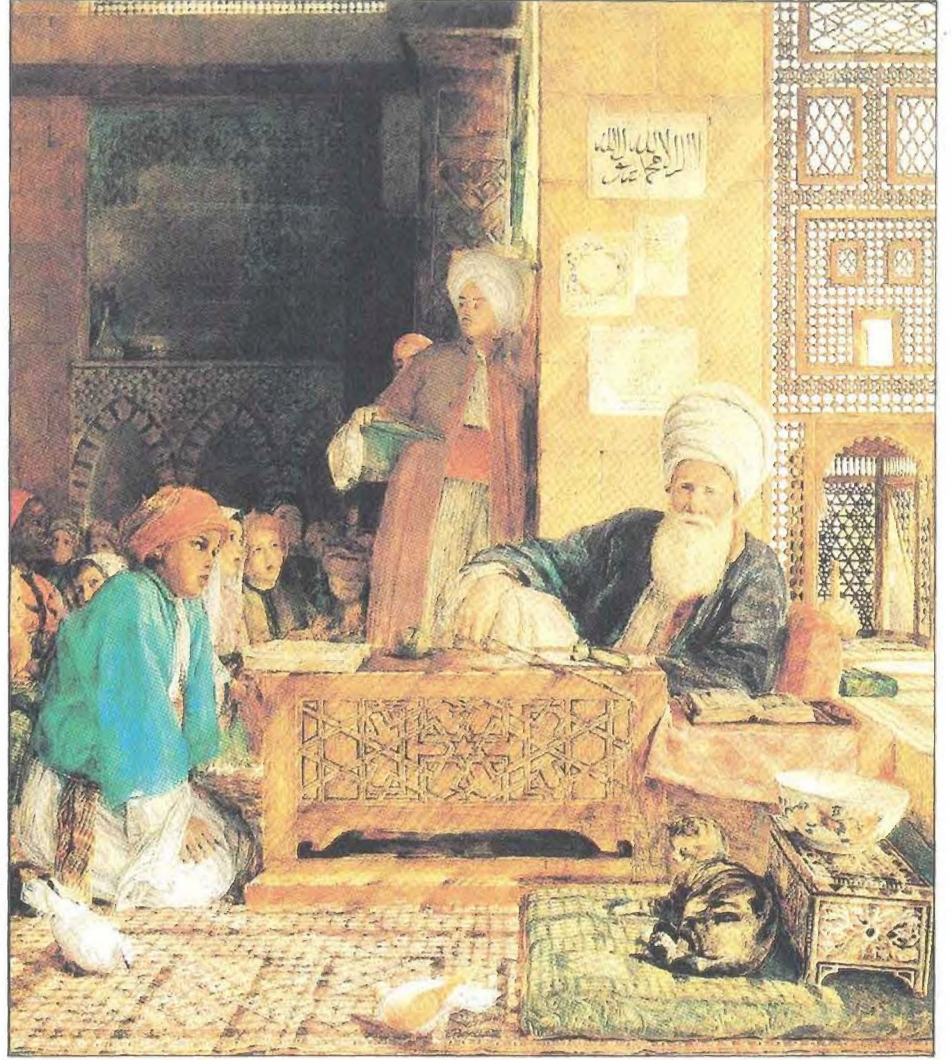
محمد رشيد المعاصيدي

ملاحم من الماضي

يظل الشرق حلماً غامضاً مليئاً بصور السحر والجمال، انه الجهة التي تتركز عندها انظار الفنانين والادباء والمصورين على مر الدهور، ولقد اغتنت فنون التشكيل في اوربا، بما رسمه الفنانون المستشرقون الذين جابوا الشرق خاصة فيا رسموه عن احوال الناس ووسائل الحياة والاسواق والازقة ومناظر الطبيعة الخلابة.

قبل ايام انتهى في المركز الثقافي العراقي بلندن معرض تحت عنوان «ملاحم من الماضي» تضمن صوراً ولوحات نادرة صورها رحالة اجانب او عرب رواد، وتضمن معروضات من الصور الاجتماعية العربية في قرون خلت كالازياء والبيوت والشوارع والازقة والاسواق فضلاً عن حالات اجتماعية عرفت انذاك ككاتب الرسائل ومعلم التلاميذ الصغار فيما كان يعرف بـ «الكتاتيب» وغير ذلك من اوجه النشاط الاجتماعي المختلفة.

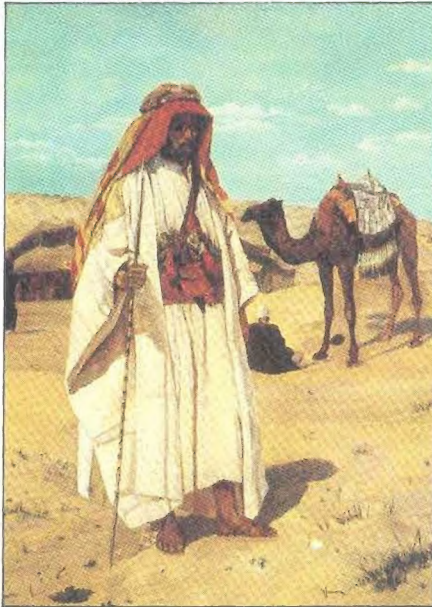
المعروف ان اغلب هذه اللوحات، الاصلية منها خاصة، محفوظة في متاحف العالم ويكفي المرور ولو سريعاً في واحد من اروقة متحف اللوفر للاطلاع على ما يتضمنه من النفائس والذخائر التي تصور المجتمع العربي في القرن التاسع عشر واولئل القرن العشرين لفنانين كبار في طليعتهم دولاكروا وماتيس وسواهما من عباقرة الرسم الاوروبي المعاصر. □



المعلم وتلاميذه الصغار

الغلاف الاخير

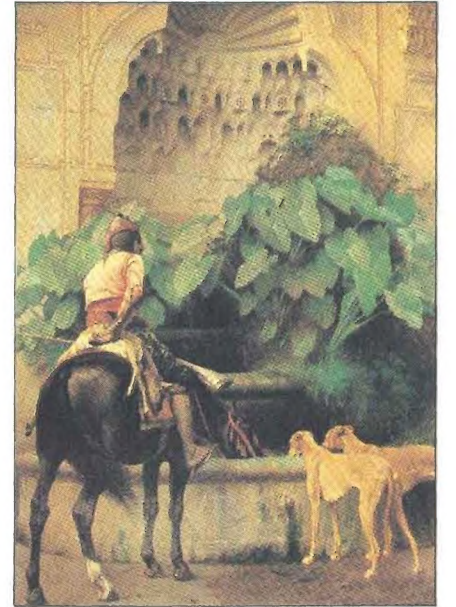
بائع السجاد... يعرض بضاعته للبيع



شيخ عربي



كاتب الرسائل



الارتواء من البئر

